www.Rewity..com

منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روايتي الثقافية

154 اليوناني خلاص

خلاص اليوناني

إنه يحتاج لوريث.
ستعطيه أكثر بكثير...
عزبة رجل الأعمال المشوه بالندب أليكس سانتوس في الجزيرة اليونانية مثل القلعة... تحمي هؤلاء في الخارج من الظلام داخله.
عندما أحتاج لزوجة ليؤمن عمله، مدبرة منزله الكتومة المتعاطفة، ميلي، وافقت على طلبه. لكن ليلة زفافهم أشعلت ناراً غير متوقعة، والعواقب أجبرت أليكس على مواجهة ماضيه المؤلم... هل يمكن لـ ميلي... وطفله الغير مولود... أن يكونوا المفتاح لخلاص أليكس؟

الكاتبة Kate Hewitt
ترجمة: Gege86
تصميم: بحر الندى

روايات مترجمة

العنـوان الأصلي للرواية:

Greek's Baby of Redemption

للكاتبة:

Kate Hewitt

سنـة النـشر:

June 1st 2019

خاص اليوناني

روايات رومانسية مترجمة

تصدر عن دار

شبكة روايتي الثقافية

www.Rewity.com

الترجمة والتدقيق اللغوي:

Gege86

التصميم الداخلي:

Gege86

التصميم الخارجي:

بحر الندى

خاص اليوناني

الفصل الأول

Trans: Gege86

الفصل الأول

"أبقي."

ميلي جايمس جمدت، الصدمة تتسارع خلالها على صوت تلك الكلمة الوحيدة، ينطقها بصوت أجش رجل لم تراه فعلياً من قبل. مستخدمها.

"اعذرني...؟" استدارت ببطء، ترمش في الضوء الخافت للمكتبة، الستائر مغلقة أمام السماء الصافية، شعاع صغير من نور الشمس الليموني يتسلل من خلال القماش السميك. كان يوماً صيفياً جميلاً، لكن في الظلال الداكنة للمكتبة يمكن أن يظن الواحد إنه بمنتصف ليلة شتوية مظلمة، الحيطان الحجرية السميكة للفيلا تُبقي الحرارة القائظة للجزيرة بعيداً.

"أبقي."

كان أمراً بشكل واضح، منطوق بسلطة

جافة، وهكذا ببطء أغلقت الباب، الفرقعة الأخيرة لصوت الإغلاق يتردد خلال الغرفة. لم تدرك حتى إنه كان في المكتبة عندما فتحت الباب لتقوم بتنظيفها كالعادة، فقط لتتعثر للخلف عند رؤيته يجلس في الظلال، بالكاد واضح.

تعليمات أليكساندرو سانتوس كانت واضحة... لا يجب إزعاجه. أبداً. والآن بدون قصد منها قامت بهذا بالضبط، لأنها قد سمعت محرك السيارة يشتغل واعتقدت إنه قد خرج. قلبها تسلق لحنجرتها وهي تحاول أن تراه من خلال الظلال. هل كان غاضباً؟ كيف يمكن أن تكون بمثل هذا الإهمال؟

"أنا آسفة، كيري سانتوس. لم أدرك إنك هنا. هل... هل هناك شيء تحتاجه؟" سألت بصوت ثابت بقدر ما تستطيع.

في الستة أشهر تقريباً منذ أن تم توظيفها كمدبرة منزل من قبل أليكساندرو سانتوس، لم تتحدث معه أبداً، ما عدا الحديث الأول المختصر على الهاتف عندما عرض عليها العمل. هذهِ كانت أول مرة يعود بها إلى معتزله الفخم على الجزيرة اليونانية ناكسوس منذ أن بدأت بالعمل، وهي كانت تتجول على أطراف أصابعها في الفيلا في اليومين الأخيرين، تحاول أن تتجنبه منذ أن أوضح لها إنه لا يريد أي إزعاج. إطلاقاً. والآن من المرجح إنها قد أخفقت بالكامل.

"أنا آسفة جداً،" قالت بسرعة، تتمنى أن يقول شيء ما ليكسر الصمت المتوتر. "لن أزعجك مجدداً..."

"لا تبالي بهذا." صرف كلماتها بتلويحة من أصابعه، شعرت بالحركة بدلاً من رؤيتها.

"سألتِ إذا ما احتجتُ لشيء ما، آنسة جايمس." تحدث بتشدق بارد، أكثر من لمحة من الظلمة في نبرته. تمنت لو إنها تستطيع رؤية وجهه، الغرفة كانت معتمة جداً، وشعاع الضوء الصغير بالكاد لامس قمة رأسه الداكن.

رمشت، عيونها تجتهد لترى، وكما لو إنه شعر بتفحصها، تحرك من حيث كان يجلس خلف مكتبه، يمشي للنافذة حتى أصبح ظهره لها، النور يحيط به بهالة ذهبية... كل الستة أقدام ثلاثة أنشات من الرجل القوي، قميصه الأبيض يتمطى فوق ظهره وكتفيه العريضين.

"نعم،" أجاب سؤاله بنفسه. "أنا احتاج لشيء ما."

"عندها كيف استطيع مساعدتك؟" ميلي

سألت، سعيدة لأنه يمكن أن يكون هناك شيء ما تستطيع فعله. "هل تريد وجبة طعام... أو ترتيب الغرفة...؟" سكتت، لأنها شعرت فجأة بشكل لا يفسر بأنه لا يريد أياً من هذهِ الأشياء، وشعرت بالحماقة لتقديمهم له.

أليكساندرو سانتوس لم يجيبها. لم يتحرك، وكانت لا تزال لا تستطيع رؤية وجهه. عرفت كيف يبدو من البحث في الانترنيت الذي قامت به عندما تم توظيفها: شعر داكن، خدود منحوتة، عيون زرقاء باردة، جسد من القوة الموثوقة والقاتلة.

وسيم بشكل كبير، لكن بشكل ما مرر هذا أصبع بارد من عدم الارتياح فوق ظهرها. بدا كِلا عازم ومتباعد، عزم حاد في هذهِ العيون الزرقاء، حس من التباعد حوله

لدرجة إنه برز حتى بين جمع من الناس، انفرد. الآن لم تستطع رؤيته مطلقاً، وهذا لم يكن أفضل بأي شكل من الأشكال.

"لكم من الوقت عملتِ لدي، آنسة جايمس؟" سأل بعد دقيقة لا نهائية أخرى.

"تقريباً ستة أشهر." ميلي تحركت حيث تقف، تحاول أن لا تتململ. لم يكن لديه أي سبب لطردها، بالتأكيد؟ لا سبب للشكوى. للأشهر الخمسة والنصف الأخيرين أبقت الفيلا نظيفة، ساعدت في الحديقة، ودفعت كل الفواتير المنزلية. كمدبرة منزل لمنزل فارع معظم الوقت، كانت تعرف إنها تملك عملاً سهلاً، لكنها أحبت الفيلا وجزيرة ناكسوس، وكانت مسرورة جداً بالعمل... وبالراتب.

مع أن البعض يمكن أن يجد حياتها مملة،

لكنها لائمت ميلي بمثالية. بعد قضائها العديد من السنوات وهي على حافة حياة والديها الاجتماعية الفوضوية، تقفز من مدرسة داخلية لأخرى، بجولات لا نهائية من الحفلات المضجرة والفاسقة بينهم، كانت تتطلع قدماً لبعض الوحدة... بالإضافة إلى الراتب الكريم جداً الذي عرضه عليها أليكساندرو. لا يستطيع أخذه الآن، ليس عندما كانت تقترب من ادخار كم المال الذي تحتاجه لجعل آنا آمنة وسعيدة، للأبد.

"ستة أشهر." أليكساندرو استدار قليلاً حتى استطاعت رؤية جانب وجهه... الشعر الداكن القصير، الأنف المستقيم، الخد الحاد والشفة الممتلئة. بدا مثل تمثال... قطعة داكنة وخطرة وجميلة من الرخام،

مثالية وباردة جداً. حتى في الغرفة المعتمة، شعرت بالتباعد حوله، تباعد معين في الطريقة التي يقف بها، بالطريقة التي يميل رأسه. "هل أنتِ سعيدة هنا؟"

"سعيدة؟" السؤال، الفكرة، أجفلوها. لماذا سيبالي حول سعادتها؟ "نعم. جداً."

"لا بد أن الحياة هنا وحيدة."

"أنا لا أمانع البقاء لوحدي." استرخت قليلاً، لأنه بدا كما لو إنه كان قلقاً عليها فقط. ولكن... هذا لم يبدو مثل مستخدمها مطلقاً، رجل وفقاً للانترنيت، على الأقل، كان مدمن عمل بارد، بإشاعات حول بطشه نحو منافسيه. رجل تم تصويره في عدة مناسبات اجتماعية وهو يبدو قاسياً وغير مبتسم، في بعض الأحيان سيكون هناك امرأة أنيقة معلقة بذراعه، لكنه نادراً ما يعيرهم أي

اهتمام، على الأقل في الصور والفيديوات التي رأتهم. كان الأمر تقريباً كما لو إنهم لم يكونوا هناك مطلقاً.

"مع هذا، أنتِ صغيرة إلى حد ما." توقف، وميلي انتظرت. "كم عمرك...؟"

"أربعة وعشرين." والذي لا بد إنه يعرفه من سيرتها الذاتية المختصرة.

"وارتدتِ الجامعة..."

"نعم، في إنكلترا." أربعة سنوات من دراسة اللغات الحديثة، وكانت فصيحة بالإيطالية والفرنسية بالإضافة للغتها الأم الإنكليزية، والآن كان لديها القليل من اليونانية أيضاً. لكن أليكساندرو سانتوس يعرف كل هذا.

"بالتأكيد تملكين طموح أكثر، إذاً؟" سأل. "أكثر من تنظيف الغرف...؟"

"أنا سعيدة تماماً كما أنا، كيري سانتوس."

"أرجوك، ناديني أليكس." بقيت صامتة.

"أنتِ لم تفكري بالعودة إلى باريس؟ كنتِ تعملين كمترجمة، كما اعتقد، قبل أن تأتي هنا؟"

"نعم." وتتلقى مقدار تافه بالمقارنة مع راتبها الآن. فكرت بأيامها في المكتب الممل، تترجم رسائل عمل كئيبة. ثم فكرت بـ فيليب، بشعره الذهبي وابتسامته اللامعة، كلماته المعسولة، وداخلها ارتجف. "ليس لدي أي رغبة في العودة إلى باريس، كيري..."

"أليكس."

لم تقل أي شيء، متقلقلة ومجدداً على الحافة، تتساءل أين من المفترض أن يقود هذا الاستجواب المقلق.

"ماذا عن العلاقات الرومانسية؟" سأل فجأة، يصدمها. "زوج، أطفال...؟ هل تريدين هؤلاء، في النهاية؟"

ميلي ترددت، غير واثقة كيف تجيب. بالتأكيد السؤال لم يكن ملائماً، قادم من مستخدم؟ ومع هذا كيف تستطيع أن لا تجيب؟

"أنا اسأل لأني أفضل الاستمرارية،" أليكس استمر، كما لو إنه كان قادراً على قراءة أفكارها. "إذا ما ستغادرين بعد سنة للحاق برجل ما..."

"أنا لن الحق برجل ما،" ميلي ردت بكرامة. في وقت ما، كانت لتلحق بـ فيليب. كانت لتلحقه إلى أي مكان، حتى اكتشفت الحقيقة. حتى اخبرها بنفسه. حتى الآن تستطيع تذكر اللمعان الساخر في عيونه،

الالتواءة القاسية لفمه. دفعت الصورة بعيداً وركزت على أليكس سانتوس، حتى رغم إنها بالكاد تستطيع رؤيته. "السؤال مهين."

"هل هو كذلك؟" أليكس استمر بالتحديق من خلال الفتحة الصغيرة بين الستائر. كان مستحيلاً أن تعرف ما كان يفكر به. شعرت مثل دعامة في مسرحية، شيء يستطيع نسيان وجوده هناك. ومع هذا كان يسألها مثل هذهِ الأسئلة الشخصية... لماذا؟ "وماذا عن الأطفال؟" سألها بعد دقيقة طويلة أخرى.

ميلي حاولت أن لا تحدق به بدهشة. "لم أفكر بهذا،" قالت أخيراً. "أنا لستُ مهتمة في إنجاب الأطفال الآن، بأية حال."

"ليس الآن؟ أو ليس أبداً؟"

ميلي هزت كتفها بعجز. "بالتأكيد ليس

الآن. وربما ليس أبداً. ليس في أي وقت قريب." كانت تعرف كم يمكن للعائلات أن يكونوا مفككين ومشحونين، وبينما على مستوى ما يمكن أن تملك الغريزة الأمومية التي يملكنها معظم النساء، لكنها لم يكن لديها أي رغبة في تذكيتها. آنا كانت همها الرئيسي.

"إذاً أنتِ لا تتمنين أن تنجبي الأطفال؟"

ميلي شعرت بنفسها تحمر. لماذا كان يحاول الضغط عليها فيما يتعلق بهذا؟ "ربما في يوم ما،" نصف دمدمت. "أنا لم أفكر لهذا الحد. لكن حقاً، لا استطيع أن أرى كيف لهذا أي علاقة بك."

"ربما ستفعلين."

"أنا آسفة...؟" لم يجب وهي حررت نفس مكتوم تجمع داخل رئتيها. "هل هذا كل

شيء، كيري... أليكس؟" سألت أخيراً. "إذا كان كذلك، سأذهب الآن..."

"هذا ليس كل شيء." كلماته أوقفوها. "لدي عرض لكِ، آنسة جايمس."

"عرض؟" لم تحب سماع هذا. الكلمة كانت محملة بالمعاني، مزركشة بالتلميحات، حتى وهي منطوقة بنبرة أليكساندرو سانتوس الجافة. "لستُ واثقة إني..."

"عرض محترم تماماً. محترم بقدر ما يمكن أن يكون الواحد، في الحقيقة." نبرة من الفكاهة الكئيبة لم تفهمها تخللت صوته، ولهذا انتظرت ببساطة، لا تملك أي فكرة كيف تجيب. "عرض عمل،" أليكس أوضح. "عرض كريم جداً. أنتِ قبلت بهذا العمل بسبب الراتب، ألم تفعلي؟"

"نعم..." ولتهرب من باريس والعيون الساخرة لـ فيليب وجماعته، لكنها لم تكن على وشك الخوض في هذا.

"المال حافز بالنسبة لكِ؟"

"الاستقرار المالي كذلك." وادخار المال لـ آنا، لكن هذا كان شيء آخر لم يكن لديها أي نية في شرحه. الأمر بأكمله معقد جداً، حزين جداً وقذر جداً، ومستخدمها لا يحتاج ليعرف حول تفاصيلها الشخصية.

"وعرض العمل الذي لدي سيعطيك الاستقرار المالي بالتأكيد. في الحقيقة، يمكن أن اعتبار هذا فائدته الرئيسية. لكني اقر، يمكن أن يبدو، للوهلة الأولى، فكرة غير تقليدية." اخرج ضحكة جشة بلا فكاهة كانت لتجعلها ترتجف إذا لم تكن بمثل هذا القنوط. "أو ربما لا، بالأخذ

بنظر الاعتبار كم تبدين متعقلة ومتوازنة التفكير. اعتقد إنه يمكن أن تري الفوائد العملية."

"شكراً لك، اعتقد؟" ميلي نظرت إليه بلا ارتياح، تشعر إنها عالقة بوضع لا تستطيع التعامل معه إطلاقاً. "لكني حقاً لا املك أي فكرة ما الذي تتحدث عنه. ما هو... عرض العمل هذا؟"

مع إنها لم تكن واثقة بأنها تريد حقاً أن تعرف. أياً ما كان، لم يبدو كشيء متوقع أو طبيعي. ما الذي يمكن أن يريده منها، بمقابل المال؟

لم تكن ساذجة، ولا كانت، للآسف، بتلك البراءة. كان لديها معرفة طفيفة لما يمكن أن يريده، ومع هذا بالكاد تستطيع تصديق مثل هذهِ الاحتمالية. كانت تعرف

إنها لم تكن جميلة... شعر بني، نفس لون العيون، جسد نحيل متواضع. لم تكن من النوع الذي يثير الرغبة المشتعلة في أي رجل، لا تبالي بما تركت نفسها مرة تؤمن به بحماقة، بحماقة شديدة، بنجوم في عيونها أو قصص خيالية في قلبها. لكنها لن تفكر حول فيليب.

وسيكون بنفس القدر من الحماقة الآن أن تتخيل أن رجل مثل أليكساندرو سانتوس، بليونير وسيم يستطيع على الأرجح الحصول على أي امرأة يريدها، سيكون مهتماً بها بأي شكل. كان هذا مضحكاً، بالكامل، وستبلي حسناً إذا ما تذكرت هذا. النظر إليه الآن فقط، مغطى بالظلام، يشع بسلطة داكنة وفطرية بالإضافة للكاريزما التي لا يمكن إنكارها، جعلها تدرك كم

كانوا متباعدين في خبراتهم. حتى عندما لم تستطع رؤيته، شعرت به، مثل نبض كهربائي في الهواء... خطر ومثير، وبالتأكيد بعيد عن المنال.

مع هذا ما الذي يمكن أن يريده؟ أي شيء آخر كانت تملكه؟ عقلها تنقل لزوايا ممكنة، تبغض ما تخيلته هناك. ماذا إذا ما كان يميل لشيء... حسناً، غريب؟ نوع ما من الرغبات المريضة أو الملتوية التي لن يجرؤ على اقتراحها لأي شخص آخر يعتبره محترماً... لكن لا، كانت حقاً تتوهم الآن. ربما ببساطة أراد خدماتها كمدبرة منزل. ربما أراد أن يأخذها إلى أثينا لتنظيف شقته العلوية هناك. لكن ميلي عرفت إنها كانت تخدع نفسها. تنفيض الغبار والكنس بالكاد كانوا من أكثر المهارات

المطلوبة، وكان واضحاً أن أياً ما كان أليكس سانتوس على وشك اقتراحه فهو شيء خارج عن المألوف.

"كيري سانتوس..."

"أليكس."

"أليكس." جعلت نفسها تعيد اسمه، المقاطع اللفظية تبدو حادة وهم يخرجون من فمها، مثل فرقعة قفل يغلق. لا يزال لم يستدير، لم يتحدث. "هل ستخبرني ما هو هذا العرض خاصتك؟"

لم يستدير من النافذة وهو يجيب، صوته بلا نبرات، بدون أي دفء. "أريدك أن تتزوجيني."

*****

مع أن أليكس بقي يحدق خارج النافذة حتى لم تستطيع ميلي رؤية وجهه بأكمله،

لكنه شعر بصدمتها. ترددت خلال الغرفة مثل تيار كهربائي، ينبض بينهم بشحنة خطرة. أمال رأسه حتى يستطيع النظر للخلف إليها، عيونه تجهد في العتمة. عيونها البنية اللوزية توسعت، شفتيها الوردية تنفرجان.

لم تكن امرأة جميلة بكل المقاييس، لكن كان هناك شيء جذاب حول جسدها النحيل، الكرامة الغريزية في استقامة كتفيها، ارتفاع ذقنها. لمفاجئته، أليكس شعر برمح من الاهتمام يخرقه... الرغبة، شيء لم يشعر به خلال سنوات. هذا كان مزعجاً.

"أنت... أنت لست جاداً،" تلعثمت قائلة أخيراً.

"أؤكد لكِ، أنا كذلك."

"لماذا ستريد الزواج بي؟"

كان، بالطبع، سؤال ممتاز، وواحد نوى أليكس الإجابة عليه بصدق. لن يكون هناك أي ألعاب في زواجهم، لا تظاهر فيما ينوي أن يكون صفقة مستقيمة. "لأني لا املك الوقت لإيجاد امرأة مستعدة وملائمة أكثر..."

"واو، شكراً." الكلمات انفجروا خارجين منها، مليئين بالمرارة الجريحة.

"و،" استمر بتصلب، "احتاج لوريث بأقرب وقت ممكن."

ميلي ترنحت للخلف، تضرب الباب، يدها تبحث عن المقبض. "لا ترتعبي،" قال أليكس. "أنا أحاول أن أكون صادقاً. سيكون من الحمق لأي منا أن يتظاهر، حتى لو لدقيقة، بأن الزواج بيننا سيكون أي

شيء أكثر من ترتيب عملي، واحد يتضمن الكياسة والاحترام على كِلا الجانبين، بالطبع."

"ومع هذا قلت وريث...."

"هذا لن يكون زواج بالاسم فقط، كما هو واضح." تكلم بهدوء، لكن صور تراقصت خلال عقله مع هذا. جلد يلمع بلون ذهبي من نور الشموع، شعر بني فاتح ينسدل على أكتاف عارية مغطاة بالنمش. سخيف، لأن زواجهم لن يكون أبداً بهذا الشكل، وهو لم يكن يعرف حتى إذا ما كان لديها نمش.

"من الواضح..." ميلي كررت بضعف، لا تزال مصدومة.

"والوقت جوهري، مع إننا نستطيع مناقشة التفاصيل... هذا على افتراض إنك توافقين مبدئياً."

"أوافق مبدئياً..." الكلمة خرجت بنعيق. لقد صدمها، كما هو واضح، وهي لم ترى وجهه حتى بعد. الفكرة أوشكت على جعل أليكس يضحك، ما عدا إنه لم يجد أي شيء مضحكاً حقاً منذ أشهر. اثنان وعشرون شهراً، ليكون دقيقاً. "كيري سانتوس،" قالت بحزم، ما أن استعادت رباطة جأشها. "أنا لستُ موافقة."

"أنتِ لم تسمعي الشروط حتى."

"لا احتاج لسماع الشروط. أنا لستُ معتادة على بيع نفسي."

"سنكون متزوجين،" أليكس أشار بمنطقية. "بالكاد سيصنف الأمر بهذا الشكل."

"سيكون كذلك بالنسبة لي." هزت رأسها، ارتجافة تتسارع خلال جسدها

بأكمله، انفعال غريزي لشيء يقترب من الاشمئزاز، والذي أصابه بمقتل. إنها لم تراه حتى بعد. "أنا آسفة، لكن لا. أبداً."

تكلمت بشدة كبيرة لدرجة إنه شعر بالفضول بالإضافة إلى الانزعاج. رفضها له أزعجه بشدة.

"أنتِ تبدين كما لو إنك قد حصلت على مثل هذا العرض من قبل،" علق. "بالطريقة التي تنفعلين، كما لو إنك تتذكرين شيء مهين. كما لو أن عرضي يعيد لذاكرتك واحد آخر."

"بالطبع لا يفعل!"

"بالطبع؟" سأل، يرفع حاجب، الواحد الذي تستطيع رؤيته.

"معظم الرجال لا يملكون عادة تقديم مثل هذهِ العروض،" ميلي قالت بنفس تلك النبرة

الباردة للإهانة العذرية. ارتدت ذاك الصوت مثل ثوب... شيء يمكن خلعه إذا ما احتاجت، درع واهي قليلاً. جعله يتساءل ما الذي كانت تحمي تحته.

"ألا يفعلون؟" سأل. "معظم الزيجات صفقات عمل من نوع ما، آنسة جايمس. مفاوضات من نوع ما، أياً كانت الدعامات العاطفية التي تسنده."

"ومع هذا زواجنا لن يملك أي دعامة عاطفية،" ردت. "أنا لا أعرفك حتى. لم التقي بك أبداً قبل اليوم."

"هذا ليس بعيداً عن المألوف، بالنسبة لوضع مثل هذا."

"ما الذي يجعلك تعتقد إني أريد أن أتزوج؟"

"لا شيء. مثلما قلت، هذا سيكون ترتيب عمل. والاستقرار المالي هو ما اعتقد إنك

ستجدينه جذاباً حول هذا العرض." اخرج ضحكة مخنوقة. "لا شيء آخر."

بقيت صامتة، وأليكس استدار قليلاً، يريد أن يرى وجهها، قادر على تبيانه في الغرفة المعتمة قليلاً فقط. عيونها كانت واسعة، شفتيها مضغوطتين معاً.

بدت غير مرتاحة، لكنها بدت أيضاً... محتارة. يدها انزلقت عن مقبض الباب، والآن أصابعها كانوا متشابكين معاً. وهو يحدق بها، مضغت شفتها، عيونها تنتقل في الأرجاء. بدت، كما أدرك، كما لو أن جزء منها شعر بالإغراء أو على الأقل بالفضول نحو عرضه، لكنها لم ترغب بالاعتراف بهذا.

"استقرار مالي،" قالت أخيراً. "ما الذي تعنيه بهذا؟"

"سأجعل الزواج يستحق وقتك." انتظر،

ليرى إذا ما ستسأل عن المزيد، لكنها هزت رأسها.

"الآن هذا يبدو مثل بيعي لنفسي، ولشخص غريب. اعتقد أن أي زواج يجب أن يملك نوعاً ما من الأساسات العاطفية، إذا لم يكن الحب."

أمال رأسه. "أنتِ تبدين تقريباً ساخرة."

"ساخرة...؟"

"كما لو إنك لا تؤمنين حقاً بما تقولينه،" أوضح. "تريدين أن تفعلي، لكنكِ لا تفعلين."

"ما أؤمن به أو لا أؤمن به ليس من شأنك، وليس له أي علاقة بهذا الحديث،" أجابت بحدة. "الجواب لا يزال لا."

"لماذا؟" أليكس سأل، يدع صوته يسترخي لتشدق كسول. "لأرضي فضولي؟"

"لماذا؟" بدت غير مصدقة وصوتها بدا كذلك أيضاً، لكنها أيضاً بدت كما لو إنها حوصرت قرب حائط. مجازياً بالإضافة إلى حرفياً، ظهرها التصق بالباب، صدرها يموج. خصل قليلة من الشعر البني هربت من تسريحة ذيل الحصان المرتبة في العادة، يحيطون بوجهها. كانت، قرر بقليل من المفاجئة، فاتنة تماماً. عندما اتخذ القرار للزواج بها، ملامحها لم تكن جزء من المعادلة. كانت في متناوله، ملائمة، ووضعها المالي المتواضع عنى إنه سيكون قادراً على السيطرة عليها. هذا كان كل ما يتطلبه.

"نعم، لماذا؟" كرر. "لماذا لستِ مستعدة حتى للتفكير بعرضي؟ ولا حتى طرح سؤال واحد عن طبيعة هذا الترتيب؟"

"أنت بالفعل أوضحت تماماً طبيعته..."

"تقصدين العلاقة الحسية؟"

"حسناً، نعم،" بقبقت بهذا تقريباً.

"أنتِ تعترضين على ممارسة العلاقة الحسية مع زوجك؟"

"أنا اعترض على الزواج بشخص لا اشعر بأي شيء نحوه، شخص لا اعرفه حتى..."

"رغم ذلك الناس كانوا يفعلون هذا لعقود. قرون."

"مع ذلك..."

"أخبرتني إنك لستِ مهتمة بالرومانسية."

"ليس في هذهِ المرحلة من حياتي، لا."

"أو ربما مطلقاً، كما أوحت كلماتك باعتقادي. لذا...؟"

"هذا لا يعني إني أريد الزواج بك." بدت نافذة الصبر الآن. أليكس سمح لنفسه

بابتسامة صغيرة باردة.

"هل ستغير خمسة ملايين يورو رأيك؟"

فمها فتح. أغلق. ومن ثم مجدداً. عيونها واسعة وبنية وناعمة بقدر زهرة ثالوث.

"هذا كم كبير من المال،" قالت أخيراً، صوتها خافت.

"بالفعل." أمال رأسه. "هل ستحبين سماع التفاصيل الآن؟"

عضت شفتها. "تعتقد إني سأغير رأيي ببساطة بسبب المال؟ هذا مهين."

"الاستقرار المالي،" ذكرها. "إنه حافز قوي."

"أنا لستُ باحثة عن ذهب." الكلمات انفجرت منها، مثل جرح قديم ينفتح. أليكس تساءل حول الأمر.

"اعرف إنك لستِ كذلك."

"أنا لن أبيع نفسي."

"هذا ما تستمرين بقوله، لكن التفكير بالأمر بهذا الشكل مقيت. نحن نتحدث حول الزواج، تذكري. ليس أن تصبحي عشيقة."

"ورغم هذا الأمر سيان."

"ليس بالضرورة. إنها صفقة، آنسة جايمس. كِلانا سيحصل على شيء منها."

هزت رأسها ببطء، عيونها لا تزال واسعة.

"بالأخذ بنظر الاعتبار طبيعة حديثنا، ربما يجب أن تنادِني ميلي."

النصر حام اقرب، مراوغ لكن ممكن. محتمل، حتى. لم تخرج غاضبة من الغرفة. لم تصفع وجهه. هي لم تراه أيضاً. سيصلون إلى هذا في الوقت الملائم. "حسناً، ميلي. لماذا لا تجلسين؟"

"حسناً." ميلي مشت بخطوات مدروسة حذرة نحو أحد المقاعد الجلدية الوثيرة أمام مكتبه وغرقت فيه، كاحليها متقاطعين برشاقة، يديها متشابكتين عند خصرها مثل راهبة محترمة. "هل نستطيع تشغيل النور؟" سألت. "بالكاد استطيع رؤيتك، وأنا لم أراك شخصياً أبداً، والذي يبدو سخيفاً بالأخذ بنظر الاعتبار طبيعة مناقشتنا."

توتر، ومن ثم اجبر نفسه على الاسترخاء. "أنا اكره النور."

"أنت لست مصاص دماء، أليس كذلك؟" كانت مزحة بشكل واضح، لكن مع هذا بدت غير واثقة.

"لا، بالتأكيد لا." استدار لمواجهتها، يميل وجهه بطريقة عرف إنها ستخبئ الأسوأ. "سأشعله خلال دقيقة، ربما، بعد أن نناقش

بعض التفاصيل."

"لماذا أنا؟" ميلي سألت بصراحة. "لماذا ليس واحدة ملائمة أكثر بكثير؟"

"لأنك هنا،" أليكس أجاب بنفس الصراحة. "وأنتِ سعيدة للبقاء على هذهِ الجزيرة. وخلال الستة أشهر التي كنتِ تعملين بها لدي، بدوت موثوقة ومجدة بالعمل، أو هذا ما يخبرني به رجلي هنا، يانيس."

"يانيس كان ينقل أخباري؟"

"ينقل موافقته عليك فقط."

"أوه." بدت متفاجئة. "هو وزوجته كانوا لطيفين جداً. كانوا مرحبين بي."

"أنا سعيد لسماع هذا،" أجاب بنعومة. كل شيء بدا واعداً جداً. من الواضح إنها تحب العيش هنا، وهي أرادت المال. كل ما تبقى

هو إذا ما ستتحمل النظر إليه... ومشاركة سريره.

"وهؤلاء مؤهلاتك الوحيدة المطلوبين في زوجة؟" ميلي سألت.

"نعم."

"حقاً؟" بدت ساخرة مجدداً. "أنت لا تبالي حول ما يعجب زوجتك ولا يعجبها؟ حسها الفكاهي، أو شرفها؟ ماذا عن أي نوع من الأمهات ستكون؟"

فم أليكس اشتد. "لا املك رفاهية الاهتمام حول هذهِ الأشياء." أخر طيش لـ أيزيو حثه على التعامل مع هذا، وبسرعة.

ميلي كانت صامتة، وأليكس راقبها، يلاحظ المشاعر التي عبرت وجهها مثل تموجات على سطح مياه. تردد، خوف، لكن شيء آخر أيضاً. شيء أكثر ظلمة... ذنب،

ربما، أو حزن. عرضه أصاب عصب مؤلم داخلها. كان تقريباً واثقاً من هذا. "ولماذا وريث؟" سألت أخيراً. "أليس هذا مفهوماً قديم الطراز؟"

"إنه مفهوم بيولوجي."

"مع هذا."

"أريد أن امرر عملي لطفلي."

"ابن؟"

"أو ابنة. لا يهم."

أمالت رأسها، عيونها تضيق وهي تحاول أن تفهمه. "لماذا؟"

"لأني إذا لم افعل،" أليكس أجاب بصوت مشدود، "سيمرر إلى أخي الشقيق، الذي على الأرجح سيدمره خلال أشهر."

"ليس الأمر كما لو إنه لقب ارستقراطي، أليس كذلك؟ لماذا يجب أن يمرر إليه؟"

سحب نفساً سريعاً، يجبر نفسه على الاسترخاء بينما الذكريات تهاجمه. كريستوس، يبدو شاحباً جداً وضعيف، يد نحيلة ممتدة نحوه. يتوسله. وأيزيو، ثمل في نادي ليلي ما، لا يهتم حتى بالحضور، لقول الوداع لأبيه من لحمه ودمه. "لأن زوج أمي اشترط هذا في وصيته. العمل كان له في الأساس، وهو ورثني إياه عندما توفي. لكنه وضع شرط إذا ما توفيت بدون ورثة، سيمرر العمل إلى أخي الشقيق."

"هذا يبدو تقليداً بالياً."

أليكس أمال رأسه. "الروابط العائلية قوية في هذا البلد."

"لكنه كان زوج أمك،" ميلي أشارت. "هذا لا يدور حول اللحم والدم."

"كان أباً لي أكثر من أي رجل آخر،"

أليكس قال بصوت أجش. المشاعر تخنق حنجرته، جعلت من الصعب عليه أن يتكلم. "والوصية منيعة. هذا خياري الوحيد."

"ماذا عن التبني؟ حمل بديل؟"

"كما قلت، الوقت جوهري. أنا في السادسة والثلاثين، وأنا أريد لطفلي أن يكون ناضجاً عندما امرر العمل له. أيضاً، أنا أؤمن أن الطفل يجب أن يملك أماً بالإضافة إلى أب. العائلة مهمة بالنسبة لي." الكلمات أشعلوا لهيب من الألم داخله، وهو أطفأه بسرعة. ببرود. بالطريقة الوحيدة التي يعرفها، ليستمر بالعيش.

"ماذا إذا لم استطع أن احمل؟" ميلي سألت بجرأة. "ليس هناك أي ضمانات."

"ستحتاجين لفحص طبي كامل قبل أن نتزوج." هز أحد كتفيه. "الباقي بيد

الرب."

"هل ستريد أطفال آخرين؟"

أوشك على الضحك على هذا. عرف بشكل مؤكد إنها لن تفعل، ليس ما أن تراه.

"لا، واحد يكفي. بعد هذا سأتركك بحالك."

"هل سيكون علي العيش على هذهِ الجزيرة للباقي من حياتي؟"

"لن تكوني سجينة، إذا ما كان هذا ما تلمحين إليه."

"هل سيكون لدينا أي نوع من... العلاقات؟" نطقت الكلمة بتردد، كما لو إنها تتفحص سن متألم.

"سنعامل بعضنا البعض باحترام متبادل، كما آمل."

"لكن ما عدا هذا؟"

لم يستطع منع نفسه من التراجع قليلاً فقط، تماماً كما عرف إنها ستفعل ما أن تراه. "هل هذا شيء تريدينه؟"

"أنا... أنا لا اعرف." هزت رأسها، أسنانها تمضغ شفتها السفلى. "كل هذا غير متوقع. أنا لا استطيع التفكير بشكل قويم."

"مع هذا أنتِ تنظرين في الأمر؟"

"لا يجب علي أن افعل." هزت رأسها، تزفر أنفاسها بتنهيدة عاصفة. "أنا لا اعرف حتى لماذا افعل، حتى لو قليلاً. قليلاً جداً." خرج هذا كتحذير.

"الخمسة ملايين، ربما." أبقى صوته مشرقاً، يدعوها لترى الفكاهة. لمشاركتها معه.

أرسلت له نظرة من الفكاهة الساخرة، وشيء صغير ودافئ أزهر داخله، شيء غير متوقع. متى تشارك أخر مرة نظرة مع شخص آخر،

حتى في الظلام؟ "نعم، يمكن أن يكون لهذا علاقة بالأمر."

"أنا لن احمل هذا ضدك."

"هذا ما يجب أن يحدث، بما إنك أنت من قدمهم. لكن ربما أنا سأحمله ضد نفسي." كلماتها خرجوا بحدة، اللحظة قوطعت، ذلك الدفء الصغير انطفأ.

أليكس راقب بينما ميلي تنهض من الكرسي، تذرع الغرفة، تفرك يديها معاً كما لو إنهم كانوا باردين. "لا، لا يمكن لهذا أن ينجح،" دمدمت، بالمجمل لنفسها. "لا استطيع ترك نفسي، ليس مثل..." صمتت، تهز رأسها. "لا، أنا آسفة. لا استطيع. لن افعل." استدارت إليه بعزم، نظرتها واحدة تحمل كِلا الاعتذار والعزم. "الجواب لا، كيري سانتوس،" قالت بحزم. "أنا آسفة. آمل

أن هذا لن يؤثر على علاقتنا العملية."

أليكس حدق بها، يرفض أن يكشف عن انزعاجه و، نعم، خيبته، ولو برمشة حتى. وهو قد شعر بالخيبة... أكثر حتى مما توقع. يستطيع إيجاد شخص آخر. يعرف هذا. مع هذا رفضها آلمه، لأن هذا ما كان عليه. بدا شخصياً، حتى رغم إنه يعرف إنه لم يكن. والجزء المضحك كان، إنه لم يفتح النور حتى.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ظلام اليوناني

الفصل الثاني

Trans: Gege86

الفصل الثاني

ميلي لم تستطع النوم. تمددت بين شراشفها، تحدق بالسقف بينما ضوء القمر يمر من خلال الستائر على نافذتها ويغطي الأرض الحجرية لغرفتها بلون فضي. منذ النهاية المفاجئة لحديثها مع أليكساندرو سانتوس هذا العصر، عندما صرفها من مكتبته بعد أن رفضت عرضه، عقلها كان يترنح وهي تراجع كل ثانية سريالية من ذاك اللقاء الغريب.

'أريدك أن تتزوجيني.'

كيف استطاع اقتراح مثل هذا الشيء؟ وكيف استطاعت أن تشعر بمثل هذا الإغراء لقبول عرضه، حتى لو للحظة؟

ميلي انقلبت، تربت على وسادتها بجهد عقيم منها لتجد السلام، أو على الأقل الراحة. عقلها لم يتوقف عن الانطلاق بدزينة من

ظلام اليوناني

الاتجاهات المختلفة منذ أن تركت أليكس، لقد أبقت نفسها مشغولة، تنهي الموساكا التي كانت تحضرها للعشاء، تكنس منطقة حمام السباحة، وتسدد عدة فواتير، طوال الوقت تتساءل لماذا قد سألها، ما الذي سيحدث الآن.

هل سيكون كل شيء غريب؟ هل سيجد سبباً ليطردها؟ لم ترد أن تخسر هذا العمل. كانت تجني ثلاثة أضعاف ما كانت تجنيه من ترجمة ملفات العمل في باريس، وهي أحبت الفيلا الضخمة بحديقتها المليئة بالزهور، حوض السباحة، يانيس وزوجته، مارينا، التي تمر بين حين وآخر، قرية هالكي الودودة على بعد مسافة قصيرة.

أحبت التسوق بين المتاجر الجذابة، سلة معلقة بذراعها وهي تتفحص كتل جبن

الفصل الثاني

الفيتا، الطماطم الحمراء الريانة، الزيتون الريان.

أحبت المقهى الصغير بمقاعده الواهنة المطل على ساحة متربة حيث تجلس في بعض الأحيان وتشرب القهوة بعد القيام بتسوقها. أحبت الأمسيات الهادئة المرصعة بالنجوم، الصوت الوحيد في البعد هو صوت تلاطم الأمواج. أحبت الوحدة، والشعور بالأمان. لم ترد أن تغادر هذا المكان.

لذا لماذا قالت لا لعرض أليكس سانتوس بالزواج؟

بتأوه من الإحباط ميلي نهضت من سريرها. إنها لن تنام الآن. ارتدت روبها الخفيف وتسللت للأسفل لغرفة المعيشة، تفتح الأبواب الفرنسية بقدر ما تستطيع من الهدوء. غرفة أليكس كانت في الجناح

الآخر من المنزل، جناح زارته فقط لتنظفه، لكنها بالتأكيد لم ترد أن تزعجه الآن.

في الخارج الهواء كان بارداً بشكل لطيف، معطر برائحة الجهنمية وزهر البرتقال. ضوء القمر انعكس عن السطح الهادئ لحوض السباحة، مما أعطاه حس شبحي. ميلي اتجهت إلى مقعد خشبي وجلست فوقه، ترفع ركبتيها لصدرها وهي تنظر نحو الحديقة المضاءة بنور القمر. أطلقت تنهيدة عميقة، التوتر الذي كان يسيطر على كتفيها منذ أن قال أليكس أبقي يخف قليلاً فقط.

أحبت العزلة الهادئة لهذا المكان... بعد حياة من الحفلات أو المدارس الداخلية، هدوء رفقتها كان كراحة مواسية، والفيلا بدت مثل المنزل، أول منزل حقيقي

امتلكته أبداً.

'خمسة ملايين يورو.' لم تستطع التوقف عن التفكير حول هذا، حول ما تستطيع فعله بهذا المال. تدفع أتعاب مدرسة آنا. تدفع أتعاب جامعتها، تشتري لها منزل، تبقيها آمنة إلى الأبد. المال يمكن أن لا يشتري السعادة، لكنه بالتأكيد يساعد... وفكرة امتلاكها أخيراً للاستقرار المالي، لها ولأجل الشخص الوحيد الذي تحبه... حسناً، بعد حياة كاملة من الفوضى، كان مغرياً بالفعل.

وماذا إذا ما تزوجت رجل بالكاد تعرفه؟ في حياتها، الحب الرومانسي كان في أفضل الأحوال أضحوكة، وفي أسوأها كذبة. لقد رأت كِلا والديها يقعون في الحب بسهولة مدمرة، واقترابها منه قد تركها

خلاص اليوناني

تشعر بإحراج شديد، لا تزال تتلوى بالخزي. إنها لم ترد هذا النوع من العلاقات. إنها لن تخاطر بهذا النوع من المخاطرات. على الأقل أليكس كان صريحاً حول مشاعره. هذا أكثر مما تستطيع قوله عن فيليب.

لذا لماذا لا تتزوج بشخص ما لأسباب عملية؟ ذكر أليكس لوريث أرسل وخزة مفاجئة من التوق خلالها. طفل خاص بها... شخص لتحبه، لا يمكن أن يؤخذ منها. 'عائلة.' لم تدرك إنها كانت أمومية بهذا الشكل حتى تكلم أليكس حول هذا، لكن الآن، ركبتيها قرب صدرها، استطاعت تقريباً تخيل طفل مستقر بين ذراعيها، القبلة التي ستضعها على جبهته الناعمة. ستكون أم أفضل بكثير من أمها.

صوت من المنزل جعل ميلي تجمد، ومن ثم

الفصل الثاني

تضغط نفسها على المقعد، تحاول أن تجعل نفسها غير مرئية. من زاوية عيونها رأت أليكس سانتوس يشق طريقه لحوض السباحة، لم يكن يرتدي أي شيء أكثر من بيجاما واسعة وضوء القمر غمر العضلات المنحوتة لصدره بلون فضي، يجعلها تدرك كم كانوا مذهلين بالضبط.

نظرات ميلي ارتفعت عن صدره لوجهه وكما لو إنه يستطيع الشعور، ليس بوجودها فقط، لكن نظراتها، أمال رأسه بعيداً عنها، جسده يجمد.

"لم تتمكني من النوم؟" صوته كان أجشاً، بشكل ما حسي، يلتف حولها بظلام قائظ.

ذراعي ميلي انقبضت حول ركبتيها.

"كيف عرفت إنني هنا؟"

"تركتِ الأبواب مفتوحة، وأنا لدي نظر

جيد." اقترب أكثر لمقعدها، قماش بيجامته يهمس وهو يتحرك، عضلات صدره تتموج بينما ضوء القمر يغمرهم. عندما كان على بعد عدة أقدام فقط، جسده لا يزال ملفوف بالظلام ووجهه مائل بعيداً، تكلم مجدداً. "إذاً لماذا لا تستطيعين النوم، ميلي؟" أطال على اسمها. "هل كنتِ تفكرين حول عرضي؟"

"نعم،" اعترفت، لأنه بدا واضحاً. "كيف يمكنني أن لا أفكر حوله؟ إنه عرض الزواج الوحيد الذي تلقيته أبداً."

"أنا آسف لأنه لم يكن رومانسي أكثر،" أجاب بجفاف. "لكني واثق من إنه سيكون هناك آخرين... هذا كل شيء، إذا لم تعيدي التفكير...؟" سكت متقصداً، وميلي ابتلعت ريقها بصعوبة.

"لا يجب أن أعيد التفكير..."

"لكنكِ تفعلين."

بدا واثقاً جداً، ولماذا لن يكون؟ رجل وسيم قوي غني. وهي كانت نكرة صغيرة. على الأرجح توقعها أن تقفز على الفرصة. "إنه مبلغ كبير،" ميلي قالت بتنهيدة مفاجئة. "وسيصنع فرقاً بالنسبة لي... وبالنسبة لشخص أحبه."

"آه. ربما أقوى سبب بالوجود." أليكس استقر على المقعد المقابل لها، وجهه بعيداً عنها، نظراته على حوض السباحة. "ومن هو هذا الشخص الذي تحبيه؟"

"أختي. حسناً، أختي الشقيقة، لكنها بمقام أختي من لحمي ودمي. أفضل. أكثر شخص مهم في العالم، الشخص الوحيد..." حنجرة ميلي أغلقت على فكرة آنا ورمشت بصعوبة.

"سأفعل أي شيء لأجلها."

"ما عدا الزواج بي؟"

"هذا سبب تفكيري حوله."

"ليس إجباراً أن يكون هذا الزواج عذاباً، تعرفين،" قال أليكس بعد دقيقة. "أنا لن أزعجك أكثر مما هو ضروري."

'يزعجها؟' هل هذا حقاً كيف يرى علاقتهم المحتملة؟ ومع هذا ميلي شعرت بالطمأنينة لأنه لن يكون ضرورياً أن تتغير حياتها كثيراً.

"معظم الناس يريدون أكثر من هذا من زواجهم،" قالت بعد دقيقة، وأليكس رفع حاجباً.

"معظم الناس،" أقر، "لكن ليس أنتِ، كما اعتقد." استدار حتى يستطيع النظر في عيونها، رغم أن الظلام لا يزال يخفي

الكثير من وجهه. "هل أنا مخطئ؟"

ميلي ابتلعت ريقها مجدداً، حنجرتها جافة وهي تصارع لتجد الكلمات. "أنا لم أفكر حول الأمر كثيراً،" حاولت تجنب الموضوع. "أنا لم..." سكتت، نظراتها على السطح الفضي لحوض السباحة. "أنا لا امتلك الكثير من الخبرة،" صرحت أخيراً، عازمة على أن تكون صريحة. "في الرومانسية أو الحب الرومانسي. هذا النوع من الأشياء. والتجربة التي خضتها تركت لدي رد فعل عكسي."

"إذاً هنا الحل المثالي."

"لماذا لا تريد الرومانسية أو الحب في الزواج؟" سألت بتردد. "افترض أن هذا سبب عرضك؟"

أليكس هز كتفه. "أنا لا أرى الفائدة في

هذا."

"في الرومانسية؟"

"أو في الحب." توقف. "ذاك النوع من الحب. ولا أنتِ تفعلين، كما اعتقد."

كان مربكاً، كيف بدا إنه يمد يده مباشرة في عقلها ويخرج أفكارها. ما الذي يستطيع رؤيته في وجهها، حتى هنا في الظلام؟ ما الذي كانت تكشفه من دون أن تدرك؟

"لقد رأيتُ الإساءة له،" أجابت أخيراً، نبرتها حذرة. "وأنا افترض إني لا أثق به كثيراً. أنا لستُ مستعدة لإخاطر بمثل هذهِ المخاطرة."

"جيد. عندها اعتقد إننا سنكون زوج ممتاز."

هزت رأسها، حركة غريزية. "الأمر ليس بمثل هذهِ البساطة..."

"بالطبع لا. نستطيع الاتفاق على التفاصيل ما أن توافقي. أنا رجل منطقي، ميلي."

الطريقة التي قال اسمها جعلتها ترتجف، رغم إنه ربما كان هواء الليل البارد. "لا شيء من هذا يبدو منطقياً على وجه الخصوص، تعرف. نحن نتحدث حول الزواج. إنجاب طفل معاً..."

"إنه منطقي بشكل واضح. الحب هو الشيء المفرط، الشعور السخيف الذي من المفترض أن يقود كل عقلانياتنا وطموحاتنا عندما هو واهي وسريع الزوال. المبدأ بأكمله سخيف، جنون. لماذا ستبنين حياتك على شعور عابر؟"

"رغم ذلك الأشخاص يفعلون."

"لكنكِ أذكى من هذا، ألستِ كذلك؟ كما أنا."

أوشكت على الضحك على عجرفته، ما عدا إنها تعرف إنه كان محقاً. كانت أذكى من هذا. لقد ازدادت حكمة. "أترين؟" ابتسم نحوها، زاوية فمه ترتفع، عيونه... على الأقل الواحدة التي تستطيع رؤيتها... لمعت. "نحن زوج مثالي."

"أنا لم أرى وجهك حتى،" ميلي قالت مندفعة، ومع إنه لم يتحرك، بدا كما لو إنه قد فعل. كما لو إنه جمد أكثر حتى مما كان بالفعل، كل عضلة مشدودة وتنتظر، على أهبة الاستعداد. "بدقة، اعني،" ميلي أوضحت. "لقد تحدثنا في الظلام فقط. هذا... غريب قليلاً، تعرف. من الواضح إنك رجل يفضل الخصوصية، لكن..." ألا يجب عليها على الأقل أن ترى الرجل الذي يمكن أن تتزوجه؟

"نعم، أنا افعل." أليكس كان صامتاً لعدة ثواني، يبدو إنه يتقهقر على نفسه. "حسناً، هناك سبب للظلام."

ميلي نظرت إليه بارتباك، تركز لترى تعبيره لكنه بقي في الظلال، غير مفهوم. "هل هناك؟"

"نعم، هناك، لكن من الأفضل أن تعرفيه الآن. ترين ما يمكن أن توافقي عليه." مشى بسرعة عائداً للأبواب الفرنسية وبحركة واحدة سريعة أضاء الأنوار الخارجية. الشرفة غرقت بالنور الكهربائي المشرق، وميلي رمشت تحت الوهج. ثم أليكس أدار وجهه إليها، وشهقة أسرعت من حنجرتها.

'وجهه...'

جانب واحد من فمه التوى للأعلى. "ربما تتفهمين الآن بشكل أفضل قليلاً الأسباب

التي تدفعني لزواج المصلحة؟"

ميلي جلست مصدومة، غير واثقة إذا ما كان عليها النظر بعيداً أو الاستمرار بالتحديق. هل سيكون هذا مهيناً؟ غير لطيف؟ بأي حال، وجدت إنها لا تستطيع إبعاد نظرها. ما الذي حدث له، منذ أن تم التقاط الصور التي رأتها على الانترنيت؟

"إنها صدمة، اعرف." أليكس تكلم بحيادية، كما لو إنه لم يبالي كثيراً أن نصف وجهه كان مغطى بندب وردية وبيضاء، بينما النصف الآخر كان مثالياً بالكامل، الرجل الوسيم البارد الذي ميزته من الصور، أصبح أكثر برودة حتى بالضرر على الجانب الآخر. كان الأمر كالنظر إلى مرآة مكسورة، نصفها واضح تماماً، نصفها الآخر متلوي ومكسر.

"كيف...؟"

"حريق." الكلمة الوحيدة كانت مختصرة، رافضة. ميلي عرفت غريزياً إنه لن يقول المزيد، وهي لن تسأل. "إنه يعيق الكثير من العرائس المحتملات، أو هذا ما أتخيله. أنا لم أتنازل لاكتشف هذا. ربما يعيقك أنتِ كذلك."

"ندبك لن يكون لها أي علاقة فيما إذا وافقت أو لا،" ميلي قالت عندما وجدت صوتها، لكنها خافت من إنها لم تبدو مقنعة. الأمر فقط إنها كانت مصدومة بشدة. حتى رغم إصراره على الخصوصية، إغراقه الغرف بالظلام، لم تشك. لم تخمن أبداً.

لم يكن هناك أي همسة حول الأمر على الانترنيت، أو حتى القرية، حيث معظم

الناس يعرفونه، أو على الأقل يعرفون عنه. يانيس ومارينا لم يقولوا كلمة.

"حسناً، إذاً." أليكس استقام حيث يقف، يرسل لها نظرة. "هل تتزوجيني؟"

* * * * *

أليكس عرف إنه يجب عليه أن يعطيها وقت لتجاري حقيقة ندبه، لكنه شعر بألم شديد. كره أن ينظروا إليه، مقت وميض الشفقة الذي سيلمع بشكل حتمي في عيون كل شخص عندما يروه تحت النور. لذا تأكد من أن عدد قليل جداً من الناس يفعلون.

خلال السنتين تقريباً منذ الحريق، عدد قليل فقط من مستشاري العمل والطاقم كانوا قادرين على النظر إليه مباشرة. لم يعطي أي أحد آخر الفرصة، ليس إذا ما كان

يستطيع تجنبه. دخل لمكتبه من مدخل خاص، و، بينما هو هناك، نادراً ما غادر. كل ما يستطيع فعله من مكتبه عبر الهاتف والرسائل البريدية، فعله، وعندما لم يكن يعمل كان يبقى لوحده، في أثينا أو هنا، يسافر بطيارته الخاصة أو يخته ليتجنب الهمسات الحتمية والنظرات.

كان لديه عدد قليل من العاملين الموثوقين الذين رأوا وجهه ولم يتكلموا، لكنه لم يمتلك أبداً الكثير من الأصدقاء وهكذا كان لديه عدد أقل حتى الآن. أما بالنسبة للعشيقات؟ يا لها من أضحوكة. بالمختصر، كانت حياة معزولة، لكنها الوحيدة التي يستطيع تحمل عيشها. ورغم ذلك عرف أن هذهِ اللحظة ستأتي، عندما المرأة التي ستصبح زوجته ستنظر

لوجهه وترتعد. كره هذا بحدية جعلت يديه تنقبضان قبل أن يتخذ القرار، بعزم شديد، على أن يرخيهم. إنه لن يصبح من هذا النوع من الرجال. ليس مثل والده. كان خياراً اتخذه كل يوم، عمداً، بهدوء، لأنه مجبر.

"أنا... أنا يجب أن أفكر،" ميلي تلعثمت، نظراتها لا تزال مثبتة بشكل كاشف على الندب التي تغطي خده الأيمن بأكمله، بدئاً من شعر رأسه ونزولاً حتى زاوية فمه ليلويها للأعلى بنصف ابتسامة مريعة لم يستطيع تغيرها أبداً. كان هناك ندب أخرى أيضاً، ندب يمكن أن لا تكون قد لاحظتهم بعد، تشد جانب عنقه وتشكل مزيج من الخطوط البيضاء فوق كتفه. "إنها خطوة كبيرة جداً..."

"حسناً، لا تفكري لوقت طويل،" أليكس أجاب بتشدق متعمد، يتأكد من أن يُبقي نظراته عليها رغم أن كل شيء فيه طالبه أن يستدير بعيداً. يختبئ. "لأنكِ إذا ما رفضت، سيكون علي أن اطلب من شخص آخر، وبأسرع وقت ممكن."

"هل لديك بديل؟" بدت فضولية أكثر من مهانة... أو تشعر بالارتياح.

لم يفعل، ليس بعد، لكنه هز كتفه فقط. "لدي بعض الاحتمالات." ولا واحدة من معارفه النساء ستقبل بالزواج به وهو يبدو بهذا الشكل، وهو لن يريدهم بأية حال. مخلوقات سطحية تافهة، يهتمون فقط بالمظاهر والثروات، وهو يملك واحد فقط من هذهِ الأشياء.

لا، أدرك إنه يريدها هي، لأنها بدت

عقلانية وموثوقة، وكان لديه شعور إنهم يمكن أن ينسجموا بشكل مقبول، وهو كل ما يستطيع طلبه. كل ما سيسمح لنفسه أبداً بالرغبة به.

"لكن، لماذا أنا؟" ميلي أصرت.

ينظر إليها، أليكس عرف إنه كان يخدع نفسه إذا ما اعتقد إنه يريدها فقط بسبب هذهِ الصفات المتواضعة. لا، كان هناك أكثر في الأمر. أرادها، أرادها كما يريد الرجل امرأة. الرغبة كانت خطرة وحمقاء، وجعلته يشعر بأنه مكشوف بطريقة كرهها.

"أنتِ هنا. أنتِ مناسبة. أنتِ تحتاجينِ للمال." نطق كل كلمة بقوة. أجفلت قليلاً، لكنها أومأت.

"على الأقل أنت صريح. أنا... اقدر هذا."

تنهدت، تستدير بعيداً عنه لتحدق نحو المياه. "أنا أحب المكان هنا،" قالت بنعومة، وهو توتر.

"هذهِ بداية جيدة."

"هل هي كذلك؟ لا تبدو كافية حتى."

"لكن إذا ما لم تريدي الحب في زواجك، لماذا ليس هذا؟"

"اشعر كما لو إني أتخلى عن حياتي."

"سيكون لديك كل حرية."

"ما عدا الحرية للزواج بشخص آخر."

"حقيقي." توقف. "أنا لن أشجع الطلاق. الطفل يحتاج لكِلا والديه."

"ولا أنا سأفعل،" ميلي أجابت بحدة، بقوة أكثر حتى مما حوته نبرته. "والداي في زواجهم الثالث والرابع. أنا لن أتطلق أبداً."

أليكس أمال رأسه. "نقطة أخرى نتفق

عليها."

"لا أزال لا أعرفك. لا اعرف إذا ما كنت لطيفاً، أو موثوق، أو طيب." صوتها نبض بالمشاعر. "ألا يجب أن اعرف هذهِ الأشياء؟"

نعم، بالطبع يجب أن تفعل، وهو يعرف إنه لا يستطيع وعدها بأي منهم. لم يكن لطيفاً. لم يكن موثوقاً. أما بالنسبة للطيبة... "افترض إنه سيكون عليك أخذ كلمتي حول هذهِ الأمور."

"وإذا ما تزوجنا، واكتشفتُ أن كلمتك بلا قيمة؟ سـ... تسيء معاملتي... أو تحبسني..."

"أسيء معاملتك؟" لم يستطع إبعاد الشعور بالإهانة من نبرته، أو يمنع اقتناع راسخ من المرور خلاله. كان كما لو إنها تنظر في روحه، ومع هذا لا ترى أي شي إطلاقاً. "أنا لن أسيء لامرأة أبداً." إنه لم يقصد أي شيء أبداً

أكثر مما يفعل الآن، ومع هذا بقيت مرتابة وهي تستدير عائدة لمواجهته.

"لا أريد التفكير بأنك تستطيع فعل شيء كهذا، بالطبع، لكني لا أعرفك، أليكس. أنا لا أعرفك مطلقاً."

"عندها اسأليني،" قال بغضب. "اسأليني أي شيء تريدينه." وقف هناك، يحضر نفسه لأي سؤال ستطرحه عليه، لكنها بقيت صامتة، تحدق به بإحباط بائس.

"تجعل الأمر يبدو كمقابلة عمل."

"من نوع ما."

تنهيدة أخرى ومضغت شفتها وهي تبدأ بهز رأسها. استطاع الشعور بها تبتعد عنه، مثل مد ينحسر. الندب قد أمالت الكفة ضده. بالطبع فعلوا.

"أنا فقط لا اعتقد إني استطيع فعل هذا،"

قالت بنعومة، نظراتها تبتعد عنه. كتفيها متحدبين، بدت مذنبة. "راقبتُ والدتي تتزوج من أجل المال، مرة بعد مرة، والنتيجة كانت كارثية... لها ولي ولأختي أيضاً. لا استطيع أن أكون مثلها بهذهِ الطريقة. لن اسمح لنفسي." توقفت، كتفيها يتحدبان، نظراتها تتجنبه كما لو إنها لم تستطع تحمل النظر مباشرة في وجهه. "أنا آسفة."

"حقاً، لا يوجد هناك أي حاجة للاعتذار،" أليكس أجاب بتصلب. إنه لن يتجادل معها، بالتأكيد لن يتوسل. "أعتبري الموضوع مغلقاً،" قال، ومن ثم أسرع ومشى عائداً داخل الفيلا، يحدق بدون أن يرى أمامه طوال الوقت.

خلاص اليوناني

الفصل الثالث

Trans: Gege86

الفصل الثالث

عندما استيقظت ميلي في الصباح التالي، عرفت أن أليكس قد رحل. الوقت قد تخطى السادسة قليلاً، أشعة الشمس الباهتة تطرد آخر ما تبقى من النور الرمادي للفجر، لكنها عرفت هذا. استطاعت تقريباً سماع صدى صوت الهيلكوبتر المشير لمغادرته، ربما هذا ما أيقظها.

بهدوء خرجت من السرير اتجهت للنافذة، تفتح المصاريع لتنظر للمنظر المذهل للشمس والرمل، البحر والسماء. المياه الزرقاء المخضرة للبحر المتوسط تلألأت تحت شمس يوم صيفي مثالي آخر. داخل ميلي بدا فارغاً بشكل غريب.

ما أن عاد أليكس للفيلا ليلة البارحة، جسده وخطواته كِلاهما متصلبان بالفخر والاهانة، ميلي شككت في قرارها... وليس

فقط بسبب المال. نعم، تستطيع الاستفادة من المال، خصوصاً لمصلحة آنا، لكن ماذا إذا كان هذا عرض الزواج الوحيد الذي ستتلقاه أبداً؟ الأكثر أهمية، ماذا إذا كان الأفضل؟

كما قد قال أليكس، كانت متهكمة وحذرة من المشاعر الخيالية كالحب والرومانسية. إذا لم يقم والديها بثنيها عنهم، تورطها مع فيليب فعل هذا بشكل مؤكد.

حتى الآن تستطيع تذكر اللوية الساخرة لشفتيه وهو ينظر إليها. "هل تعتقدين حقاً إني سأقع في حب فأرة صغيرة مثلك؟"

لا، إنها لن تشق هذا الطريق مجدداً. إذاً لماذا ليس هذا؟ إنها لن تنخدع أو تتألم، وسيكون لديها استقرار مالي، رفقة من نوع ما، وحتى

طفل. بعد الاضطراب العاطفي والمالي لطفولتها بأكملها، من كانت هي لتهزأ من هذهِ الأمور؟

تقف في النافذة، تدع أشعة الشمس تصل إليها، تساءلت لماذا قد رفضت... حتى وهي تقر بالسبب. لأن والدتها تزوجت لأجل المال بدلاً من الحب، وهي لم ترد أبداً أن تكون مثل أمها.

'لكن هذا سيكون مختلفاً،' صوت صغير داخلها أصر.

'هل سيكون؟' صوت آخر خبيث سخر بالمقابل. 'هل سيكون حقاً؟'

تستدير بعيداً عن النافذة، ميلي اتجهت للحمام وارتدت ملابسها. لديها يوم مليء بالعمل، وهي احتاجت لتتوقف عن التفكير لفترة قصيرة. تحجب كل الاحتمالات

وتمضي بيومها فقط. مع هذا، تساءلت متى سيعود أليكس... وكيف سيكون الحال عندما يفعل.

المنزل بدا أكثر خواءاً من العادة وهي تقوم بعملها، تكنس وتمسح وتزيل التراب. أجلت القيام بالمحتوم... تنظيف غرفة أليكس، إزالة الشراشف من السرير وغسلهم. بدت مثل أي غرفة أخرى قبل أيام فقط، لكن الآن كانت مختلفة. ربما هي من كانت مختلفة.

بعد غداء وحيد وهي تقرأ على طاولة المطبخ، قررت أن لا تؤجل الأمر أكثر، وفي الحقيقة كانت تشعر بالفضول. في الطابق العلوي، عبر ممر منفصل احتوى فقط على جناحه الرئيسي وغرفتي ضيوف، سارت على أطراف أصابعها نحو بابه، تحبس أنفاسها،

نصف تتوقع أن يخرج شخص ما، شيء ليحدث. بالطبع، لا شيء حدث.

ميلي دفعت الباب لغرفته ومن ثم خطت داخل الغرفة المؤثثة بالأساسيات فقط... سرير بحجم ملكي فوق منصة منخفضة بشراشف مبعثرة وغطاء، أثر استقرار رأسه على الوسادة لا يزال واضحاً. لم يكن هناك أي زخارف أو تحف، لا صور أو ذكريات. لم يكن هناك أبداً أي منهم طوال الستة أشهر التي عملت بها هنا.

الغرفة كانت فارهة ولا شخصية بقدر ما يمكن، مثل شيء يمكن إيجاده في فندق راقي. ميلي بدأت بنزع الشراشف عن السرير، حركاتها المدروسة تناقض النبض المتسارع المفاجئ لقلبها، فمها الجاف. لماذا كانت تتأثر بهذا الشكل؟

بدون تفكير نزعت غطاء الوسادة التي استخدمها ودفنت وجهها به، تتنشق رائحة مسكية رجولية جداً غير مألوفة. كانت لا تزال تحضن الغطاء عندما بدأ هاتفها المحمول بالارتجاج، لتقفز مثل قطة، توقعه.

يديها تقتربان من الارتجاف، ميلي أخرجت هاتفها من جيب بنطالها الجينز ونظرت للأسفل نحو الشاشة. آنا. كل الأفكار بغطاء الوسادة والرأس الذي استقر عليها اختفوا وهي تجيب على الاتصال.

"آنا؟ هل أنتِ بخير؟" كالعادة ميلي لم تستطع أن تُبعد القلق من صوتها ما أن تتحدث مع أختها. وضعها كان متقلقلاً جداً، وهي كانت صغيرة جداً.

"أنا بخير، ميلي." صوت آنا كان منخفضاً،

حزيناً قليلاً. ميلي عرفت إنها تكره العيش مع والدها، زوج أم ميلي... واحد منهم، بأية حال... وميلي لم تستطع لومها. الوضع كان مريعاً، ولم يكن هناك أي شيء باستطاعتها فعله حول هذا. كارلوس بينتانو احتفظ بحضانة طفلته الوحيدة ليس لأنه يحبها أو يحمل لها أي عاطفة لكن لأنه كان متوحشاً.

"جيد." ميلي ابتعدت عن سرير أليكس، تحدق للخارج إلى البحر المتلألئ. "كنتُ آمل إنك تستطيعين القدوم لزيارتي هنا في نهاية الصيف،" قالت، تحاول أن تضيف نبرة إيجابية لصوتها، كما لو أن ما كانت تقترحه يمكن حقاً أن يحصل. "لعدة أسابيع على الأقل..."

"إذا ما سمح لي،" آنا قالت بهدوء، صوتها مليء

بالشك، وميلي تنهدت. كارلوس بينتانو وأم ميلي تزوجوا عندما كانت في الرابعة عشرة وآنا في الرابعة فقط. بينما كان والديها يحتفلان بآخر ما تبقى من أموالهم، كِلاهما مفلسين، أرستقراطيين ثانويين، ميلي كانت مثل أم لـ آنا، فقط لتبعد عنها بالقوة بعد أربعة سنوات، بعد الطلاق الحتمي. بالسنوات الماضية، اتصالها بأختها الشقيقة كان عابراً، لقد رأتها مرة أو مرتين في السنة، إذا ما حصل هذا من الأساس، وليس لقلة المحاولة منها.

كارلوس على الأرجح سيطرد ميلي من على باب فيلته المتهدمة في ضواحي روما بدلاً من دعوتها للدخول، وبدون أي سبب سوا أن قسوته ترفه عنه. في هذهِ الأثناء كان يقيم الحفلات الفاسقة، يدعو كل من هب

ودب لمنزله، ولم يعير أي اهتمام لابنته من زواجه السابق... أم آنا توفت عندما كانت طفلة... وكان مهمل بلا مبالاة لتعليمها. ميلي كانت يائسة لإبعاد آنا عنه، وخمسة ملايين يورو ستساعد بالتأكيد...

لكنها قالت لا. لقد رفضت عرض أليكس، والآن، وهي تستمع لصوت أختها يرتجف وهي تحاول أن تكون شجاعة، ميلي لم تستطيع أن تسترجع لماذا كانت بمثل هذهِ الأنانية.

"لماذا لن يسمح لكِ؟" اعترضت ميلي بقدر ما يمكنها من الإشراق. "هذا لن يؤثر عليه، ومن الممكن أن يحب الحصول على المنزل لنفسه كتغيير." لكن كِلاهم يعرف أن كارلوس لم يبالي حول هذا. "كيف تجري الأمور، بأية حال؟" ميلي سألت. لقد تحدثت مع آنا تقريباً كل يوم، لكن، بالرغم من

هذهِ الأحاديث اليوميةَ والتطمينات بأنها بخير، آنا لم تكن قادرة أبداً على التخفيف من قلقها، عقدة من التوتر علقت في معدتها قبل ستةَ سنوات، عندما تم فصلهم.

"بخير،" آنا قالت بتنهيدة. "عاد من الكازينو ليلةَ البارحةَ بمزاج سيء."

"أوه، آنا..."

"بقيتُ بعيداً عنه، وهو قد رحل مجدداً هذا الصباح."

"لكن ما الذي تفعلينه؟" ميلي اعترضت. كرهت فكرة تجول أختها مثل شبح في تلك الفيلا المتهدمةَ لوحدها، يوماً بعد يوم، لكن كارلوس رفض بالفعل أن يدع آنا تأتي إلى ناكسوس في الصيف.

"أنا اقرأ. اعزف الموسيقى." آنا كانت عازفةَ كمان ماهرة، وميلي أحبت سماع عزفها.

"الوضع أفضل عندما لا يكون موجوداً. الأسبوع الماضي..." توقفت، وعدم الارتياح مد أصابع باردة فوق ظهر ميلي.

"الأسبوع الماضي...؟"

"إنه لا يهم، ميلي."

"إنه يهم. اخبريني، آنا، أرجوك."

"لماذا؟" صوت آنا ارتجف. "لا يوجد أي شيء تستطيعين فعله."

"ما الذي حدث؟" ميلي طالبت. "احتاج لأعرف."

"إنه لا شيء، حقاً." آنا بدت مكبوتةَ الآن، والذي جعل ميلي تشعر بفزع اكبر حتى. "استضاف بعض الأصدقاء، وهم ثملوا. واحد منهم دخل لغرفتي..."

"ماذا؟" الرعب أغلق حنجرتها وعصارة معدتها ارتفعت لفمها. فكرة وجود شخص

حقير ثمل في غرفة أختها الصغيرة جعلها تريد أن تركض حتى روما، بأسرع ما يمكنها. "آنا، ما الذي حدث؟ هل... هل حاول فعل أي شيء؟"

"لا، لا، خرج مجدداً. حتى إنه اعتذر..."

ميلي شعرت بنفسها تتنفس بسهولة اكبر، لكنها لا تزال تشعر بالارتياب بالإضافة إلى الخوف العميق. لم تعتقد أن آنا تخبرها بكل شيء، وماذا إذا في المرة القادمة الضيف الثمل لم يكن بمثل هذهِ الأخلاق؟ ماذا إذا ما أختها كانت بخطر اكبر مما أدركت أو خافت ميلي أبداً؟ بشعرها الأشقر العسلي وعيونها الزرقاء الكبيرة، آنا كانت جميلة، وتصبح امرأة لتوها. ستكون لا تقاوم لبعض من أصدقاء كارلوس الفاسقين.

"هل لديك قفل على بابك؟" ميلي سألت.

"لأني اعتقد إنك يجب أن تقفليه. كل ليلة."

"لقد وضعتُ كرسياً تحت المقبض منذ ذاك الحين. حقاً، كل شيء بخير، ميلي."

لكنه لم يكن بخير إطلاقاً. ميلي تنشقت بعمق، تحث نفسها على عدم البكاء. لم ترد أن تجعل آنا تشعر بشكل أسوأ. "أنا آسفة جداً لأن هذا يحدث لكِ، آنا،" قالت بنعومة. "هذا ليس ما أملتُ أن تكون عليه حياتك إطلاقاً." عندما كانت صغيرة، ميلي قد وعدت أن تعتني بها. أقسمت أن تحميها دوماً. والآن كانت بلا قوة.

أرسلت المال عندما استطاعت، وكان لديها حساب مصرفي باسم آنا، لكن كان هناك القليل جداً الذي تستطيع القيام به.

'ولكن بخمسة ملايين يورو تستطيعين القيام بأكثر بكثير. تستطيعين حتى رشوة كارلوس لتحصلي على الحضانة...'

"إنها ليست غلطتك، ميلي،" آنا قالت. "وفي الحقيقة أنا اتصل لسبب آخر." توقفت، وميلي قوت نفسها، تأمل إنه لم يكن هناك المزيد لتقلق حوله. "توفر مقعد في الأكاديمية،" آنا استمرت بتردد. "لقد وصلتني الرسالة الالكترونية هذا الصباح فقط."

"الأكاديمية..." عقل ميلي تسارع. كانت تعرف أن آنا تحلم بارتياد مدرسة عريقة للموسيقى في روما لعدة سنوات، لكن لم يكن هناك أي مقاعد، والأكثر أهمية، لا مال. كارلوس لن يوافق أبداً على دفع أي شيء، وميلي لا تستطيع تحمل كلفة

الرسوم، حتى براتبها الكريم.

"هذا رائع، آنا، لكن..."

"اعرف إنه كثير،" أختها الشقيقة استمرت بصوت هادئ محموم. "ولا يمكن أن تدفعي كل شيء لوحدك، لكني رتبت لإعطاء دروس موسيقى لبعض الجيران. إنه ليس كثيراً، لكنه سيساعد..."

"أوه، آنا." ميلي عضت شفتها. شكت في أن تستطيع أختها جني ما يكفي من تعليم العزف لتصنع أي فرق، لكنها لم تستطع تحمل إحباطها ووضع حد لأحلامها. "ما الذي يقوله كارلوس؟"

"أنا لم اخبره بعد، وأنا لا اخطط لأفعل. إنه لا يبالي أين اذهب للمدرسة، ومن الممكن أن يرفض فقط لأنه يستطيع. بالإضافة، إنه لا يملك المال، وإذا ما فعل، بالتأكيد لن

يصرفه علي."

"لكن..."

"استطيع تزوير توقيعه. لقد فعلتُ من قبل، عندما نسي أن يوقع على الملفات. سأغادر وأعود للمنزل بنفس الوقت كل يوم، ليس إنه يلاحظ. يمكن أن ينجح هذا، ميلي. أنا واثقة من هذا. الأمر فقط مسألة مال..."

"سأرى ما استطيع فعله." الدموع وخزت عيون ميلي وهي تفكر بأختها تحاول بيأس أن تحقق هذا الحلم، ولوحدها. كانت صغيرة جداً، ومع هذا أكبر من سنواتها بكثير. ميلي لم تستطيع تحمل التفكير في المشاهد الفاسقة التي لا بد أن تشهدها آنا في منزل والدها، عندما يدعو كارلوس أصدقائه المريعين. وعندما فكرت بنظر واحد من هؤلاء الرجال بلا أخلاق إلى آنا،

دخوله إلى غرفتها...

عليها فعل شيء ما.

"شكراً لكِ، ميلي،" آنا قالت بجدية. "أنا اقدر هذا حقاً."

"لا استطيع تقديم أي وعود،" ميلي شعرت بأنها مجبرة على التحذير، حتى رغم إنها أرادت أن تعد آنا بكل شيء. "أرسلي لي رسالة الكترونية بتفاصيل الرسومات، حسناً؟ وسأحاول ترتيب الأمر." مع إنها شكت في إنها ستستطيع... ليس ما لم يكن لديها خمسة ملايين يورو.

"حسناً." آنا ترددت. "الشيء الوحيد هو، المقعد لن يبقى متوفراً للأبد. المدير قال إني سأحتاج لإرسال مبلغ التأمين بنهاية الأسبوع."

"نهاية الأسبوع..." ميلي لم تستطع إيقاف

الكلمات من الخروج بصرير من الفزع.
"أنا آسفة. أنا لم احلم أبداً بأن موقع سيتوفر بوقت ملائم لي كي أبدأ..."
"أرسلي البريد الالكتروني،" ميلي أعادت بحزم. "سأراه هذا العصر، وإذا ما استطعتُ تحمل كلفة الرسوم، سأرسل مبلغ التأمين بأقرب وقت." مع أن التفكير بهذا جعل معدتها تغرق. كيف ستستطيع تحمل كلفة مثل هذا الشيء؟ ومع هذا عرفت إنها أرادت أن تفعل. بيأس.
'لأي درجة من اليأس؟'
الصوت الصغير استمر بهمساته الماكرة بعد أن أنهت ميلي الاتصال. يائسة بما يكفي للزواج من أليكس سانتوس؟ هذا سيحل كل مشاكل آنا. 'هل تريدين حقاً إبقائها آمنة؟'

ميلي أغلقت عينيها بشدة، تحاول أن تبعد تلك الهمسة، لكن هذا لم يفيد.
'حسناً، أتفعلين؟' الصوت سخر. 'أتفعلين؟'

*****

"يوجد امرأة هنا لتراك، كيري سانتوس."
أليكس قطب وهو يستمع لصوت موظفة الاستقبال على نظام الاتصال الداخلي.
"امرأة؟ ليس لدي أي مواعيد. تعرفين هذا."
صوته كان حاداً بالاتهام. كل موظفيه في مقره الرئيسي في أثينا يعرفون إنه لا يستقبل مواعيد لم يتم تحديدها مسبقاً. إنه لم يرد أي عيون فضولية، أبداً. لا أحد رآه بينما هو هنا، كان لديه مدخل خاص بمصعد نقله مباشرة لمكتبه بالطابق الأخير. بابه كان مغلقاً دوماً.
"نعم، اعرف، سيدي..." المرأة بدت معتذرة

بالإضافة إلى غير واثقة. "لكن هذهِ المرأة تصر..."

"تصر على رؤيتي؟" أليكس كرر بعدم تصديق. من يمكن أن تكون بحق السماء؟ لا يهم. "عندها تستطيعين ببساطة إخبارها إني لستُ..."

"تصر إنها خطيبتك،" المرأة صححت بإحراج سريع. "أنا آسفة، سيدي. لم اعرف إذا..." صمتت بتردد بينما أليكس قطب نحو جهاز الاتصال، يحاول أن يفهم ما سمعه لتوه. خطيبته؟

شيء يشبه كثيراً الأمل توهج في صدره. 'ميلي.' لا بد إنها هي. لقد غيرت رأيها... وهي قد آتت طوال الطريق إلى أثينا كي تخبره؟ كان متفاجئاً بالإضافة إلى كِلا راضي وفضولي. "أرسليها إلي،" قال بصوت أجش،

ومن ثم نهض من كرسيه واتجه للنافذة، يحاول أن يسيطر على مشاعره المتمردة.

منذ أن غادر الفيلا... وميلي... مشاعره كانوا في حالة تخمر محبطة. لم يرد أن يبالي حول رفضها. لم يرد أن يشعر بالرفض، مع هذا قد فعل. كان يغلي من الداخل بسبب هذا لجزء كبير من يومين، يخبر نفسه إنه لا يهم حتى رغم إنه يعرف إنه يهم.

كانت مدبرة منزل فقط، بعد كل شيء، ومع هذا قد أرادها. أرادها أن تتزوجه، لأنه بشكل مفاجئ، بالأخذ بنظر الاعتبار كم كان قراره في عرض الزواج عليها سريعاً، أدرك إنه أرادها هي ولا امرأة أخرى. رغب بها بقوة فاجئته، لقد قضى الليالي القليلة الماضية وهو يتمدد مستيقظاً يتخيل يديه

على جلدها، فمه... لكن بالطبع ليلة زفافهم، إذا ما حدثت، ستكون تمرين في قدرة التحمل بدلاً من تجربة عاطفية.

ونظراته على النافذة وظهره لمكتبه، سمع الباب يفتح ومن ثم يغلق بنعومة، تبعه نفس مرتجف سريع جعل الشعر على مؤخرة عنقه يقف. بدت كما لو إنها تقوي نفسها، وعلى الأرجح كانت تفعل. عرف من التجربة أن النظر إليه لا يصبح أسهل مع كل مرة. كل مرة نظر في المرآة كانت صدمة.

"كيري سانتوس،" قالت بهدوء.

"أليكس،" ذكرها. لم يستدير من النافذة، لا حاجة لتذكيرها بندوبه. كانت بلا شك تفكر بهم بالفعل.

صمت ثقيل استمر لعدة دقائق مشدودة.

"لقد... أعدت التفكير بعرضك،" ميلي

قالت أخيراً، صوتها عملي وعازم. "إذا ما لا يزال موجود."

نظرات أليكس استقرت على ناطحات سحاب ميدان سينتاغما، قلبه يرتطم بقوة حتى وهو يُبقي صوته معتدلاً، تقريباً بلا نبرة. "لا يزال كذلك."

"عندها أنا هنا لأقول إني سأتزوجك... أليكس." صوتها حمل ارتجافة من المشاعر، ربما الخوف. هل كانت خائفة منه؟ أو فقط مشمئزة من ندبه؟ ربما كِلاهما، ولأسباب جيدة. إنه لم يعطيها أي سبب حقيقي لتستجيب بأي شكل آخر.

"لماذا غيرتي رأيك؟" سأل. "على سبيل الاهتمام؟"

تنشقت نفس سريع كاشف. "حصلتُ على المزيد من الوقت للتفكير حوله."

"وما الذي توصلتِ له؟" لم يستطع كبح نبرة ساخرة من التسلل إلى صوته.

"بأن خمسة ملايين يورو صفقة جيدة جداً،" ميلي أجابت بعد دقيقة، صوتها يحمل الصدق. "وسيساعد أختي بشكل لا يمكن قياسه."

بدت مستسلمة... مستسلمة لمصيرها، له. كانت توقع على وثيقة وفاتها، ولماذا؟ لأجل أختها، بالطبع. لم يكن هناك أي سبب آخر. سيكون هو شيئاً عليها تحمله لتحصل على ما تريده. هل توقع أي شيء آخر؟ بالطبع لم يفعل. هذهِ كانت الصفقة التي يقدمها. هذا ما سيحصل عليه كِلاهما. لم يكن هناك أي سبب للشعور بالجرح من هذا الآن. لا سبب إطلاقاً.

"حسناً،" أليكس أجاب ببرود. "عندها

سأقوم بصياغة اتفاق ما قبل الزواج فوراً. ما أن توقعيه، يمكننا الزواج فوراً."

"فوراً..." بدت دائخة قليلاً من هذا التوقع المترقب.

"ليس هناك وقت لإضاعته. أخبرتك إني أريد وريث. سأرتب لكِ كي تحصلي على الفحص الطبي صباح الغد." سمعها تشهق لكنه لم يبالي. ما همه إذا ما كان مباشراً، حتى فظاً؟ كانت الحقيقة.

"لكن... لكن لا يزال هناك الكثير لنناقشه..."

"مثل ماذا؟"

سمعها تبتلع ريقها، وفي عيون عقله استطاع تخيلها وهي تحرك حنجرتها الشاحبة النحيلة، يرى توسع هذهِ العيون البنية، ارتفاع وانخفاض صدرها. "الكثير من

الأشياء. كيف سيحصل هذا، بشكل رئيسي، و... وأي تدابير وقائية سيتم اتخاذها...؟"

"تدابير وقائية؟" الكلمة خرجت حادة.

"أنا أضع حياتي بين يديك،" ميلي أجابت، صوتها بمثل حدة صوته. "احتاج للضمانات، أليكس. تحفظات..."

"حسناً. عندها سأقوم بوضعهم."

"ألا تستطيع الاستدارة والنظر إلي؟" انفجرت، تبدو كِلا مغتاظة وعاطفية. "اكره إجراء حديث مع ظهرك."

ضغط شفتيه معاً، يكبح الجواب الغريزي. 'لم اعتقد إنك تريدين النظر إلي.' إنه لن يُنزل نفسه بقوله مثل هذا الشيء. بدلاً من هذا استدار ليواجهها، يضع على وجهه تعبير من الازدراء الضجر.

"ها أنتِ. وها أنا."

"نعم." حدقت إليه بثبات، ورآها تزدرد ريقها، نظراتها تنتقل إلى ندباته ومن ثم تعود مجدداً. وجهها كان شاحباً، عيونها واسعة.

"إذا ماذا الآن؟"

"الآن نناقش الشروط. الضمانات التي ذكرتهم." ابتعد عن النافذة وجلس في واحد من المقاعد الجلدية أمام مكتبه، يشير لها لتجلس في الآخر. "هلا بدأنا؟"

"حسناً." ميلي مشت نحو المقعد وجلست.

قل يومين فقط كانوا في المكتبة في الفيلا، يتحدثون حول الشروط نظرياً. وها هم هنا مجدداً، يتحدثون عنهم في الواقع. كل شيء تغير لأنها قد وافقت على أن تصبح زوجته. سيتزوجون. لم يشعر ببهجة النصر بقدر ما اعتقد إنه سيفعل... خصوصاً

بينما نظرات ميلي تتحرك فوق وجهه، تبتعد عن الجانب المندوب، وأصابعها ترتجف قبل أن يتشابكوا معاً في حضنها.

"إذاً...؟" لسانها خرج ليرطب شفتيها. "لماذا لا تخبرني ما الذي تقترحه؟"

"اقترح أن نتزوج فوراً،" أجاب بهزة كتف، يبقي نبرته بقصد مختصرة، تقريباً ضجرة. "كما قلتُ من قبل. استطيع صياغة اتفاق ما قبل الزواج بحلول الغد، ونستطيع أن نتزوج في اليوم التالي. سأسرع باستخراج إجازة الزواج."

ميلي عدلت كتفيها. "وما الذي سينص عليه اتفاق ما قبل الزواج؟"

"بأنكِ ستستلمين خمسة ملايين يورو، والتي ستعاد إلي إذا ما تطلقنا."

"تعاد؟" رمشت. "هذا قاسي. ماذا إذا ما

طلقتني أنت؟"

"لن افعل. لكن، كي اطمئن أي قلق لديك حول هذهِ النقطة، سأضع في الاتفاق بأنكِ ستحصلين على خمسة ملايين إضافية إذا ما تمنيتُ أن أطلقك."

هزت رأسها بينما ارتجافة تمر خلالها. "كل هذا يبدو بارداً جداً."

"إكلينيكي، ربما، لكن ليس بارداً. إنه ترتيب عمل، ميلي. كِلانا يعرف هذا."

"نعم، لكن... هل سنتعرف على بعضنا البعض أبداً، حتى لو قليلاً؟ نتحدث بشكل ملائم؟"

أليكس كبح وخزة من نفاذ الصبر. "نحن نتحدث الآن."

"بشكل ملائم، كما قلت. نستمتع برفقة بعضنا البعض كما... كما الأصدقاء، إذا

ليس أي شيء آخر. نملك نوعاً ما من الرفقة، خصوصاً إذا ما سنصبح... سنصبح والدين."
اختنقت على الكلمة، عيونها واسعة. "وماذا عن هذا؟ ماذا عن كيف سنربي طفلنا؟"
"نستطيع مناقشة هذا في وقته."
"لكن ألا تريد أن تعرفني مطلقاً؟ أو تتركني أعرفك؟ اعني، حتى قليلاً فقط..." صمتت، تبحث في وجهه... وعلى ماذا؟
حدق بها لدقيقة طويلة، يتساءل إذا ما كانت حقاً تريد نوعاً ما من الصداقات... ولماذا. هل أرادت حقاً أن تتعرف عليه، أو هل كان هذا مرهم لضميرها، لأنها تشعر بالذنب للموافقة على مثل هذا الزواج؟ كل هذا كان بلا فائدة بأية حال، لأنه لم يملك أي رغبة في معرفتها. لا أمنية إطلاقاً

لجعل هذا أكثر تعقيداً مما احتاج أن يكون. أكثر عاطفية، أكثر خطورة. الرغبة بها جسدياً بالفعل بدت أكثر من اللازم، حاجة عرف إنه لا يجب أن ينميها.
ومع هذا، رغم كل هذا، يستطيع رؤية المنطق في حديث، على الأقل. بالإضافة، لديه اجتماع بالهاتف خلال خمسة دقائق.
"حسناً،" أليكس قال أخيراً. "سأرتب لكِ لتبقي في فندق غراند بريتاغن للأيام القليلة التالية. اليوم نستطيع اللقاء على العشاء و... نتحدث." شفته تلوت، الندب تشتد فوق خده. "نتعرف على بعضنا البعض كما يبدو إنك تتمنين... ونتفق على كل الشروط."

خلاص اليوناني

الفصل الرابع

Trans: Gege86

الفصل الرابع

ميلي حدقت بانعكاسها في المرآة المؤطرة باللون الذهبي بعدم تصديق متعجب. هل يمكن أن يحدث هذا حقاً؟ كل شيء بدا سريالي، منذ اللحظة التي رافقها أليكس خارج مكتبه لترافقها مساعدته لليموزين التي تنتظرها قرب الرصيف.

الرحلة استمرت لعدة دقائق فقط للفندق الفخم على الجانب الآخر من الميدان فقط، ومن ثم للأعلى نحو الجناح الرئاسي، أغلى غرفة وأكثرهم أناقة في الفندق. ميلي تجولت حول الغرف الواسعة بتحفهم ولوحاتهم الفنية... غرفة طعام، غرفة معيشة، غرفتي نوم، كِلاهما بحمام داخلي بحجمهم تقريباً... تتساءل إذا ما هذا كيف ستصبح حياتها. بدا مستحيلاً.

مع أن كِلا والديها يحملون الألقاب، لكنهم

عاشوا في أناقة مهلهلة، إذا هذا، بالكاد يعيشون على ما تبقى لهم من ميراثهم، ميلي كانت معتادة على قصر بارد بمواسير سيئة وبدون تدفئة، أو مدارس داخلية من الدرجة الثالثة في مواقع بعيدة بمعلمين حازمين وحمامات مثلجة.

ما أن غادرت المنزل، عاشت بتواضع أكثر حتى... غرفة كالصندوق في منزل طلاب مهدم في أدنبرة، ومن ثم أستوديو بحجم صندوق حذاء في باريس. هذا كان شيء مختلف بالكامل، وجعلها تشعر... بشعور غريب. هل هذا ما ستصبح معتادة عليه؟

لكنها لم تترك لوحدها لفترة طويلة لتفكر بهذا كثيراً، بالكاد تجولت خلال الغرف قبل أن يدق طاقم الفندق على بابها، ليحضروا غداء من ثلاثة أطباق تحت

الأغطية الفضية ومن ثم، بعد فترة قصيرة، متسوقة شخصية من متجر قريب أحضرت عدة حقائب من الملابس، بتعليمات لها كي تختار أياً ما تريده. ميلي شعرت بالارتباك.

وبينما كان ممتعاً أن تأكل على الغداء سلطة روبيان وحلوى الكاراميل، وأكثر متعة حتى أن تختار عدة أطقم ملابس أنيقة وبسيطة، لكن هذا كان مشوشاً أيضاً. ما الذي يريده أليكس سانتوس بالمقابل؟

عرفت الجواب، بالطبع. 'وريث.' وتلك الفكرة جعلتها ترتجف، ارتجافة بدأت عميقاً داخلها، في مركز كينونتها، وانتشرت حتى أطراف أصابع يديها ورجليها.

بالكاد استطاعت التصديق إنها قد وافقت على الزواج برجل بالكاد تعرفه، ومع هذا شعرت كما لو إنها لا تملك أي خيار. بعد

إنهائها للاتصال مع آنا، ميلي أدركت إنها ستفعل أياً ما يتطلبه لجعل أختها آمنة وسعيدة. وإذا الزواج بغريب كان الثمن الذي عليها دفعه، ليكن. الأمر يمكن أن يكون أسوأ بكثير.

لقد أمنت... أو على الأقل أملت... بأن أليكس سانتوس رجل محترم. معرفة إنها لا تملك أي أساس حقيقي لهذا الافتراض استقرت بثقل داخلها.

على الأقل سيكون لديها فرصة لتكتشف المزيد حوله قبل أن توقع أي اتفاق أو تنطق بأي عهود. ميلي عرفت إنها كانت تسند الكثير على حديث لأمسية واحدة، لكنه كل ما لديها. وكما تأمل، بنهاية الليلة، ستعرف المزيد حول الرجل الذي وافقت على الزواج به. ربما ستعجب به حتى. هذا

سيكون أفضل أساس لزواج يمكنها أن تأمل به، وبالتأكيد أفضل مما يسميه الحمقى الحب.

شفتيها التوت بكآبة وهي تتذكر كيف استخدم فيليب تلك الكلمة بلا مبالاة.

"شيري، أنا أحبك. وقعتُ في حبك أول مرة رأيتك..."

ومثل حمقاء مفتونة، صدقته. أرادت أن تصدقه، لأنها أرادت أن تكون حياتها مختلفة عن حياة والدتها... أنجليك دوبوا، الجميلة الهرمة التي وقعت بيأس في الحب، أو بدت كذلك، بينما طوال الوقت كان تضع الجائزة نصب عينيها.

والدتها تزوجت لثلاث مرات من أجل المال، والآن كانت تعيش في لوس أنجلوس مع زوجها المشهور من الدرجة الرابعة، رجل

كل شهرته كانت عن كم من المرات يستطيع إدخال نفسه للمصحة. ميلي لم تلتقي به أبداً، وهي لم ترى والدتها منذ سنوات، ما عدا بالصدفة في صفحات مجلات الإشاعات المبهرجة، في العادة بواحدة من اصغر الصور على صفحات المجتمع.

نظرت نحو المرآة مجدداً، تتمنى إنها تبدو أكثر... أناقة. لقد استحمت وقضت فترة طويلة بتصفيف شعرها ووضع زينتها من المنتجات الراقية التي وفروا لها، لكن في النهاية مسحت كل شيء ومررت فرشاة خلال شعرها لأنها بدت كما لو إنها تحاول أكثر من اللازم. بدت مثل والدتها، مصبوغة وبلمعان مزيف، طبقة خارجية لامعة تزال بكل سهولة. إنها لم ترد أبداً أن تكون بهذا الشكل.

وهكذا ها هي هنا، ترتدي ثوب خمري من أنعم أقمشة الجيرسي، شعرها منثور حول كتفيها، ولا مسحة من المكياج على وجهها. كانت تعرف إنها لم تكن جميلة، لذا لم يكن هناك أي فائدة في المحاولة حتى. أليكس سانتوس لم يكن يتزوج بها لأجل منظرها، هذا القدر كان مؤكداً.

من مقدمة الجناح الضخم باب فتح ومن ثم أغلق بنعومة، وقلب ميلي تعثر. كان هو، عرفت هذا. شعرت به، حتى رغم أن طاقم الفندق كانوا يأتون ويخرجون طوال العصر. كان الأمر كما لو أن الهواء حولها قد تغير، وارتجافة أخرى بدأت في مركزها وشعت للخارج.

"ميلي؟" صوته كان مختصراً، خطواته تتردد على الأرض الرخامية. ميلي استدارت

من أمام المرآة، تمرر يديها على جانبي ثوبها وهي تأخذ نفساً مقوياً.

"هنا،" نادت، وخرجت من غرفتها إلى الممر. أليكس جمد على بعد عدة أقدام، نظراته تثبتان عليها، ولا ومضة من المشاعر على وجهه. رؤية ندوبه لا تزال تؤثر عليها... نصفه كان جميلاً جداً، والنصف الآخر مجرور ومتلوي حتى لم يعد يمكن التعرف عليه. حاولت أن لا تنفعل، لكنها استطاعت أن ترى إنها فشلت من الطريقة التي اشتد بها فمه. ستعتاد عليهم في النهاية، كانت واثقة. لم تكن منزعجة منهم، بأي شكل من الأشكال، كانوا فقط مفاجئين، التباين شديد جداً.

"مظهرك لطيف،" قال بصوت أجش، وانزل حقيبته على طاولة القاعة.

"شكراً لك." أخرجت ضحكة صغيرة متوترة. "لقد تم تدليلي بشكل كبير منذ أن وصلت هنا. اشعر مثل سندريلا."

"ومتى ستدق الساعة معلنة منتصف الليل، كما تعتقدين؟" سأل بسخرية وهو يجر ربطة عنقه.

ميلي راقبته بارتباك، نظراتها مفتونة بمنظر أصابعه الطويلة النحيلة وهم يفتحون العقدة الحريرية حول عنقه. فتحها ورمى ربطة العنق جانباً قبل أن يفتح أول زرين من قميصه. مجدداً نظراتها اتجهت بلا حول منها لأصابعه، والجلد البرونزي القليل الذي كشف عنه... تجويف حنجرته، لمحة عضلاته. كان رجلاً جميلاً، وبطريقة غريبة الندب عززوا من هذا. أنفاسها رفرفت في حنجرتها وابتلعت ريقها. بصعوبة.

"ما الذي تعنيه؟" سألت أخيراً عندما تدبرت أن تستجمع حواسها. "هل تعتقد إني سأغير رأيي؟"

"لن أتفاجأ إذا ما فعلتِ."

"لن افعل." تحدثت بحزم، العزم يتخلل كلماتها. "لقد حزمتُ أمري وأنا لن أغير رأيي. لكن ربما أنت من سيغير رأيك." مع إنها أملت أن لا يفعل. لقد أرسلت كل مدخراتها لتدفع التأمينات لرسوم مدرسة آنا، وهي احتاجت للخمسة ملايين يورو بحلول الأسبوع القادم لتدفع الباقي.

"بالكاد،" سخر، ومن ثم استدار ليخطو لغرفة المعيشة. بعد وقفة متوترة ميلي لحقت به.

وقفت في الباب وراقبت وهو يزيل الغطاء عن زجاجة ويسكي ويصب لنفسه كأساً. "لقد

طلبتُ وجبة ستأتي بعد فترة قصيرة."

"حسناً."

"إذاً." أليكس مشى إلى كرسي أنيق وجلس، كأس الويسكي يتدلى من أصابعه، وجهه مائل بعيداً عنها حتى لا تستطيع رؤية سوى الجانب المثالي. "اخبريني شروطك."

"أنا لا أريد في الحقيقة أن أتحدث حول الشروط. ليس بعد." بحذر ميلي عبرت نحو الكنبة المقابلة له وجلست. "أريد أن نتحدث فقط."

أليكس رفع كأس الويسكي لشفتيه وأخذ رشفة طويلة. "نتحدث؟" كرر بدون نبرة. "حول ماذا؟"

"حول بعضنا البعض. أريد أن أعرفك، أليكس، إذا ما قليلاً فقط، ولتتعرف علي. أنا... أنا لا أريد أن أتزوج بغريب. حتى

صفقات العمل يمكن أن يكونوا وديين." شابكت أصابعها في حضنها، قلبها يقفز داخل صدرها. "هل نستطيع فعل هذا؟"

* * * * *

أليكس أخذ رشفة أخرى من الويسكي وهو يفكر بسؤال ميلي. هل تستطيع أن تتعرف عليه؟ هل يستطيع أن يتعرف عليها؟ كل هذا بدا غير ضار جداً، بريء بحلاوة شديدة، ومع هذا...

داخله كان ظُلمة بالكامل، وإذا ما رأت هذا... إذا ما شعرت به... يمكن أن تغير رأيها. بالتأكيد ستفعل. لا تبالي بالندب على وجهه، كان هناك أشياء أسوأ لها لتكتشفهم، أشياء كان قادراً على إخفائهم. ولكن الرفض يمكن أن يجعلها تعيد التفكير. عليه أن يراعي خط رفيع

جداً بين الودية والصراحة، الظلام والنور.

"حسناً." أليكس اجبر ابتسامة لشفتيه، وشعر بالشد المألوف لندباته على زاوية فمه. "دعينا نتحدث."

الصمت امتد بينهم، يسرق الهواء. أليكس أنتظره، يراقب ميلي وهي تصارع مع ما تقوله، أين تنظر.

"أين كبرت؟" سألت أخيراً.

"هنا في أثينا. التالي؟"

شفتيها تلوت، عيونها تلمعان بالانزعاج على أسلوبه المختصر، لكن الحقيقة كانت إنه لا يعرف كيف يتصرف بغير هذا الشكل. لقد خسر منذ وقت طويل القدرة على إجراء الأحاديث العابرة، إذا ما امتلكها أبداً. لقد تعلم مراقبة نفسه من عمر مبكر، ومنذ الحريق أصبح أكثر انعزالاً وسرية. لا

يستطيع تخيل التغيير. لم يكن يملك الرغبة ولا القدرة.

"هل لديك أي أخوة وأخوات؟" ميلي سألت.

ركز على فعل الحاضر وأجابها وفقاً لهذا، بالفعل يشعر بجرح مؤلم جداً، مكشوف بهذهِ الأسئلة البريئة ظاهرياً. "الأخ الشقيق فقط، أيزيو، الذي أحاول إنقاذ العمل منه."

"كنت مقرباً من زوج أمك؟" ميلي تذكرت، وكل شيء في أليكس اشتد. بالفعل كان هذا صعباً جداً. كثير جداً. أصابعه انقبضت على كأسه، مفاصله تؤلمه.

"نعم. الآن دعيني أسألك بعض الأسئلة."

"حسناً." استقرت للخلف على ظهر الكنبة، يديها النحيلة تستقر على ركبتيها. بدت جميلة في الثوب البسيط، اللون الخمري يعزز من الخصل العسلية الداكنة في

شعرها، اللمعان الذهبي في عيونها. نظرات أليكس استوعبت الرابط البسيط عند الخصر الذي يربط الثوب بأكمله وتخيل جره بحزم ورؤيته وهو ينحل.

الحرارة اضطرمت داخله، خطرة ومفزعة. كيف يستطيع الرغبة بها بمثل هذهِ الحاجة الحادة؟ لقد اختار ميلي جايمس كزوجة محتملة لأنها كانت في متناوله، ليس لأنها كانت جميلة. وهي لم تكن جميلة، بالمعنى التقليدي. إذا ما أي شيء، كانت عادية بشكل مفرط، بعيونها البنية وشعرها، جسدها النحيل. ومع هذا حالياً أرادها أكثر مما توقع أبداً... ليس فقط كزوجة، لكن كامرأة. هذا كان مؤسفاً، لأنه شك كثيراً في إنها تريده بنفس الشكل.

"أين كبرت؟" سأل، يتحرك ليخفف من الألم الذي بدأ في أحشائه.

"بكل مكان. لندن، باريس، بوينس أيرس لفترة قليلة." هزت كتفها. "عدة أماكن أخرى."

"هذا يبدو غريباً نوعاً ما."

"إذا ما أحببت."

بدت حذرة، والذي جعله يشعر بالفضول.

"هل هناك مكان معين تسميه منزل؟"

"فيلتك على ناكسوس،" أجابت، تفاجئه. "إنها واحة من السلام مقارنة مع بعض الأماكن الأخرى التي عشت بها."

"من الجيد سماع هذا."

"نعم." نظرت بعيداً، شيء فيها ينغلق. بدا إنها تملك الأسرار أيضاً، أو ربما ألم فقط. شعر بومضة من التعاطف، آخر شيء توقع

الشعور به.

"وشقيقتك؟" سأل بعد دقيقة. "أين تعيش؟"

"روما."

"ليس بعيداً، إذاً. هل تريها غالباً؟" بقدر ما كان مدركاً، إنها لم تأخذ أي أجازة منذ أن توظفت لديه.

"بقدر ما استطيع، لكن والدها لا يسمح بهذا دوماً."

أليكس قطب. "لما لا؟"

"لأنه يحب التصرف بقسوة." ميلي هزت كتفها، تنظر للخلف إليه بمرارة بنبرتها وألم في عيونها. "إنه حثالة متقلب المزاج، وهو لا يستمتع بأي شيء أكثر من أن يكون تافهاً وقاسياً ببساطة لأنه يستطيع. لقد رتبتُ زيارة في العديد من المرات وفي

اللحظة الأخيرة أغلق الباب بوجهي."

أليكس توتر على فكرة وجود رجل بمثل هذهِ الوحشية. كان يعرف كيف تبدو القسوة المتقلبة، كيف يكون الشعور بها، وهو كرهها بعاطفة حادة غريزية. "ألا تستطيع أختك الخروج لرؤيتك؟"

"إنها في الرابعة عشر فقط، وهي خائفة منه." ذراعي ميلي التفت حول نفسها، كما لو إنها تستجمع ذاتها. "خمسة ملايين يورو ستساعد في حمايتها."

"كيف، إذا كان زوج والدتك متقلب بقدر ما تقولين؟" قول هذا بالكاد يصب في مصلحته، مع هذا لم يستطع إيقاف نفسه من فعلها. آخر شيء أراده أن تندم على زواجهم أكثر مما تفعل.

"استطيع تسديد تكاليف مدرستها،" ميلي

قالت بصوت منخفض. "هذا سيصنع فرقاً كبيراً. وإذا ما قدمت لـ كارلوس حافز مالي، يمكن أن يكون مستعداً لترك آنا تزورني غالباً." نظراتها انتقلت لوجهه. "لا بأس بهذا، أليس كذلك؟ أن تزور..."

"بالطبع،" قال بصوت مختصر. "سأتأكد من البقاء بعيداً عن الطريق."

بدت متفاجئة، لكن عندها أومأت. بالطبع، إنها لن تريده هناك، يخيف أختها.

"من هو كارلوس هذا؟" سألها. "على سبيل الاهتمام؟"

"كارلوس بينتانو. زوج والدتي الثالث، السابق للستة سنوات الماضية."

"آه." كان هناك ثروة من المعنى، عالم من المرارة في تصريحها البسيط. تذكر قولها إنها لا تريد الطلاق أبداً. "وماذا عن

والدك؟"

"إنه في زواجه الثالث. والدتي مضت لزواجها الرابع، لكني أشك في إنهم سيستمرون لوقت طويل." هزت رأسها، يديها الآن منقبضتين في حضنها. "أنا لا أرى أي منهم كثيراً إطلاقاً."

"يبدو إنها كانت طريقة صعبة لتكبري."

"ليست ممتعة كثيراً،" وافقت، ومن ثم أجبرت نفسها على الاسترخاء. "ليست الطريقة التي سأختارها لتربية طفلي، بالتأكيد."

"طفلنا،" ذكرها، وراقب عيونها تتوسع... بالذعر، بلا شك. احتاج لتذكيرها بغرض زواجهم... لإنجاب وريث، وبأقرب وقت ممكن. في حال نسيت أن ليلة الزفاف جزء من الصفقة قطعاً، وقدر ما يتطلب من الليالي

بعدها كي تحمل. بعد هذا سيتركها لوحدها.

التوق المصر احتد، وأصابعه تلهفت لجر الرباط ومراقبة الثوب وهو يتحرر. تخيل نفسه وهو يقف أمامها، يفرد يديه ليحيط بخصرها، يشعر بجلدها الحريري الدافئ يشتعل للحياة تحت راحتيه.

ثم تخيلها تجفل تحت لمسته، تبعد وجهها. لا، ليلة زفافهم، أو أي لقاء آخر، لن يحدثوا بهذا الشكل. سيكونون عمليين بقدر الباقي من زواجهم، لأن ولا واحد منهم يتمنى أن يعاني خلال أي شيء أكثر.

"نعم، طفلنا،" وافقت بنعومة وهي تخفض نظراتها، رأسها محني.

"هل يجب أن نتحدث حول الشروط الآن؟" أليكس سأل باختصار. لقد اكتفوا من

التعرف على بعضهم البعض، كما يبدو.
رفعت نظرها، مفاجئتها تستبدل برباطة جأش هادئة. تمنى لو إنها لا تبدو كما لو إنها مجبرة على تحمله بهذا القدر، لكنه يعرف إنه لا يستطيع توقع أي شيء آخر.
"حسناً."
"إذاً شروط العقد ستكون بسيطة. مقابل خمسة ملايين يورو، ستتزوجينني، تُخلصي لي، وتوافقي على مشاركة سريري حتى تحملي."
ابتلعت ريقها، الصوت مسموع. "وكم من المرات علي أن أشاركك سريرك؟"
الطريقة التي قالتها بها جعلته يفكر إنها تتمنى أقل عدد ممكن. أليكس تردد، متفاجئ من تحفظه نحو جعل هذا الجانب من الزواج بمثل برودة وعملية الباقي منه.

ومع هذا بالطبع يجب أن يكون. "ثلاثة مرات في الأسبوع، ما لم يكن هذا خلال دورتك الشهرية."
"دور..." وجهها بدأ يحمر. "حسناً."
"هل تتمنين اقتراح شيء مختلف؟"
"لا..." ابتلعت ريقها مجدداً، ومن ثم أطلقت نفس صغير مرتجف. "لا."
"سأسعى لجعله لطيف بقدر ما هو ممكن،" قال أليكس، فمه يلتوي بابتسامة ساخرة.
"أنا أدرك الصعوبات، بالطبع."
لم تجب، والذي أزعجه أكثر بشكل غريب وحتى جرحه. عليه أن يتوقف عن الاهتمام بهذا القدر اللعين. "هل كل شيء مقبول؟"
"وماذا عن عندما... عندما احمل؟ إذا ما حملت؟ ما الذي سيحدث عندها؟"
"عندها سأتركك بحالك."

"لل...للأبد؟" بدت متفاجئة. "أنت واثق إنك لا تريد المزيد من الأطفال؟"

لثانية تخيل هذا، تصور منزل مليء بهم... رضع، أطفال، مراهقين. مجتمعين حول الطاولة. يضحكون في الحديقة. هذا وهم.

"كما قلتُ من قبل، واحد سيكفي. بعد أن تحملي وتلدي، لن يعود هناك حاجة لنا للاستمرار بـ... الترتيب، رغم إنه بالطبع سنبقى متزوجين."

أومأت ببطء، يبدو عليها إنها تستوعب تصريحه... ولا تمانع عليه. "وأنا سأربي الطفل... طفلنا... في ناكسوس؟"

"نعم، حتى يصبح هو أو هي بعمر يتطلب تعليم أكثر ملائمة. لكن هذهِ الأشياء يمكن التفاوض عليها بوقت لاحق. المهم أن نضع الشروط المبدئية حتى نستطيع

المضي قدماً."

"بالكاد استطيع التصديق إننا نفعل هذا بمثل هذهِ السرعة..." هزت رأسها، وأليكس قاطعها، عازم على أن لا يعطيها الفرصة لتعيد التفكير.

"هذا كيف كان البشر يفعلوها لقرون. لا يوجد هناك سبب لتفكري أن كِلانا لن يكون سعيداً."

قصد أن يكون لا مبالياً، لكنها أمالت رأسها، نظراتها تتحرك فوقه ببطء، تستوعبه، ندبات وكل شيء. "سعيد؟" كررت بنعومة. "هل أنت سعيد، أليكس؟ هل ستكون سعيداً؟"

كان هناك الكثير جداً من المعرفة الحزينة في سؤالها وفي عيونها، الكثير من الشفقة اللعينة. "سأكون سعيداً

بالترتيب،" اخبرها باختصار. "هذا يكفي."
لم يدرك إلا بعد أن قال هذا كم كان جوابه كاشفاً. دقة رنت على الباب، وأليكس نادى باليوناني ليترك فرد الطاقم وجبتهم في الممر، بما إنهم لم يريدوا أي إزعاج.
"العشاء وصل،" أعلن ما أن غادر العامل، الباب يغلق خلفه. نهض وخطى نحو مدخل الجناح.
"أنا أمل إنك جائعة."
"أنا كذلك، حتى رغم إني أكلتُ غداء ضخم. نسيتُ أن أكل الفطور هذا الصباح، لأني كنتُ مستعجلة جداً لأصل للعبارة."
"لم أتوقع منكِ أن تأتي إلى أثينا،" أليكس علق وهو يدفع العربة المليئة بالأطباق ذات الأغطية الفضية.
"لم اعرف متى ستعود إلى ناكسوس، وأردتُ

رؤيتك بأسرع ما هو ممكن. بسبب آنا."
نظر إليها بحدة. "ما المستعجل في موضوع أختك؟"
"لقد وجدت مكاناً في مدرسة موسيقى مهمة في روما. كانت على قائمة الانتظار، وتوفر مقعداً لها في آخر دقيقة. إنها يائسة لتذهب... هذا سيشكل فرقاً كبيراً لها، لأن ترتادها."
أليكس قطب. "هل سيمنعها والدها؟"
"إنه لن يعرف حتى. على الأقل، هذا ما تأمله آنا. لكني احتجت لتأمين مبلغ التأمينات بحلول نهاية الأسبوع."
"نهاية الأسبوع..."
"أوه، لا تقلق،" ميلي قالت بسرعة. "لقد دفعته من مدخراتي. أنا لا اطلب منك أن تدفع ثمن أي شيء..." عضت شفتها. "اعني،

سأدفع رسوم مدرستها من، تعرف، المال الذي ستدفعه لي."

"أنا أرى." لديها سبب أضافي لرغبتها بذاك المال... قطعاً السبب الوحيد الذي سيجعلها تمضي بشيء كهذا، كما هو واضح. إنها بحاجة لتتكفل بأختها، التي، خلال عدة أيام، ستكون أخت زوجته. عائلة. لم يرد أن تدخر ميلي وتقتصد حتى توفر المال لمن سيصبحون عائلته.

"اتصلتُ بها هذا العصر،" ميلي قالت بهدوء. "لأخبرها إني تدبرت الرسوم. كانت سعيدة جداً."

"وهل أخبرتها إنك ستتزوجين؟"

"لا." رموشها لامست خدودها وهي تخفض نظراتها. "لم أردها أن تشعر..."

وقفت، وأليكس ملئ الفراغ. "بالذنب؟

لأنك اضطررت لبيع نفسك حتى تتكفلي بمصاريف أختك؟" ميلي حدقت به بتردد، لا تعرف بشكل واضح ما تستنتجه من تعليقه، أو لماذا قد نطقه بمثل هذا الصوت المتجهم. ولماذا قد فعل؟ كل شيء كان يحدث كما نوى أن يحدث بالضبط. لم يكن هناك أي شيء ليشعر بالسخط أو التشوش حوله. لا شيء إطلاقاً.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ظلام اليوناني

الفصل الخامس

Trans: Gege86

الفصل الخامس

"هل لديك أي أسئلة؟"

ميلي حدقت إلى وجه المحامي خالي التعابير، عقلها يدور. هل لديها أي أسئلة؟ نظرت للأسفل نحو الأوراق على المكتب أمامها، النص المطبوع يسبح أمام عينيها. لم تعرف حتى أين تبدأ.

"آنسة جايمس؟" أقل لمحة من نفاذ الصبر لامست صوت المحامي المهذب.

"اعتقد أن كل شيء يجب أن يكون واضحاً تماماً،" أليكس تدخل. كان يجلس على الكنبة في مكتب المحامي الواسع، صامت ومتجهم، والذي شكت ميلي إنه منظره المعتاد، على الأقل عندما اضطر للظهور أمام شخص ما. المحامي لم يبدو متفاجئاً من ندب أليكس، ورغم هذا استمر باختلاس النظرات إليهم، وهذا ما لاحظه أليكس

بوضوح.
ميلي أخذت نفساً عميقاً وهي تحاول استجماع أفكارها. لقد استمعت للمحامي للساعة الأخيرة وهو يذكر شروط عقد ما قبل الزواج، لكنها بالكاد استوعبت أياً منهم. لا تزال بالكاد تصدق إنها هنا، بأنها تفكر في فعل هذا. بأنها كانت تفعل هذا.
ليلة البارحة، بعد حديثهم المختصر، هي وأليكس أكلوا العشاء بصمت في الأغلب. الطعام كان لذيذاً، لكنه أصبح بطعم الرماد في فم ميلي لأنها أرادت حديث، ليس الطعام. أرادت الرفقة، على الأقل بدرجة صغيرة، وبينما الأمسية تمضي خافت من أن أليكس لن يكون قادراً على إعطاءها لها. لم يرد أن يعطيها إياها، وهذا كان أسوأ.
قامت بعدة محاولات، تسأله لماذا اختار

الاستقرار في ناكسوس... لأن هذا ملائم... وما كان عمله بالضبط... شراء وبيع العقارات. استسلمت بعد فترة، والذي شكت إنه ما أراده أليكس. ميلي لم تتوقع قلوب وأقواس قزح منه، بالطبع لم تفعل. لكن القليل من الحديث لم يكن ليؤثر. أخبرت نفسها إنه كان من الأفضل أن تعرف ما عليها توقعه، وعلى الأقل لم يكن يحاول أن يُطريها كما قد فعل فيليب. مع هذا، بدا هذا كمواساة باردة فعلياً.
بعد العشاء عاد إلى شقته، يخبرها باقتضاب أن سيارة ليموزين ستقلها في التاسعة لأخذها للفحص الطبي، ومن ثم أخذها فيما بعد إلى مكتب محاميه حيث يستطيعون مراجعة اتفاق ما قبل الزواج.
ثم ميلي قضت ليلة متقلبة تتساءل ما الذي

كانت تفعله بحق السماء حتى وهي تعرف إنها لن تغير رأيها. لا تستطيع، لخاطر آنا. لسعادة آنا.

لكن هذا الصباح شعرت بالإغراء الشديد.

أولاً، تحملت أكثر فحص طبي دقة أجرته أبداً في عيادة طبية خاصة، تتلوى بالخزي والإهانة بينما الطبيب يسألها أسئلة حول دورتها، تاريخها الحسي، خصوبتها.

عندما غادرت العيادة، خديها لا يزالون حمراوين من الخجل، أليكس كان ينتظرها في مؤخرة الليموزين. احمرت بشدة اكبر عندما اخبرها أن الطبيب سيرسل له التقرير. لذا الآن سيعرف أن دورتها منتظمة، لم تصاب أبداً بأي مرض جنسي، وحتى بأنها عذراء. ميلي لم تستطع أن تلتقي بعينيه، لكن لم يبدو إنه تواق للقاء بعينيها أيضاً.

قادها بسرعة لليموزين، ومن ذاك الحين بدا عازماً على تجاهلها بقدر ما هو ممكن. بدا جذاباً بشكل مدمر ببدلته الرمادية، عيونه خارقة وزرقاء، شعره الداكن يتضاد بمثالية مع قميصه الأبيض. المحامي كان متذللاً في الطريقة التي تجنب بها بجهد النظر إلى ندب أليكس، واستطاعت أن ترى أن هذا أزعج أليكس. لقد أزعجها أيضاً.

كانت بالفعل تعتاد عليهم، ترى الندب ببساطة كجزء من شخصه. ربما لأنها كانت بحضرة جمال سطحي لوقت طويل، اكتشفت إنها لا تبالي بهم بالطريقة التي بدا إنه يعتقد أن الناس يفعلونها. والدتها قد لاحقت المثالية الجسدية بقضائها أيام في المنتجعات وإجراء العمليات، الكريمات الغالية والمكياج، وفي النهاية الجمال لم

يكن سوى قشرة لامعة. على الأقل ندبات أليكس كانوا حقيقيين.

"هل ستوقعينه، ميلي؟" أليكس سأل، صوته يخرق أفكارها المشوشة. "أو لا؟"

"آسفة..." كانت ببساطة تحدق في الفضاء في الدقائق الأخيرة، ورأت الآن أن المحامي كان نافذ الصبر، أليكس منزعج. مدت يدها للقلم الثقيل الغالي الذي وضعه المحامي على الطاولة بجانب العقد وأزال غطاءه، قلبها يبدأ بالنبض بقوة.

لم تكن قادرة على استيعاب كل الشروط التي ذكرها الرجل، لكنها تعرف ما يكفي لتفهم مضمون ما كانت توقع عليه. نوعاً ما.

ستستلم الخمسة ملايين يورو ما أن يتزوجوا. سيقيمون علاقة زوجية منتظمة حتى

يتأكد حملها. ستعيش في ناكسوس، لكنها ستكون حرة للسفر إلى منازل أليكس في لندن وأثينا. أي رحلة أخرى يجب أن يوافق عليها، ولكنه أكد لها إنه سيكون عقلانياً. بدا مثل سجن قليلاً، قفص ذهبي، ومع هذا، بالأخذ بنظر الاعتبار ما كانت تحصل عليه، لا شيء بدا مفرطاً كثيراً.

ومع هذا... في النهاية، كانت لا تزال تبيع نفسها مقابل المال. هل خاتم الزفاف يجعل من هذا محترماً؟

"ميلي..." أليكس قال اسمها مثل تحذير، وهي أغلقت عيونها.

لم تستطع التراجع الآن. 'لأجل آنا.' كانت تفعل هذا لأجل آنا. والدتها تزوجت عدة أرستقراطيين ثانويين حتى تستطيع تمويل

طراز حياتها المفرط. ميلي كانت تفعل هذا من أجل الشخص... الشخص الوحيد... الذي تحبه. الأمر مختلف بالكامل. يجب أن يكون.

بلا كلمة أحنت رأسها، كلمات العقد تسبح أمامها، ووقعت اسمها. ميلي شعرت كما لو إنها قد فتحت وريداً لتوها وقطرت الدماء على الملف الأبيض الثلجي.

"ها نحن،" المحامي قال بسلاسة ورفع العقد، يرتب الأوراق. "أؤمن أن هذا ينهي عملنا لليوم."

"شكراً لك." أليكس استدار نحو الباب، وميلي تبعته، معدتها تموج.

'ما الذي فعلته؟'

'لأجل آنا. هذا كان لأجل آنا.'

"هذا لم يكن بذاك السوء، هل كان؟"

سألها أليكس ما أن كانوا بداخل الليموزين، النوافذ الداكنة تخفيهم عن العالم.

"لا كما افترض." صوت ميلي كان مرتجفاً ووجدت إنها كان عليها أن ترمش لتبعد الدموع. كرهت الشعور بمثل هذا الضعف والتقلقل، لقد تمتعت بالوحدة الهادئة للستة أشهر الأخيرة، أمنهم، والآن شعرت كما لو إنها قد قلبت حياتها بأكملها. لم يكن لديها أي فكرة ما عليها توقعه. لا شيء بدا مؤكداً أو آمناً. هل سيتزوجون غداً حقاً؟

"عندها لا تبدي بمثل هذا الدمار،" قال أليكس، صوته تشدق ساخر. "أنا أعد إني لن أطالب بالكثير من وقتك." استدار بعيداً عنها لينظر خارج النافذة، وميلي حاولت أن

تتحدث رغم الكتلة التي تتشكل في حنجرتها.

"هل هذا ما تعتقد إني أريده؟" هز كتفه فقط، وهي أجبرت نفسها على الاستمرار. "أنا لا أتوقع نوعاً ما من الحكايات الخيالية، أليكس. بالطبع لا افعل. أنا لن أريد واحدة حتى، لأني اعرف إنهم ليسوا حقيقيين."

"عندها لن يكون لدينا مشكلة."

"سيكون لطيفاً أن نصبح أصدقاء فقط،" ميلي أصرت، صوتها يصبح ممزقاً قليلاً. "الآن يبدو كما لو إنك بالكاد تستطيع تحملي."

"أنا استطيع تحملك؟" أخرج ضحكة خشنة. "لنكون صريحين مع بعضنا البعض، ميلي، إذا لا نستطيع أن نكون أي شيء آخر." حدقت إليه بارتباك، تتمنى أن ينظر إليها

على الأقل. "ما الذي تقصده؟"

"أنتِ من لا يستطيع تحملي،" أليكس قال بصوت خالي من النبرات. "وأنا لا ألومك على هذا."

فتحت فمها بدهشة، غير قادرة على الإجابة لعدة ثواني مشدودين. "هل هذا حقاً ما تظنه؟" تدبرت أخيراً أن تشهق قائلة. لقد بدا دوماً بارداً جداً، واجهت مشكلة في التصديق إنه يمكن أن يفكر بها. أليكس رفع كتف واحد بهزة غير مبالية. "انظر إلي،" ميلي طالبت. "إذا ما سنتزوج، على الأقل انظر إلي."

التف لمواجهتها، عيونه تلمع مثل نار زرقاء... أو ربما ثلج، لأن تعبيره كان بارداً. بارد وغاضب. "هل أنتِ واثقة من إنك تريدين النظر إلي؟"

نظر في عيونها، وميلي لم تزيح نظراتها. لم ترمش حتى. "هل هذا يدور حول ندبك؟" سألت بثبات، تأمر صوتها أن لا يرتجف. استطاعت الشعور بالحرارة تنبعث منه، تنشقت الرائحة الليمونية لعطر ما بعد الحلاقة الذي أيقظ حواسها. "هل تعتقد بصدق إني بمثل هذهِ السطحية؟ لماذا ستكون مستعداً للزواج بي إذا ما كنتُ كذلك؟"

"سطحية أو لا، أنا لستُ منظراً لطيفاً كثيراً للنظر إليه." أليكس أجاب بصوت خالي من النبرات. "هذهِ حقيقة."

"أليس الجمال بعين الناظر؟" ميلي سألت بنعومة، وأليكس قلب عينيه.

"كيف تستطيعين قول هذا حتى بتعبير مستقيم؟ أنتِ لا تجدينني جميلاً، ميلي."

ترددت، تتخبط خلال أفكارها المشتتة، ومن ثم اختارت الصراحة، بقدر ما هي مؤلمة. "لا، لا افعل،" وافقت، وشيء ما ومض في وجه أليكس قبل أن ينغلق تعبيره بالكامل. "لكن ليس بسبب ندبك. بسبب كم أنت... كم أنت بارد. اشعر كما لو إنك تختار أن تُبعد نفسك، وهذا ليس كيف أريد أن أبدأ زواجنا، حتى لو كان زواجاً يستند على المصلحة."

أليكس كان صامتاً لدقيقة طويلة، يحدق بها. وجوههم كانت قريبة جداً لدرجة إنها استطاعت أن ترى الوميض الداكن للشعر على ذقنه الحليق، الزرقة الثلجية لعيونه تخرقها مثل سهم. تنشقت الرائحة المسكية لعطره مجدداً، وقلبها تعثر في صدرها.

ثم أليكس تراجع للخلف، يدير رأسه بعيداً عنها بحركة مقصودة. "مؤسف،" قال، ولم يتحدث أي منهم مجدداً.

*****

إذاً اعتقدت إنه كان بارداً. نظر أليكس بشكل محايد إلى انعكاسه في المرآة... مباشرة، حتى يستطيع رؤية كل الجمال والقباحة، الندب والجلد السليم. دكتور جيكل ومستر هايد بلحمه وشحمه... وبروح واحدة. وجهه، كما خاف، كان انعكاساً لما كانه في الحقيقة. يخفي الظلام. يتظاهر للعالم إنه فقط نصف من كان عليه. بأنه لا يؤذي الأشخاص الذين يحبهم. بأنه لا يدمرهم.

وهي اعتقدت إنه كان ببساطة بارداً. حسناً، بارد أفضل من وحشي. لا بأس ببارد... لأن

هذا أبقاهما كِلاهما بأمان. وميلي سيكون عليها فقط تعلم العيش مع هذا، لأنه لا يعرف كيف يكون أي شيء آخر. منذ طفولته تعلم أن يبقى بعيداً عن الناس الآخرين، حتى يحمي نفسه، وهذا تفاقم فقط منذ حادثته. في النهاية ستتقبل كيف كان، وتدرك إنه أفضل بهذهِ الطريقة. يجب أن يكون.

بأية حال، رأى الطريقة التي تنظر إلى ندوبه. يمكن أن تقول إنهم لا يهمون، لكن بالطبع كانوا يفعلون. كيف لا يمكن ذلك؟ لقد رأى الشفقة في عينيها، الطريقة التي تسرع نظراتها بعيداً، وهذا اخبره كل ما يحتاج أن يعرفه.

استدار بعيداً عن انعكاسه ونظر إلى ساعته، سيلتقي ميلي خلال عدة دقائق

لأخذ ليموزين إلى يخته الخاص الراسي في بيراوس. من هناك سيسافرون إلى ناكسوس، حيث سيتزوجون.

أليكس كان يخطط لمراسيم مدنية في دار البلدية هنا في أثينا، لكن البارحة، بعد أن وقعوا على اتفاقية ما قبل الزواج، بعد المواجهة المشدودة في الليموزين، ميلي سألت إذا ما يمكن أن يتزوجوا على الجزيرة، في كنيسة.

"اعرف إنه اتفاق عملي،" قالت بكبرياء هادئ، ذقنها يميل بزاوية فخورة، "لكن لا يجب أن يكون عملياً بكل تفاصيله، وأنا سأحب الزواج بكنيسة وأقول عهودي أمام الرب."

"ألن تقوليهم أمام الرب بأية حال؟" أليكس تشدق، وهي نظرت إليه بثبات فحسب، تنتظر

جوابه، ترفض أن تنجر لمجادلته. شعر بالخزي من تفاهته الظاهرية، الحقيقة كانت أن محنة وجوده معها بأكملها، نظرها إليه، رغبتها بالتعرف عليه، حتى بأقل درجة، تركوه يشعر بالضعف والانكشاف، كما لو أن طبقة أخرى من الجلد قد أزيلت لتكشف عن نهايات الأعصاب المؤلمة تحتها. كان لديه ما يكفي من الندب بالفعل. لم يحتج للمزيد.

"أرجوك، أليكس،" قد قالت. "هذا طلب صغير."

صغير بالنسبة لها، ربما، لكن ليس بالنسبة له. لم يكن لديها أي فكرة ما ينتظره في ناكسوس، لماذا قد عاد لمرة واحدة فقط منذ الحريق، وبالكاد سيخبرها الآن. وهكذا قد وافق، حتى رغم إنه تهيب من

فكرة مواجهة سكان ناكسوس، لأنه لم يرد أن يضطر للشرح وفي الحقيقة، شيء داخله أراد أن يسعدها، والذي كان سخيفاً مع هذا حقيقي. الابتسامة الصغيرة الشاكرة التي أعطتها له عندما قد وافق أنارت قلبه بكم سخيف.

ميلي كانت بالفعل تنتظر في الليموزين عندما غادر شقته، سائقه قد اقلها من الفندق قبل أن يقله. أليكس انزلق للكرسي الجلدي، فخذه يلامس فخذها قبل أن تبتعد. تساءل إذا ما ستبتعد عنه بهذا الشكل ليلة الغد، عندما يكونون في السرير. اعتقد أن هذا مرجحاً، لكن سيكون عليها ببساطة أن تصك أسنانها وتتحمل كي تفي بدورها من الصفقة.

"لم اعرف إنك تملك يختاً،" علقت بينما

الليموزين تنطلق. "لقد آتيت إلى ناكسوس بالهليكوبتر."

"أنا لا املك الوقت في العادة للسفر عبر البحر، لكنه يميل لأن يكون أكثر أسترخاءاً." توقف، ومن ثم، نوعاً ما لمفاجئته، قرر أن يبذل الجهد ليجري حديثاً. "هل تحبين الإبحار؟"

"لا اعرف، أنا لم أبحر من قبل حقاً." ابتسمت بخجل. "المركب الوحيد الذي صعدته كانت العبارة إلى ناكسوس."

"هذا صحيح؟" قطب. مما قد قالته حول والديها، استنتج إنهم كانوا أغنياء، وهي قد قالت إنهم عاشوا في عدة مدن عالمية. "أنا متفاجئ."

"هل أنت كذلك؟" هزت كتفها. "أنا لم احصل على الفرصة مطلقاً."

"مع هذا عشتِ في باريس، في لندن، في بوينس أيرس."

"ما علاقة هذا بالإبحار؟"

"أنا ببساطة اعتقدتُ إنك حصلتِ على تجارب حياتية منوعة."

توقفت، وجهها مشدود بتأمل وحتى خطوط حزينة. "افترض إني حصلت على تجارب معينة، لكن في جوهرهم كلهم كانوا نفس الشيء."

"كيف؟" الكلمة خرجت مفاجئة، وهي رفعت حاجبها، ابتسامة خفيفة تتلاعب حول فمها حتى رغم أن عينيها لا تزالان تبدوان ناعمتين وحزينتين.

"تريد أن تتعرف علي الآن؟"

"أنا اشعر بالفضول."

هزت كتفها. "والدتي وجدتني بالغالب

كعقبة. أرسلتني إلى المدارس الداخلية عندما كانت تستطيع تحمل الكلفة، وتركتني في المنزل عندما لم تستطع."

أليكس قطب. "وماذا عن والدك؟"

"لقد تطلقوا عندما كنتُ في الخامسة. نادراً ما رأيته."

بدا هذا تعيساً... بقدر تعاسة طفولته، ولكن بقدر ما يستطيع أن يخمن فهي لم تحصل على العناية المحبة لزوج والدة كما قد فعل هو. "هل كان أياً من أزواج والدتك أناس محترمين؟" سأل. "بالإضافة إلى بينتانو؟"

"أنا لن اسميهم أباء، حقاً،" ميلي أجابت بعد دقيقة. "بالتأكيد لم يروا أنفسهم بهذا الدور."

والذي اخبره كل شيء احتاج لمعرفته،

وتركه يشعر بالتشوش بشكل غريب، مع إنه لم يستطع أن يقول لماذا. لم يتحدثوا مجدداً حتى توقفت الليموزين في ميناء بيراوس، وأليكس قادها نحو اليخت الأبيض المتلألئ.

"هذا ملكك؟" عيون ميلي توسعت وهي تستوعب البنية المثيرة للإعجاب ذات الخمسين متر.

"لقد انتمى لزوج والدتي،" أليكس أجاب وهو يأخذ يدها ليساعدها على الصعود على متنه. واحد من طاقمه، يأخذ أجراً ليكون متكتماً وبوجه خالي التعابير، خطى للخلف. "اعتاد على إقامة الحفلات عليه، من أجل العمل."

"وأنت لا تفعل؟"

"لا." ليس بعد الآن.

نظرت إليه بدون ثقة، أيديهم لا تزال متشابكة، أصابعها النحيلة تستقر فوق أصابعه. "بسبب ندبك؟" سألت بهدوء، وهو أجفل من الشفقة التي اعتقد إنه سمعها في نبرتها.

"نعم، لكن أيضاً لأني لا أحب الحفلات كثيراً. لم أكن كذلك أبداً."

"أنت تبدو كرجل منعزل جداً،" ميلي أقرت وهو يقودها إلى غرفة المعيشة الرئيسية، غرفة فخمة بعدة كنبات جلدية متفرقين فوق السجادة الوثيرة. "هل كنت كذلك دوماً؟"

"نعم، أنا افترض." كان عليه أن يكون. استدار بعيداً عنها. "هل ستحبين شيء لشربه؟ سيأخذ حوالي ستة ساعات للوصول إلى ناكسوس. سنصل إلى هناك بحلول

العشاء، ومن ثم من المقرر إقامة الزفاف غداً عند منتصف النهار."

"حسناً،" ميلي قالت، صوتها يبدو هادئاً وحزيناً قليلاً. "ونعم، أرجوك، هل استطيع الحصول على بعض المياه؟"

أليكس فرقع أصابعه وواحد من الطاقم، واحد من القليلين الذين يثق بهم ليروه، خطى للأمام. "مياه معدنية وويسكي، أرجوك، بيتروس."

"حسناً، سيدي."

بيتروس انسحب، يتركهم لوحدهم. اليخت ارتجف تحتهم لعدة ثواني ومن ثم بدأ ينزلق خلال المياه.

"هل نحن مغادرين بالفعل؟" ميلي بدت متفاجئة، ومثارة قليلاً. أليكس تذكر ما قد قالته حول عدم إبحارها أبداً.

"نعم، هل ستحبين أن تري؟" فتح النوافذ الفرنسية التي تقود للخارج نحو واحدة من شرفات اليخت العديدة، هذهِ الشرفة خاصة، بزوج من الكنبات المريحات والمقاعد. أمامهم بحر ايجة امتد، غطاء متلألئ مائج من المياه الزرقاء المخضرة.

ميلي وقفت ويديها على الحاجز، شعرها يهب بعيداً عن وجهها، وهي تحدق نحو البحر. ذكرت أليكس بتمثال مجنح لنايك... شجاعة وفخورة. الفكرة جعلت جذوة منسية ما تشتعل للحياة داخله، شيء اعتقد إنه قد انهار لرماد قبل وقت طويل.

تخيل، لثانية حادة واحدة، كيف يمكن للأمور أن تكون مختلفة. كيف يستطيعون إجراء الحديث، والضحك، ومن ثم يعودون للداخل ويلجئوا للسرير، يقضون الستة

ساعات إلى ناكسوس وهم مشغولون بشكل ممتع. لكن بالطبع لا شيء من هذا سيحدث بهذا الشكل. كان أحمقاً حتى ليحلم بهذا، لأن يسمح لنفسه بالرغبة به حتى لو لدقيقة. إنه لم يسمح لنفسه أبداً بالرغبة بهذا النوع من الحياة.

"هل تتطلعين قدماً للعودة إلى ناكسوس؟" سأل.

"نعم." استدارت وأعطته ابتسامة صغيرة، عيونها تتجعد عند الزاويتين. "أنا حقاً افعل."

أليكس راقبها، يلاحظ اللمعان الذهبي في عيونها، النقرة في خدها الأيمن. لثانية بدت سعيدة، وهذا جعله يدرك كم كانت قلقة ومنطوية من قبل. جعله أيضاً يدرك بأنه يحب رؤيتها سعيدة، والإمكانية بأنه

يمكن أن يكون قادراً على أن يصبح الشخص الذي يجعلها سعيدة، حتى لو لدقيقة قصيرة، بدت مسكرة. مستحيلة. كانت تبتسم لأنها كانت تعود إلى ناكسوس، للمكان الذي شعرت إنه المنزل. لم يكن لهذا أي علاقة به. لن يفعل أبداً.

"شرابنا قد وصل،" قال، وعاد للداخل.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ظلام اليوناني

الفصل السادس

الفصل السادس

ميلي وقفت عند الحاجز، تراقب بينما البقعة الرمادية المخضرة تقترب. ناكسوس. المنزل. لقد قضت الست ساعات التي تقتضيها الرحلة في استكشاف اليخت، تتجول في غرفه الفارغة المترفة تشعر بكِلا الجزع والتبرم. أليكس قد حبس نفسه في مكتبه ما أن أنهوا شرابهم، يدعي إنه لديه عمل. ميلي كان لديها شعور إنه سيفعل هذا كثيراً، وأخبرت نفسها أن هذا كان أفضل. من الأفضل أن لا يعقدوا الأمور بأي شيء بمثل هذا التعسف كالمشاعر.

هذا ما قد وافقت عليه. هذا ما توقعته.

تنشقت الهواء القائظ المالح، قلبها يحلق قليلاً وهي تتخيل عودتها للفيلا، وجودها بين غرفها المألوفة المريحة. آمنة. وقريباً

آنا ستكون أيضاً، أن شاء الله. ميلي أملت أن كارلوس سيرى المنطق ويدع أختها الشقيقة تزورها أحياناً، ربما حتى كل عطلة...

فكرة تواجد آنا معها رسمت ابتسامة على وجهها والسعادة ازدهرت داخل صدرها. كل ما فعلته سيهون عندها. الزفاف، ليلة لزفاف...

قلب ميلي تعثر في صدرها على الفكرة. لم تستطع تخيل ليلة زفافهم أكثر من مونتاج سديمي، مثل شيء من فيلم، كله تركيز ناعم وكمنجات تصدح. بالطبع، لا يمكن أن تكون رومانسية بالضبط، وستكون حمقاء لتتوقع أو تريد هذا حتى. لكن هل سيصبح أليكس رقيقاً، ما أن يصبحوا لوحدهم وحميمين؟

كان لديها القليل جداً من الخبرة، وهو يعرف هذا، شكراً للتقرير الطبي. هل سيكون صبوراً؟ رقيقاً؟ كرهت فكرة أن تكون بهذا الضعف والانكشاف مع رجل ينظر لهذا الجزء من الزواج بمثل هذهِ الطريقة العملية كأي جزء آخر، ومع هذا خافت من أن هذا بالضبط كيف ستجري الأمور... رغم الطريقة التي قفز بها قلبها في صدرها عندما تخيلته وهو يلمسها. يعانقها...

جسدها بأكمله بدا محموماً ورفعت وجهها لنسيم البحر، تحث الهواء البارد على إخفاء الاحمرار الكاشف من على خدودها. لا تبالي بليلة الزفاف، ماذا عن الزفاف؟ إنها لم تملك ثوب زفاف حتى، أو باقة ورد، أو طرحة. لم تكن أبداً من نوع الفتيات

الصغار اللاتي يحلمن أحلام يقظة حول فساتين الزفاف والقصص الخيالية، لكن كان هناك عدة أساسيات اعتقدت إنها ستحب الحصول عليهم في هذا اليوم، كيفما وصلت إليه.

الآن أخبرت نفسها أن لا تبالي. لم تكن ستقيم هذا النوع من حفلات الزفاف، هذا النوع من الزيجات. ورغم ذلك فلا يزال يستحق، لأجل خاطر آنا. لا بد أن يكون.

من خلفها سمعت الباب يفتح ومن ثم أليكس خطى خارجاً، وجوده ذاته أرسل ارتجافة فوق جلدها، انفعال غريزي لم تستطع كبحه لكن أملت إنه لم يلاحظه.

"أوشكنا على الوصول."

"هل سترسي اليخت عند الفيلا؟"

"نعم، ألم تنزلي أبداً للمرسى؟"

"لا، لم افعل. لقد رأيته، لكن لم يكن لدي أي سبب إطلاقاً للنزول إليه." ملكية أليكس امتدت لما يفوق الخمسين فدان. ميلي قد بقيت في الفيلا والحدائق في الأغلب، لكنها تمشت بين الأجمات وأيكات الزيتون التي أحاطت بالمكان، لكنها لم تذهب للمرسى، والذي كان فارغاً بينما يخت أليكس راسي في بيراوس.

"سأعطيك جولة كاملة، فيما بعد،" قال، واستدارت إليه بابتسامة متفاجئة.

"هل ستفعل؟" كانت سعيدة من الفكرة، لكن عندما نظرت إلى أليكس، بدا كما لو إنه ندم على تقديمه الدعوة.

كانوا يقتربون من المرسى، الفيلا ترتفع فوقه على قمة التل، الحيطان البيضاء المشرقة والمصاريع الزرقاء مظللين تحت

خلاص اليوناني

سماء الغروب البنفسجية، الشمس نصف دائرة من الجذوات المحترقة تغرق خلف التلال. ميلي ضيقت عينيها، شخص ما كان ينتظر عند رصيف المرسى.

"من هذا؟" سألت، لأنها دوماً ما كانت لوحدها في الفيلا، ما عدا يانيس وزوجته مارينا، الذين آتوا عدة مرات في الأسبوع للقيام بالبستنة والصيانة المطلوبة للمكان، وعاشوا في هالكي.

أليكس لم يجب، وهي نظرت إليه، تتساءل ما الذي كان يجري. تعبيره كان خالياً بشكل يثير الشك، كما لو إنه كان يعرف شيئاً لكنه لم يكن يقول.

"أليكس؟ هل... هل استخدمت مدبرة منزل أخرى؟"

"مدبرة منزل أخرى؟" بدا متفاجئاً.

الفصل السادس

"اعتقدتُ إنك يمكن أن تكون قد فعلت... لأنه... حسناً، لأنه..."

"لأنكِ ستصبحين زوجتي؟" أكمل عنها.

"كما يصدف، أنا لم استخدم أي أحد أخر، لكن بالكاد تستطيعين الاستمرار بالعمل لدي، ميلي، عندما ستصبحين متزوجة مني."

"لا كما افترض." رأت المنطق في هذا، لكنها أحبت دورها في الفيلا.

"إذا ما أحببتِ، تستطيعين استخدام مدبرة منزل، عندما يحين الوقت. ستقضين وقتاً هنا أكثر مما سأفعل."

"أنا أفضل أن أقوم بالعمل بنفسي فحسب."

قطب، لكن عندها هز كتفه. "حسناً. سيكون خيارك."

ووجب على هذا أن يكون مطمئناً، لكنه بدا كرفض أيضاً. لم يبالي بما تفعله

بوقتها الخاص، في مكانها الخاص، بالطبع لم يفعل. عليها التوقف عن توقع شيء آخر، شيء أعمق أو أكثر لطفاً. لقد عرفت ما سيكون عليه الوضع عندما قبلت وقد أقنعت نفسها إنها تستطيع العيش معه، حتى بأنه ما تريده. لماذا كان صعباً جداً عليها أن تقبل؟ لماذا جزء متناقض منها يستمر بالبحث عن المزيد، حتى وهي تخبر نفسها إنها لم ترده؟

"إذاً من الذي ينتظر على رصيف المرسى؟" سألت، ومن ثم أنفاسها علقت في صدرها وهم يقتربون بما يكفي لها كي تلمح الشعر الأشقر الداكن المألوف، الجسد النحيل.

"إنها ليست..." لكن بينما اليخت يقترب للضفة، عرفت إنها كذلك. "آنا،" همست، ومن ثم صرخت بهذا، تلوح بشكل محموم.

"آنا... آنا!"

الدموع قفزت لعيون ميلي بينما أختها تلمحها وتبدأ بالتلويح لها بنفس الشكل المحموم، تقفز في مكانها من الإثارة.

ميلي استدارت إلى أليكس، ترمش مبعدة الدموع، مغمورة بالمشاعر. "أنت فعلت هذا،" هتفت بينما الدموع تهرب منها وقامت بمسحهم. "كيف... كيف بحق السماء رتبت هذا؟"

هز كتفه. "بينتانو يمكن أن يكون رجلا منطقياً عندما يتم تقديم الحافز المناسب له."

"لكن كيف...؟"

هزة كتف أخرى، لمحة من ابتسامة على زاوية فمه رفعت قلب ميلي أكثر حتى. "إنه أبله، لكنه رأى المنطق. آنا تستطيع البقاء

هنا حتى تبدأ المدرسة خلال ثلاثة أسابيع."

"ماذا...؟" ميلي همست الكلمة، بالكاد قادرة على التصديق إنها ستحصل على آنا لثلاثة أسابيع كاملة، والأكثر مفاجئة حتى، أن أليكس قد فكر في ترتيب هذا. كيف تدبر فعلها؟ ومتى؟ "لا اعرف ما أقوله."

"لا يوجد حاجة لقول أي شيء."

"لكن يوجد. هذا كان لطيفاً منك، أليكس. لم أكن أتوقع..." توقفت، غير واثقة كيف تستمر. لم تتوقع منه أن يفعل الأمور اللطيفة من أجلها. بدا أن هذا يتخطى ترتيبهم العملي، ومع هذا قد فعل، ومن دون أي تلميح أو أمل منها. هذا أربكها. جعلها تتواضع. وبشكل خائن، أعطاها أمل بأن

زواجهم يمكن أن يكون شيئاً أكثر بقليل من الصفقة الباردة العملية التي اقترحها بالبداية. ليس أكثر بكثير، بالطبع، لأن ولا واحد منهم أراد هذا. لكن قليلاً. "متى رتبته؟" سألت. "كيف كان هناك وقت؟"

"تحدثتُ مع بينتانو هذا الصباح، ولحسن حظه رأى المنطق تقريباً فوراً. طارت على متن طائرتي الخاصة، ووصلت إلى ناكسوس مباشرة قبلنا. يانيس أقلها من المهبط."

ما الذي قاله أليكس أو فعله ليحث بينتانو على الموافقة؟ ميلي لم تستطع تخيل هذا حتى، لكنها عرفت إنه لا بد أن يكون شيئاً كبيراً. وهو قد فعلها لأجل آنا... ولأجلها.

"شكراً لك، أليكس،" قالت، صوتها ينبض بالصدق.

ومن ثم، فقط لأن هذا لم يبدو كافياً، ميلي

خطت اقرب إليه ووضعت ذراعيها حوله بما قصدت أن يكون حضن بسيط، لكن فوراً بدا مثل شيء لم يكن عليها فعله.

أليكس توتر بصدمة، لكن ليس قبل أن تصطدم أجسادهم، منحنيات ميلي تلتصق بالحائط الصلب لصدره، رجليها التصقت برجليه حتى استطاعت أن تشعر بحدود كل عضلة قوية. الحرارة اضطرمت داخلها، نبض حار مشتعل من الأحاسيس التي تسارعت خلال جسدها بأكمله وجعلها تأخذ خطوة متعثرة للخلف، مصدومة من حدة مشاعرها. حدة رغبتها. كل شيء داخلها اشتعل، حتى شعرت كما لو إنها كانت تحترق. هل سجل أليكس استجابتها، وكان مرعوباً منها؟ الفكرة كانت مخزية. بينما أليكس يراقبها تخطو للخلف، تعبيره

أغلق فوراً، مثل الإغلاق السريع لمروحة يدوية. ميلي أدركت إنها بالفعل معتادة عليه، ذاك التباعد العاطفي الذي بدا إنه يحققه بدون جهد. لقد تخطت بشكل واضح حد أساسي. "أليكس..." بدأت لكنها لم تملك أي فكرة كيف تشرح ما كانت تشعر به، على الأقل ليس من دون إحراج نفسها. جسدها لا يزال ينبض بالحرارة الذائبة التي لم تشعر بها من قبل أبداً، ليس حتى مع فيليب. وأليكس لم يبدو إنه يريدها منها الآن.

"ميلي؟" استدارت لترى آنا تناديها من على بعد عدة أمتار فقط بينما اليخت يرسو.

"ميلي؟"

"أنا قادمة،" نادت، وعندما استدارت، أليكس قد اختفى.

ما أن غادرت ميلي اليخت، أليكس لا يزال مختفياً، آنا عملياً قفزت عليها. تضحك، حضنت أختها، ممتنة جداً لكونها معها مرة أخرى. لقد مر وقت طويل جداً.

"لقد افتقدتك كثيراً،" ميلي هتفت بينما كلتاهما تسمح دموعها. "جداً، جداً." مرت سنة تقريباً منذ أن رأت أختها آخر مرة.

"اعتقد إنك كبرت أنشين، آنا." أختها بالتأكيد بدت اكبر سناً قليلاً، وأجمل حتى بشعرها الأشقر العسلي وعيونها الزرقاء. لا يمكن السماح للمزيد من الرجال بالدخول لغرفتها، ميلي كانت متأكدة من هذا.

"لا استطيع التصديق إني هنا." آنا بدت كِلا عاطفية ومثارة. "هذا المكان مذهل، ميلي. وأنتِ لديك الكثير لتخبريني به.

ستتزوجين؟ كيف لم تذكري هذا على الهاتف، هاه؟ هذهِ أخبار كبيرة جداً."

"آه. حسناً." ميلي ابتسمت بضعف. "من الصعب الشرح..."

"ما الذي هناك لشرحه؟ خطيبك يبدو لطيفاً جداً. أصر على إحضاري بطائرته الخاصة." عيونها الزرقاء توسعت بشكل كوميدي. "كانت لا تصدق. كان هناك طاقم استمروا بإطعامي. حصلتُ على اكبر صحن مثلجات رأيته أبداً."

"واو." ميلي أخرجت ضحكة مرتجفة، مشاعرها كانوا بكل الإرجاء، من ذلك الحضن المفاجئ المباغت مع أليكس، لتلك اللحظة المحرجة بشكل مريع بعدها، والآن أختها معها لثلاثة أسابيع بأكملها. بالإضافة كان عليها أن تفسر

زفافها الوشيك لها، والسبب خلفه. بدا كثيراً. قلبها ورأسها كِلاهما تألما، وبشكل غريب، تمنت لو أن أليكس هنا، يساعدها خلال هذهِ اللحظة، لكن هل سيقدم لها هذهِ المساعدة حتى؟ أو هل سيخبرها بإيجاز أن تمضي بالأمر فحسب، بتلك النظرة المتصلبة على وجهه؟

"لماذا لا نعود للفيلا؟" اقترحت، تأخذ ذراع آنا.

"أين أليكس؟ أريد أن التقي به." آنا أدارت رأسها، تبحث عن خطيب ميلي، لكنه لا يزال غير موجود. ميلي شكت إنه قد اختفى عن قصد، وسيستمر بفعل هذا، وهذا أعطاها وخزة صغيرة من الحزن بالإضافة إلى وخزة من الارتياح. الأمر أسهل بهذا الشكل، لكنه لا يزال يبدو منعزلاً.

"اعتقد إنه يعمل،" ارتجلت. "إنه مشغول جداً بكل شيء في هذا الوقت."

"لا بد أن يكون." آنا خفضت صوتها لهمسة مسرحية. "ميلي، إنه غني جداً."

"نعم، اعرف." ميلي أخرجت ضحكة صغيرة أخرى. مثلها، آنا قد كبرت على حافة عالم ارستقراطي مع هذا بدون مال. ومثل ميلي، آنا كانت معتادة على مدارس من الدرجة الثانية وبنايات رطبة منهارة، الإهمال والفقر الارستقراطي كانوا المعايير التي ربيت عليها. ميلي حصلت على ستة أشهر لتعتاد على رفاهية الفيلا، آنا كانت تراها كلها لأول مرة.

"إذاً كيف التقيتم؟" آنا سألت وهم يشقون الطريق المتعرج الصخري نحو المنزل. "هل كان حب من النظرة الأولى؟"

ميلي فكرت بعرض أليكس الموجز في مكتبه المظلم، ولم تعرف إذا ما كان عليها أن تضحك أو تبكي. كيف بحق السماء تستطيع شرح صفقة العمل التي عقدتها لأختها الحالمة ذات الأربعة عشرة سنة؟ تمنت لو أن أليكس قد اخبرها حول وصول آنا، حتى تستطيع تحضير ما ستقوله... كيف ستشرح.

"إنها قصة طويلة،" قالت وهم يدخلون للفيلا، الحائط الحجري السميك يوفر برودة هائلة. "هل أكلتِ؟ دعيني احضر لكِ شيء ما..."

"أنا ممتلئة من كل الطعام على الطائرة." آنا رمت نفسها على واحدة من الكنبات المريحات في غرفة المعيشة قرب المطبخ. "هذا المكان مذهل حقاً. إذاً، قصة طويلة.

أبدئي من البداية، لأني أريد أن اسمع كل شيء."

"لا اعرف إذا ما استطيع." ميلي حاولت أن تضحك ضحكة خفيفة وهي تصب لكلاهما كؤوس من المياه، تعطي واحداً لـ آنا قبل أن تضع كأسها لخدها الحار. آنا نظرت إليها، عيونها تضيق.

"ما الذي لا تخبرينني به؟"

"أنا لم أبدأ بعد حتى،" ميلي اعترضت. "أنا لم أخبرك أي شيء، آنا، كما هو واضح."

"تعرفين ما اعنيه."

بالطبع لم تستطع خداع أختها. آنا كانت اصغر بعشر سنوات، لكنها حكيمة جداً بالنسبة لسنها، وهي وميلي دوماً ما كان بينهم صلة، حتى عندما لم يروا بعضهم البعض. كان مثل حبل خفي، يجرهم معاً،

يربطهم معاً بشدة حتى عندما كانوا على بعد مئات الآلاف من الأميال.

"أنتِ تحبيه، ألا تفعلين؟" آنا سألت بتردد، والآن بدت صغيرة جداً. ميلي نظرت بعيداً. "ميلي. لماذا ستتزوجين بهذا الرجل إذا لم تكوني تحبينه؟"

"إنه رجل جيد، آنا." على الأقل أملت إنه كذلك. فقط رجل جيد سيرتب لأختها كي تزورها، بالتأكيد؟ بدا مثل دليل، إثبات، لكنه بالكاد كافي لبناء حياتها عليه... وهذا بالضبط ما كانت تفعله. لأنها مجبرة.

"لكم من الوقت عرفته؟"

"ستة أشهر." والذي كان صحيحاً تقريباً، حتى لو إنها رأته لأول مرة قبل عدة أيام فقط. "إنه مستخدمي،" ميلي وضحت. "هذهِ

الفيلا حيث كنتُ أعيش كمدبرة المنزل."

"هذا يبدو كما لو إنه يمكن أن يكون رومانسياً." جبهة آنا تغضنت. "وقعتِ بحب الرئيس... هل الأمر كذلك؟"

ما عليها فعله؟ قوله؟ ميلي كرهت فكرة الكذب على أختها، لكن الحقيقة بدت غير مستساغة جداً لتشاركها. إنها لا تستطيع تحميل آنا حمل معرفة إنها قد فعلت هذا لأجلها. لن يكون عادلاً. "إنه كذلك، قليلاً." قالت أخيراً. "على الأقل، يمكن أن يكون. الـ...الحقيقة هي، آنا، نحن نتزوج كنوع ما من... الترتيبات العملية."

"عملية؟" آنا بدت مرعوبة. "لكن ميلي..."

"لكنه ودي أيضاً،" استمرت بسرعة. "أليكس بحاجة لزوجة، من أجل، أممم،

أسباب متعلقة بالعمل، وهكذا..." لم تستطع إيجاد طريقة لإنهاء تلك الجملة.

"إذاً؟" الآن آنا بدت مرعوبة، أيضاً. "لكن ما الذي تحتاجيه، ميلي؟ ما الذي ستحصلين عليه من هذا؟" مالت للأمام، عيونها واسعة وتسبح بالدموع، تعبيرها متوسل. "أرجوك، أرجوك لا تخبريني إنك فعلتِ هذا لأجلي. لأجل المال. لا استطيع تحمله إذا ما فعلتِ."

ميلي حدقت بها بقنوط ومن ثم فعلت الشيء الوحيد الذي شعرت إنها تستطيع فعله. كذبت.

*****

اليوم كان يوم زفافه. أليكس حدق بانعكاسه، يتساءل إذا ما أي أحد قد سمع إنه على الجزيرة، بأنه سيتزوج. هل سيكون أي من القرويين الذين عرفوه وعرفوا دافني

بالانتظار عند الكنيسة المنعزلة حيث سيجري الزفاف؟ ما سيكون رأيهم بوجهه المشوه، بوجوده هنا؟

لقد تجنب ناكسوس منذ الحريق، غير قادر على تحمل المكان حيث كان في وقت من الأوقات سعيد جداً، وعندما آتى هنا عدد قليل فقط من طاقمه رآه. كانوا كتومين ومخلصين، ولهذا لا أحد من ماضيه هنا عرف ما قد حدث له. كل ما يعرفونه، أدرك بانقباض في أحشائه، بأن محبوبتهم دافني قد توفت. دافني وتالوس. وهم سيلومونه، لأنها كانت غلطته.

كيف سيتصرفون عندما يروه؟ هل سيسخرون؟ يهسون؟ يبصقون؟ لن يلومهم على أي من هذا. لا شيء يستطيع قوله واحد من القرويين يمكن أن يكون أسوأ مما قد

قاله في عقله. ما يعيش معه كل يوم. اثنين من أكثر الأشخاص الذين يحبهم قد ماتوا، وكانت غلطته بالكامل. الندب التي يحملها كانت عقاب بسيط جداً، بالأخذ بنظر الاعتبار حجم خطيئته.

وبدا ملائماً، وبشكل ما عادل، أن يمشي بين الناس الذين قد أحبوا دافني، أن يدعهم يرون خزيه. للشعور بكراهيتهم... حتى في يوم زفافه. لكن ربما لا أحد سيأتي للكنيسة حيث سيتزوج، على بعد مسافة قصيرة من هالكي. ربما الأقاويل لم تنتشر حول زواجه، ربما لم يبالوا.

يعدل كتفيه، أليكس استدار بعيداً عن المرآة.

لقد تجنب ميلي وآنا منذ وصولهم البارحة، يغلق على نفسه في مكتبه ولا يحضر

وجبات الطعام. خطيبته وأختها سيريدون بعض الوقت لوحدهم، وهو لم يكن لديه أي رغبة لرؤية آنا تجفل من ندبه بالإضافة إلى عروسه.

ثم مساء البارحة ميلي دخلت لمكتبه وطلبت منه أن يلتقي على الأقل بأختها قبل زفافهم. قد قال نعم، لأنه أدرك إنه سيكون أفضل لـ آنا أن ترى ندبه الآن وليس في الكنيسة. لكن عندما ظهر على الشرفة ذاك المساء، الشمس الغاربة تحول البحر إلى سطح ذهبي متلألئ، آنا حيته بدون أي إجفالة أو ارتجافة. من الواضح أن ميلي حضرتها لكيف يبدو، ولم يعرف كيف يشعر حول هذا.

بعد دراسة الأمر، أدرك إنه شعر بخليط مزعج من الامتنان والجرح، والذي لم يكن

منطقياً. كان نفس نوع خليط المشاعر التي اختبرها عندما حضنته ميلي ومن ثم خطت بعيداً بسرعة كبيرة... رغبة واشمئزاز، أمل وخيبة. لا يستطيع لومها على انفعالها، ومع هذا كان لا يزال يناكده، مثل جرح يرفض التعافي.

بعد محاولة الشعور بالخدر لوقت طويل جداً، كل شيء بدا كثيراً جداً. لم يفهم لماذا كان يستجيب لكل شيء. لماذا ابسط ابتسامة أو إيماءة جعلته يشعر بالألم الشديد. لم يكن من المفترض أن يكون الأمر بهذا الشكل، أراد، احتاج لأن يبقى مسيطراً. بدلاً من هذا شعر بالانفعال والهيجان.

حتى الآن يستطيع تذكر الدفء الناعم المرن لالتصاق جسدها بجسده لعدة ثواني

معذبة وجسده توجع بالذكرى والرغبة. لقد قفزت بعيداً عنه كما لو إنها لسعت... أو شعرت بالاشمئزاز.

حسناً، الليلة سيصبحون اقرب حتى، لكنه سيفعل أفضل ما بوسعه ليجعل الأمر مختصراً بقدر ما هو ممكن. هذا اقل ما يستطيع فعله لعروسه... ربما الشيء الوحيد.

أليكس خرج من الفيلا، شمس الصيف المشرقة تحط على وجهه بحرارة شديدة. يانيس، يأخذ دور سائقه، وجه لها ابتسامة في المرآة الخلفية بينما أليكس يصعد لمؤخرة السيارة.

"أنت مستعد، كيري سانتوس؟"

"نعم. جاهز بقدر ما سأكون أبداً."

"إنها شخص جيد، اعتقد،" يانيس تجرأ على القول. يانيس كان مع أليكس لما يفوق

العقد، كان هناك عندما حدث الحريق، قد ساعد في جره خارجاً. كان واحداً من الأشخاص القليلين الذين وثق بهم أليكس تماماً، وكان يعرف ميلي أفضل مما يعرفها أليكس نفسه.

"نعم،" أليكس أجاب بإيجاز بينما يفكر بـ ميلي، ابتسامتها الخجولة، هذهِ العيون البنية الناعسة. "اعتقد إنها كذلك." على العكس منه.

لم يتحدثوا مجدداً بينما يانيس يقوده إلى ساينت بانورميتيس، الكنيسة الصغيرة بسقفها الأحمر الواقعة بين التلال الصخرية خارج هالكي.

كان مكاناً منعزلاً، رغم ذلك لم ينقص هذا من جماله، الكنيسة استقرت بين الأجمات، حيطانها البيضاء مبهرة تحت

السماء الزرقاء. لا أحد كان ينتظر خارجاً ما عدا القسيس والشهود، اثنين من طاقم أليكس بالإضافة إلى يانيس. نظر في الأرجاء بحثاً عن ميلي، لكنه لم يستطع رؤيتها في أي مكان، وبتصاعد من الذعر تساءل إذا لم تظهر. ماذا إذا ما تراجعت في آخر لحظة؟ إنه لن يلومها حتى، ليس حقاً. خمسة ملايين يورو لم تكن بتلك الصفقة الجيدة التي اعتقدتها.

يانيس لامس كوعه. "الآنسة جايمس قد ذهبت إلى هالكي،" قال بهدوء. "لأجل الورود."

الارتياح نبض خلال أليكس حتى وهو يدرك إنه لم يأخذ بنظر الاعتبار أياً من التفاصيل المعتادة للزفاف... ورود أو ثوب أو حفل تقليدي فيما بعد. هل أرادت ميلي هذهِ

الأشياء؟ هل كان يجب أن يضيف هذهِ الأمور إلى ترتيبهم العملي؟

لا، بالطبع لم يجب عليه. الإدراك تسارع داخله، غير مرحب به بشكل غريب. بالطبع لن يحصلوا على هذهِ الأشياء. لماذا يجملون ما كان لديهم، وضع الحقيقة العارية داخل دانتيل ومخمل؟ ميلي قد أخبرته إنها كانت حذرة من الحب، ساخرة من الرومانسية، وهو كان نفس الشيء. لم يكن هناك حاجة للتظاهر بالعكس الآن، ببساطة لأنهم كانوا ينطقون بالعهود.

ومن ثم استدار ورآها. بدا أن قلبه توقف في صدره وهي تتسلق التل، شعرها مسترسل حول كتفيها، باقة من زهور بيضاء نجمية الشكل ولبلاب متدلي بين يديها. ارتدت

ثوباً من حرير عاجي، القصة بسيطة وجميلة، بأكمام قصيرة وخصر مرتفع، الطرف المزين بالدانتيل يلامس كاحليها. آنا مشت خلفها بمسافة صغيرة، تبدو يانعة وجميلة بثوب صيفي وردي، وتبتسم بسعادة واضحة لدرجة أن أليكس شعر باجفالة.

هذا تقريباً بدا مثل زفاف حقيقي. والذي، بالطبع، ما كان عليه. ومع هذا... شعر بأنه مخطئ، طائش، بينما ميلي تمشي نحوه، ابتسامة مثل وعد على وجهها، في عيونها. كانت تنظر إليه كما لو إنها تشعر بشيء ما. مدت يد نحيلة، الأخرى تمسك بالباقة.

"هلا دخلنا معاً؟"

أليكس حدق بها بعجز، متفاجئ جداً بهذهِ اللحظة، بها وحتى بنفسه. بدت مهمة أكثر مما يجب، بالإضافة إلى حلاوتها الشديدة.

الفصل السادس

ظلام اليوناني

صفقة العمل الباردة التي تخيلها كانت تتحول إلى شيء آخر بالكامل، زوج على التل، يمسكون الأيادي ويقطعون الوعود.

آنا، كما رأى، كانت لا تزال تبتسم بفرح نحوهم كما لو إنها تعتقد إنهم كانوا حقاً رجل وامرأة واقعين في الحب. ولثانية واحدة مجنونة، أليكس استطاع تقريباً تخيل إنهم كانوا كذلك. بأن هذا كان بسيطاً.

"حسناً،" قال، وامسك بيد ميلي، يحب الشعور بها هناك، محشورة ودافئة وآمنة.

ثم دخلوا للكنيسة الصغيرة معاً.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

خلاص اليوناني

الفصل السابع

Trans: Gege86

الفصل السابع

كانت متزوجة. ميلي لم تنطق في الحقيقة بأي عهود أو تقطع أي وعود، لكن الكاهن الأرثدوكسي قد قالهم لهم، وتبادلوا تيجان من الغار وتشاركوا كوب، تقاليد كنسية لم تفهمهم ميلي بالكامل لكن رغم هذا بدوا مقدسين.

عرفت أن ما فعلوه كان مقيداً. شعرت بهذا في روحها، كما لو إنها قفزت لتوها من على تل والآن كانت تحلق في السماء، غير واثقة إذا ما ستستمر بالطيران أو تهبط للأرض مثل إكاروس بأجنحته الشمعية. كيف شعر أليكس حول المراسيم؟ عندما نظرت في عينيه وهم يشربون من نفس الكوب، لم تكن قادرة على تمييز أي شيء.

إنه لم يتحدث خلال المراسيم، ولا فعلت هي، لكن قبل أن يدخلوا للكنيسة، بدا

تقريباً... حسناً، كان صعباً أن تعرف كيف بدا، بالأخذ بنظر الاعتبار كم كان مغلقاً على نفسه بشكل عام، لكن لثانية بدا... متأثراً. وهذا قد ملئها بأمل مفاجئ منعش كانت خائفة جداً من تفحصه عن قرب. إنها لن تقع في حبه أو أي شيء غبي كهذا، لأنه كان لطيفا قليلاً معها فحسب. ستُبقي هذا عملياً، لأن هذا يلائمهما كِلاهما.

ومع هذا... تلك اللحظة استوقفتها. جعلتها تتساءل إذا ما يمكن لهذا الاتفاق الغريب أن يتحول لشيء آخر، شيء يشبه الصداقة أكثر. إنها لن تتمنى أكثر من هذا مطلقاً. لن تسمح لنفسها.

الآن خرجوا من الكنيسة بصمت، يرمشون تحت أشعة الشمس المشرقة، متزوجين، مع أن ميلي لا تزال لا تملك أي فكرة كيف

سيبدو زواجهم. أو ليلة زفافهم. الفكرة جعلت قلبها يرفرف بكِلا التوقع والذعر.

وهي تخطو للخارج، كانت الشمس مشرقة لدرجة إنها عميت لدقيقة، لكن عندها سمعت صوت التصفيق، و، عندما رمشت أخيراً معيدة العالم لتركيزها، رأت عدد من القرويين على سفح التل الصخري، حوالي دزينتين من الرجال والنساء، كلهم يصفقون، نظراتهم مثبتة على أليكس، تعبيرهم رصين بشكل غريب. نظرت نحو أليكس، ورأت إنه بدا مصدوماً بقدرها.

يانيس، سائقه، قال شيء ما لـ أليكس باليونانية، لكن ميلي لم تستطع سماعه. لم يكن لديها أي فكرة ما الذي كان يجري. من كان هؤلاء الناس؟

ثم تحدث أليكس. "ايفخاريستو،" قال،

كلمة تعرفها ميلي. 'شكراً.' لكن عندها قال شيء آخر لم تفهمه، والقرويين كلهم بدئوا بهز رؤوسهم. آنا نظرت إلى ميلي بحيرة، لكنها هزت كتفها فقط. لم يكن لديها أي فكرة عما كان يحدث، أو من هؤلاء الناس. هل عرفوا أليكس ببساطة لأنه يملك فيلا على الجزيرة؟ بدا الأمر أعمق من هذا، نظراتهم الصامتة كِلا متعاطفة ومُدِينة، بالإضافة إلى حادة بشكل غريب.

"هيا،" أليكس دمدم. "دعينا نصعد للسيارة."

"ماذا عن كل هؤلاء الأشخاص...؟"

"لقد حصلوا على ما آتوا لأجله."

قطبت. "وما هو هذا؟"

"رؤيتي."

"رؤيتك..." هزت رأسها. "لكن لماذا كانوا يصفقون لك؟"

"كانوا يصفقون لنا. لزواجنا." لكن ميلي لم تشعر بهذا الإحساس بالضبط. كانوا ينظرون إلى أليكس، ليس لها. بدا هذا شخصياً أكثر من مجرد تهنئة. لكن من الواضح أن زوجها لم يكن في مزاج لإجابة الأسئلة، لأنه أخذها من يدها وقادها نحو السيارة المنتظرة. صعدت، وأليكس تبعها، ثم آنا. بصمت يانيس قادهم بعيداً.

"إذاً تهانينا،" آنا قالت بإشراق ما أن غادروا الكنيسة، السيارة تسرع فوق التل نحو المنزل. "المراسيم كانت جميلة." ابتسمت نحو أليكس، الذي بدا غير مرتبك مطلقاً، كما يجب أن يكون. آنا كانت تتصرف ببهجة زائدة. "أنا آمل إنكم ستحتفلون

باليوم."

وجه نظرة محترسة إلى ميلي. "أنا لم أفكر بهذا."

"حسناً، أنا فعلت،" آنا أعلنت. المفاجئة تعبر وجه أليكس ومن ثم اختفت، يستبدلها نظرة باردة منغلقة تعرفها ميلي جيداً بالفعل.

"هل فعلتِ؟" علق بنبرة عادية.

"نعم. إنه ليس كثيراً، لكنكم متزوجين وأنا اعتقد إنكم يجب أن تحتفلوا." وجهت له نظرة متحدية، والتي واجهها أليكس، وميلي تساءلت كيف تتدخل. كيف تمنع أختها من غزل الحكايا الخيالية، وإزعاج زوجها.

البارحة، عندما سألتها آنا إذا ما كانت تحب أليكس، ميلي قد حاكت شبكة من

الأكاذيب حول كيف قد وقعت في حبه ما أن توظفت، تنظر إليه من على بعد حتى طلب منها أن تتزوجه لأسباب عملية.

أخبرت آنا إنها قالت نعم لعرضه لأنها أرادت أن تكون معه بشدة، وأملت أن يبادلها مشاعرها بمرور الوقت، وهو يتعرف عليها أكثر. آنا صدقت القصة السخيفة بأكملها من البداية للنهاية، عيونها حالمة وهي تهتف كم كان كل هذا رومانسياً، بينما ميلي شعرت بالتعاسة أكثر وأكثر لكذبها على أختها.

"لا بد إنه يملك بعض المشاعر نحوك بالفعل، ميلي،" آنا هتفت. "لماذا إذاً سيطلب منكِ، أنتِ وليس فتاة مجتمع ما، الزواج به؟"

"كنتُ في المتناول." بالفعل ندمت ميلي على القصة الغبية، لكن كيف تستطيع

أخبار آنا الحقيقة؟ أختها ستشعر بذنب مريع لأنها أجبرت ميلي على الزواج بدون حب، حتى إذا ما ميلي كانت من اتخذت هذا القرار. وقد كان قرارها. لن تسمح لنفسها بالندم عليه.

"مع هذا. سيقع في حبك، ميلي، بمرور الوقت. رأساً على عقب." عيون آنا قد تلألئوا. "سأتأكد من هذا."

"آنا..." ميلي بدأت بتحذير، لكن أختها كانت تحلم بالرومانسية، عازمة على جعل اليوم مميزاً عندما ميلي تعرف إنه لم يكن... وزوجها العتيد لم يرده أن يكون.

هذا الصباح آنا أصرت على الذهاب إلى هالكي حتى تستطيع ميلي شراء ثوب زفاف وزهور.

بشكل مذهل في القرية الصغيرة وجدوا

ثوب رائع بمتجر صغير مظلم وضيق، واحد لائم ميلي بمثالية، وبدا كما لو إنه مقدر لها. عندما سمع بائع الخضر المحلي حول الزفاف التقط الأزهار لها من حديقته وأعطاها إياهم بدون مقابل، يقبلها على كِلا الخدين وهو يتمنى لها السعادة والصحة.

ميلي كانت ممزقة بين اللحاق بإثارة الآخرين، وشعور متنامي من الوجل من أن لا يعجب أليكس بأي من هذهِ التفاصيل الرومانسية. في الحقيقة، على الأرجح كرههم.

بدا غير متأثراً إطلاقاً بتنهيدات آنا الهامسة وابتسامتها المشرقة خلال المراسيم، أختها كانت بشكل واضح تتخيل قصة خيالية حيث لم يكن هناك واحدة.

الآن حقيقة زواجهم كانت تنكشف، بينما

أليكس يتجه نحو مكتبه. بالفعل أزال تاج الغار من فوق رأسه ورماه جانباً بلا مبالاة بينما ميلي تراقبه، تحاول أن لا تشعر بالجرح حتى رغم إنها عرفت إنها ستحتفظ بتاجها، بالإضافة إلى باقتها. مهما كان اتفاقهم عملياً، كان لا يزال زفافاً، وعلى الأرجح الوحيد الذي ستحصل عليه أبداً.

أليكس اختفى في مكتبه، يغلق الباب خلفه بفرقعة نهائية. بدون أي ذكر لاحتفالهم. آنا وجهت لها ابتسامة ونظرة متعاطفة، والتي جعلتها تشعر بالذنب فقط.

"اعتقد إني يجب أن أغير ملابسي،" قالت بأكبر قدر من الإشراق باستطاعتها. "ومن ثم سنأكل شيء ما."

"لكنكِ بالكاد ارتديت ثوب زفافك،" آنا اعترضت. "ولا تستطيعين أن تتصرفي

كمدبرة منزل في يوم زفافك من بين كل الأيام."

"ومن سيفعل غيري؟" ميلي أجابت بمحاولة للضحك. هذا بدا مثل أتعس يوم زفاف أبداً.

"أنا سأفعل،" آنا أجابت بحماس. "لا تستطيعين الطهي والتنظيف اليوم، ميلي. أخبرتكِ، نحن سنقيم احتفالاً."

"آنا، إنه حقاً ليس هذا النوع من الزواجات،" ميلي اعترضت. "ليس بعد،" أضافت، تكره نفسها للاستمرار بالكذبة بأنها واقعة بحب رئيسها بجنون... والآن زوجها. ارتجافة مرت خلالها على الفكرة. ماذا إذا ما اكتشف أليكس القصة التي كانت ترويها؟ ماذا إذا ما صدقها، وشعر بالذعر؟

شفة آنا السفلى تقدمت للأمام وهي تكتف ذراعيها. "وماذا عن الليلة، ميلي؟ شهر

عسلك..."

"آنا." ميلي لم تستطع منع نفسها من الاحمرار. آخر شيء أرادت فعله الحديث حول هذا مع أختها، أو مع أي أحد. لم تستطع التفكير حتى حول الليلة. ليس بعد.

"أنا في الرابعة عشرة، ميلي،" آنا وبختها. "وأنتِ متزوجة. هذا يحتاج لأن يكون مميزاً."

"أنا حقاً لا أريد التحدث حول هذا..."

"حسناً. لن نفعل." آنا طردتها. "اذهبي وغيري ملابسك. سأهتم بكل شيء."

"ماذا؟" ميلي عملياً بقبقت، لم تستطع أن تبدأ بتخيل ما كانت تفكر آنا بفعله، أو ما ستكون ردة فعل أليكس. "آنا، بجدية، دعينا نسترخي فقط، حسناً؟ لا يوجد هناك حقاً أي حاجة للإفراط. أليكس لن

يريد أن يكون هناك..."

"لا تقلقي،" آنا أجابت، نصف تدفعها نحو الدرج. "لن يكون عليك فعل ولا شيء. أنا أسيطر على الأمر بأكمله."

والذي أقلقها أكثر حتى. بقلق متزايد، ميلي صعدت للطابق العلوي لتغيير ملابسها. خلعت ثوب زفافها ببطء، عيونها على انعكاسها، تلاحظ الحزن الذي تسلل إليهم، يلقي بالظلال.

للحظة موجزة مؤلمة، تخيلت كم كان يمكن أن يكون هذا اليوم مختلفاً. كانوا ليعودوا إلى الفيلا لحفلة، طعام ونبيذ، ضحك ورقص في الخارج على الشرفة، حتى تغيب الشمس فوق البحر ويأخذها أليكس من يدها ويقودها داخل المنزل، حتى غرفة النوم.

سيستدير إليها، عيونه الزرقاء تصبح ناعسة ومحجوبة بجفونه وهو يفتح السحاب عند مؤخرة ثوبها والقماش الحريري يقع. ثم سيمد يده لها، وشفتيه ستداعبان شفتيها...

'إلهي العزيز.' ميلي أطلقت نفساً مرتجفاً بينما تأثير تلك الصورة يسيل خلالها مثل عسل حار، يجعل شيء كِلا كسول ومتعجل يزدهر عميقاً داخلها. كان سهلاً جداً تخيل مثل هذا السيناريو المختلف، ومع هذا عرفت، عرفت بشكل قاطع، أن الأمر لن يحدث بهذا الشكل. إنها لم ترده حتى أن يحدث بهذا الشكل. لقد أخبرت أليكس الحقيقة عندما قالت إنها كانت حذرة من الرومانسية، ساخرة من الحب. الآن بعد أن تزوجت، بالتأكيد لا تستطيع بناء قلاع في الهواء.

بتنهيدة، استدارت بعيداً عن انعكاسها، تحاول أن تصرف أخر ما تبقى من ذاك الشعور الدافئ الحسي، وأنهت تبديل ملابسها. احتاجت لتعود للأسفل قبل أن تبدأ أختها بتزيين الفيلا بالقلوب الورقية وتستخدم أحداً لعزف الكمان. ميلي لن تستبعد أي شيء منها في هذهِ المرحلة.

عندما نزلت ميلي، رأت أن آنا كانت مشغولة بتحضير الأشياء، ولكن لحسن الحظ من دون أي زينة مهولة أو كمنجات عازفة. طاولة لاثنين كانت محضرة خارجاً على الشرفة، بأفضل شرشف وكريستالات من خزائن الفيلا. لا بد أن يانيس مشترك بالخطة لأنه كان هناك طعام طازج احضر من هالكي... سلطة يونانية تُسيل اللعاب، سوفلاكي مقرمش وخبز بيتا طازج

مع عدة تغميسات لبنية. ميلي حدقت بخليط من الأمل والتقدير، هل سيعترض أليكس على مشاركتهم وجبة معاً؟ لم يكن لديها أي فكرة.

"هذا يبدو مذهلاً،" أخبرت آنا، ممتنة على الأقل لأن أختها خططت لوجبة فقط، وليس شيء رومانسي بوضوح اكبر. "لكن يجب أن تنضمي إلينا، آنا، ويانيس أيضاً. إنه احتفال، بعد كل شيء..."

"قطعاً لا،" آنا أجابت بحزم. "هذا لكما أنتما الاثنين. تحتاجون للتعرف على بعضكم البعض،" أضافت بتلميح، وميلي أغلقت عينيها بإيجاز. أليكس سيلاحظ في النهاية محاولات آنا الواضحة لخلق الرومانسية، وعندها ما الذي ستقوله؟ بلا شك سيكون مزدري ببرود لمثل هذهِ

المحاولات، وميلي لم تعتقد إنها تستطيع تحمل ازدراءه.

نعم، آنا كانت تتصرف بعاطفية وصغر سن، لكنها كانت مراهقة وقد حصلت على القليل جداً من الحب في حياتها. ميلي لم تستطع تحمل أن لا تجاري الأمر، حتى لو ردة فعل أليكس المحتملة جعلت معدتها تتشنج.

آنا ركضت لتحضر أليكس، وهو خطى على الشرفة بنظرة غير مبالية على وجهه، ينظر للطاولة المعدة لاثنين بدون اهتمام، رغم إنه لم يبدو سعيداً حولها على وجه الخصوص. آنا قد اختفت بالطبع.

"أنا آسفة حول أختي،" ميلي بدأت بتلعثم عندما جلس كِلاهما. "إنها تقصد خيراً، حقا..."

"على الأقل هي سعيدة،" أجاب بإيجاز.

"نعم..."

"إنها تذكرني بأختي، كيف كانت،" قال أليكس، ومن ثم نظر بعيداً، من الواضح يتمنى إنه لم يشارك هذا القدر.

"أختك؟" ميلي بحثت في وجهه، مجفلة من هذا الاعتراف، تقريباً أخر شيء توقعته في هذهِ الدقيقة. "اعتقدتُ إنك تملك فقط شقيقك، أيزيو."

فم أليكس انقبض. "أنا افعل. دافني توفت قبل فترة." بدأ بصب بعض السلطة في كِلا صحونهم، غير مستعد لقول المزيد حول هذا الموضوع المؤلم كما هو واضح.

"أنا آسفة،" ميلي قالت بصوت منخفض. "لا بد أن هذا كان صعباً جداً."

"كان كذلك." الكلمتين كانتا

موجزتين، لمحة من التحذير فيهم. 'لا تضغطي، ميلي،' أخبرت نفسها. على الأقل أليكس قد أعطاها شيء شخصي، حتى إذا لم يعنيه بالضبط. الباب قد فتح قليلاً، وبين حين وآخر ستدفعه قليلاً بعد لفتحه. بمرور الوقت والصبر، يمكن أن تتعرف عليه.

'وهل هذا حقاً كل ما تريديه من زوجك؟' ميلي اختارت أن لا تعير أي انتباه لذاك الصوت الصغير الساخر. إنها لن تعرف حتى كيف تبدأ بإجابة هذا السؤال.

* * * * *

أليكس حدق خارجاً للبحر الهادئ، الشمس تشرق عليه، ومن ثم استدار عائداً للمرأة التي تجلس بمقعد مقابل له. 'زوجته.' ميلي قد بدلت ملابسها من ثوب زفافها الجميل إلى ثوب صيفي بسيط بلون اخضر شاحب،

الأربطة الرفيعة تظهر كتفيها. لديها نمش هناك فعلاً. أليكس وجد نظراته تتجه إليهم مرة بعد مرة، البقع الذهبية تحثه على وضع شفتيه على كل واحد منهم. شيء، بالطبع، لم يملك أي نية في فعله في الحقيقة. لا شك أن ميلي ستصاب بالذعر إذا ما فعل.

آنا زينت يومهم قليلاً بحسن نية، لكن أليكس استطاع أن يرى أن ميلي متضايقة من هذا، وهو شيء أزعجه حتى رغم معرفته أن هذا الانفعال لم يكن منطقياً. اللعنة، هو كان متضايقاً أيضاً. كانت وجبة فقط، لكنها لم تكن ما قد اتفقوا عليه. لا شيء حول هذا اليوم كان كما توقعه.

لقد نظر إلى المراسيم كعقبة عليه اجتيازها، حلقة ليقفز خلالها، ومع هذا

الكلمات التي نطقها الكاهن حركوه بشكل غريب، كما فعلت الشعائر القديمة التي شاركوا بها هو وميلي... وضع تيجان الغار، لقاء عيونهم فوق الكوب المتشارك وهم يشربون... لقد عرف أن الزواج ملزم، لكنه لم يراه كأكثر من عقد قانوني.

المراسيم في الكنيسة الصغيرة جعلته يدرك إنه كان شيئاً مقدساً، والفكرة أخشعته. أخافته قليلاً أيضاً. ماذا إذا لم يستطع حماية ميلي؟ ماذا إذا ما آلمها؟

"أليكس؟" صوتها، بالإضافة إلى اللمسة الخفيفة لأصابعها على أصابعه، أجفلوه من أفكاره المظلمة. "بدأت فجأة بالتقطيب بشراسة." شفتيها ارتجفت وهي تحاول الابتسام. "هل... هل كل شيء بخير؟"

"كل شيء بخير." أليكس اجبر ابتسامة

سريعة مشدودة على شفتيه، يشعر بندبته تشتد فوق خده، تذكره مرة أخرى بحدود حياتهم معاً. الحدود التي أرادتها ميلي بقدر ما يريدها هو. "عقلي كان في مكان آخر. أنا آسف."

"لا بأس." جبهتها تجعدت بقلق، نظراتها تبحث في وجهه. نظر بعيداً، يميل وجهه حتى كانت ندبه لا ترى. حتى الآن، خصوصاً الآن، لم يردها أن تراه بهذا الشكل.

"حسناً، أنا سعيدة لأن آنا لم تخيفك لتهرب،" ميلي قالت بضحكة خفيفة. "إنها تشعر بأثارة كبيرة حول كل شيء... وأنا اعتقد إنها قرأت الكثير من الروايات الرومانسية."

"إنها تعتقد أن زواجنا رومانسي؟" أليكس

استدار عائداً إليها، يرفع حاجباً. "هل أخبرتها الحقيقة؟"

"حسناً..." راقب بفضول محايد بينما وجه ميلي يتلون. "نوعاً ما. إنها..." ابتلعت ريقها، ونظراته كانت منجذبة للحركة الحسية لحنجرتها. "إنها تأمل إننا سنقع في الحب بجنون."

وضع تعبيراً محايداً على وجهه حتى وكلماتها تشتعل داخله، تشعل ماذا...؟ أمل؟ ذعر؟ كان، بالطبع، مستحيلاً. "آمل إنك حررتها من هذا الوهم،" علق ببرود.

"بالطبع فعلت." الكلمات خرجوا بتشديد لدرجة أن أليكس اضطر للنظر بعيداً. كان أحمقاً ليفكر لدقيقة أن ميلي يمكن أن تفكر أو تريد شيء آخر... شيء لم يكن لديه أي رغبة به، في أية حال.

"صحيح. عندها انتهينا من هذا."

"نعم، افترض هذا." ميلي حدقت إلى صحنها، وأليكس راقبها، يتساءل ما كان يجري في رأسها. هل كانت تشعر بالارتياح؟ أو هل كانت بالفعل تندم على زواجهم المندفع، تدرك أن الثمن التي دفعته كان عالياً جداً؟ الليلة حامت أمامهم، ثقيلة بالتوقع. عرف إنه لم يكن عليه الاهتمام حول مشاعرها، وهي بالتأكيد لم تهتم حول مشاعره. ومع هذا المراسيم دارت في عقله... كلمات الكاهن، كوب المشاركة، يديهم متشابكة بعقدة أصابع عشاق. لقد عنى شيء ما، على الأقل بالنسبة له. أكثر بكثير مما نوى أبداً أن يعنيه.

"حسناً، أنتم الاثنان!" آنا نادت ببهجة وهي تخرج للشرفة، تحمل طبق احتوى على ما

بدا بشكل مقلق مثل كعكة زفاف تقليدية.

"آنا..." ميلي نصف نهضت من كرسيها، احمرارها يبدأ من جديد، عيونها متوسعة برعب. "من أين أحضرتِ هذا...؟"

"هالكي ممونة بشكل مذهل،" آنا أجابت بمرح. "ويانيس ساعدني. هذا كان ممتعاً جداً." وضعت الطبق بالكعكة على الطاولة بينهم بزهاء. "إنها كعكة زفاف تقليدية، بالعسل، بذور السمسم، والسفرجل." جعدت وجهها وميلي تدبرت ضحكة صغيرة مع إنها لا تزال تبدو قلقة. "سأفضل الحصول على الشوكولاتة."

"كيف بحق السماء تدبرتِ الحصول على كعكة زفاف بهذا الوقت القصير؟" ميلي قالت. أرسلت لـ أليكس نظرة معتذرة، والتي

تجاهلها. الكعكة لن تغير أي شيء.

"المخبز كان لديه واحدة في الواجهة،" يانيس قال. "بدا هذا مقدراً."

مقدراً. محتوماً. كلمات رومانسية أكثر من عملية. يانيس كان أحمقاً عاطفي بقدر ما كانت آنا، كِلاهما يريد أن يحول اليوم إلى قصة خيالية. هذا لن يحدث. القصة الخيالية الوحيدة التي كان لـ أليكس دور بها هي الحسناء والوحش، وبوجوده لن يكون لها نهاية سعيدة.

مع هذا، لأجل صورته، تدبر ابتسامة صغيرة مشدودة. "هذا لطف شديد منكما،" قال، ووجه لـ يانيس نظرة رادعة من فوق قمة رأس آنا. 'يكفي.' سائقه أعطاه إيماءة قصيرة.

"اقطعوا الكعكة،" آنا أخبرتهم.

"كِلاكما بنفس الوقت. لأجل الحظ الجيد."

"هل هذا شيء معتاد؟" قالت ميلي، تضيق عينيها بشك، وآنا هزت كتفها فقط، تجسيد للبراءة.

"حسناً." أليكس نهض، يمد يده للسكين التي أحضرتها آنا مع الكعكة. نظر إلى ميلي، ومن ثم أشار للسكين. بتردد أخذتها، ومن ثم لف يده حول يدها، تماماً كما قد فعل عندما دخلوا للكنيسة.

معاً قطعوا الكعكة، السكين تنزلق خلال الكريمة الناعمة والأسفنج تحتها، يدها صغيرة ودافئة تحت يده. ما أن انتهوا، آنا ويانيس كِلاهما صفقا، وميلي جرت يدها بعيداً، وأليكس خطى للخلف.

"لدي عمل لأقوم به،" أعلن، يراقب عيون آنا

تتوسع بالرعب. زوجته، كما لاحظ، شعرت بالارتياح. من دون كلمة أخرى دخل للفيلا. ميلي حصلت على فترة راحة قصيرة، كما أقر، لا يزال أمامهم ليلة زفاف لينهوها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ظلام اليوناني

الفصل الثامن

الفصل الثامن

الليل قد حل. ميلي حدقت للخارج للسماء المظلمة، معدتها ترفرف بالأعصاب. بعد أن انسحب أليكس إلى مكتبه آنا أصرت على ميلي أن تحصل على يوم من العناية الشخصية في المنزل، تُحضر لها حمام فقاعات وتصبغ أظافرها.

بالأخذ بنظر الاعتبار إنها حصلت قبل يومين على عدة معالجات في أثينا، بالكاد رأت ميلي الحاجة لهذا، لكنها لم ترد أن تخيب أمل آنا. أحبت كونها معها، وبأية حال، احتاجت لهذهِ التلهية لإبعاد تفكيرها عن ليلة الزفاف المقتربة.

عندما بدأت الشمس تغرب، آنا أعلنت إنها ستبقى الليلة مع يانيس وزوجته في القرية، مما جعل ميلي تعترض.

"آنا، أنتِ لا..."

"إنها ليلة زفافك، ميلي. آخر شيء تحتاجيه هو أخت صغيرة حولك." آنا جعدت وجهها. "وبالحقيقة، أنا نوعاً ما لا أريد أن أكون هنا، تعرفين؟"

"إنه ليس..." ميلي قررت أن لا تنهي تلك الجملة، بالأغلب لأنها لم تعرف كيف، وآنا ربتت على كتفها.

"سأكون بخير. كنتُ استمتع كثيراً هذين اليومين الفائتين، ميلي، ليس لديك أي فكرة." الدموع ملئت عينيها ورمشت لتبعدهم وهي تعطيها ابتسامة تكسر القلب. "بصراحة، اشعر كما لو إني لدي حياة فجأة، بدلاً من الاختباء، انتظر للأمور كي تحدث فقط."

"أنا سعيدة لأنكِ هنا، آنا." ميلي قد جرت أختها بحضن قوي. "سعيدة حقاً."

آنا بادلتها الحضن قبل أن تبتعد بابتسامة مشرقة. "لكني لن أكون هنا الليلة. لذا أمرحي."

المرح لم تبدو الكلمة المناسبة، ميلي فكرت بينما تذرع غرفة المعيشة لوحدها، ترتدي ثوب نيلي بسيط، واحد آخر من الملابس التي وصلت إلى غرفة فندقها.

شعرت كما لو إنها تفرقع بالطاقة المتوترة، على وشك الانفجار. 'أين كان أليكس؟' إنها لم تراه منذ ساعات، ومع هذا لم يكن لديها أي فكرة ما ستقوله عندما تراه. ما ستفعله. والأكثر أهمية، الأكثر إقلاقاً و، نعم، إثارة، ما سيفعله هو.

عقلها فرغ كل مرة بدأت بالتفكير بالأمر، حتى ونهايات أعصابها تصبح واعية بإفراط وقلبها يبدأ بالعصف في صدرها، والشعور

العسلي الذائب يسيل داخلها، مشعلاً توق لم تشعر به من قبل أبداً.

"مساء الخير، ميلي."

التفت لترى أليكس يقف في الباب، يرتدي قميص ابيض مفتوح عند حنجرته وبنطال داكن. شعره كان واقفاً ورطب من حمام مؤخر، فكه النحيل حليق. كالعادة أمال وجهه حتى لا تستطيع رؤية الجانب المندوب، لكن، رغم هذا، كان وسيماً بشكل مدمر، وشعرت بركبتيها تضعفان، تترنح قليلاً على منظره.

"م...مرحباً." صوتها خرج أجشاً بالأعصاب وداخل حذائها الأسود أصابع قدميها تلوت. ندب أو لا، كان جميلاً جداً، وهي كانت عادية جداً. هل يرغب بها على الإطلاق؟ لم تستطع أن تمييز أي شيء من تعبيره الفارغ

بحذر. "آنا قد ذهبت مع يانيس وزوجته لتقضي الليلة،" قالت بسرعة، تجبر نفسها على أن لا تحمر. "لتعطينا بعض الخصوصية."

"هذا ما اخبرني به يانيس. هذا كان مراعياً جداً منهم."

"هل عرفت يانيس لوقت طويل؟"

"منذ أن كنتُ طفلاً."

"لديك جذور هنا،" ميلي علقت. "يانيس، القرويين..."

"نعم." نظر بعيداً. "آتينا هنا، كعائلة، عندما كنتُ صغيراً. العطل كل صيف، بعض من اسعد الذكريات التي املكها."

"الفيلا...؟"

"لقد امتلكتها لعشرة سنوات. الآن تعالي." تحدث بصوت خالي النبرات وهو يمد يده

وميلي حدقت به، تحاول أن لا ترتجف. هذهِ الخطوة بدت مهمة بقدر الخطوة التي أخذتها من قبل، داخل الكنيسة. لن يكون هناك أي مجال للتراجع.

حاجبه ارتفع وهو يبقي يده ممدودة. "هل أنتِ خائفة؟" سأل، لمحة من الرقة في صوته.

"قليلاً،" اعترفت.

فمه اشتد وأومأ. "سأفعل كل ما بوسعي لأجعل هذا سريعاً وبلا ألم بقدر ما هو ممكن."

والذي جعل الأمر يبدو كما لو إنها على وشك تحمل عملية طبية مريعة ما، وبالكاد رغبت في هذا. كل شيء داخل ميلي ارتجف.

"هذا لطيف منك،" لأن التوتر قد سيطر

عليها ولم تعرف ما عليها قوله. بالكاد تستطيع أن تطلب منه ممارسة الحب معها، أتستطيع؟ لأن يعانقها ويلامسها مثل الصور الغائمة التي استمرت بالمرور بعقلها وجعلها دائخة بالرغبة؟

فقط فكرة الاعتراف بكيف تشعر، تعريض نفسها لمثل هذا الضعف، جعلها ترتجف بطريقة مختلفة كلياً. لا تستطيع فعل هذا. الآن كان الوقت لحماية نفسها أكثر من أي وقت آخر.

فم أليكس التوى، يوتر ندبه. "إنه أقل ما استطيع فعله، ميلي. أنا آسف..." توقف، ثم هز رأسه. "لا تبالي. هذا واقع الحال." مد يده ليدها، أصابعه تنزلق فوق أصابعها ومن ثم تشتد بشكل غير ملحوظ، يجرها إليه. قلب ميلي ضرب بقوة في صدرها.

إنهم لم يتعانقوا حتى. بالكاد تلامسوا. ومع هذا قريباً جداً سيقومون بأكثر فعل حميمية يمكن لرجل وامرأة فعله معاً، فعل سيربطهم إلى الأبد. كانت مرعوبة، ومع هذا داخل ذاك الخوف كان هناك شعلة من الإثارة، جمرة من الحاجة تحتاج فقط لتذكى كي تشتعل، إذا ما سيريها أليكس بعض الرقة فقط، بعض الرغبة...

كانت تعرف إنها منجذبة لـ أليكس على مستوى غريزي جسدي. جسدها استجاب لجسده، حتى الرائحة الغالية المسكية خاصته تثير حواسها، تذكي الجمر. مع هذا أليكس بدا غير متأثر إطلاقاً بها وهو يقودها من غرفة المعيشة، على الدرج، نحو غرفة نومه، يخطو متقدماً كرجل عازم على إنهاء عمله.

لكن لماذا عليه أن يرغب بها؟ داخل رأسها سمعت صوت فيليب الساخر. 'كيف يمكن لي أن ارغب بشخص مثلك؟' وحاولت أن تغرقه. لم ترد التفكير حول فيليب الآن من بين كل الأوقات.

أليكس فتح الباب لغرفة نومه ومن ثم شهق بمفاجئة. "ماذا...؟"

ميلي نظرت للداخل، عيونها تتوسع وهي تلمح الشموع الكريمية المضاءة على عدة أسطح، زجاجة شمبانيا بدلو فضي قرب السرير.

"أنا آسفة جداً،" دمدمت، الحرارة تغمر وجهها وهي تفكر كيف سيبدو هذا لـ أليكس. "هذا عمل آنا. بشكل واضح."

"بشكل واضح؟" سأل بسخرية، واحمرارها تضاعف.

"أنا لن افعل شيء كهذا." لا قدر الله أن يعتقد إنها تحاول أن تجعل الليلة رومانسية.

"بالطبع لن تفعلي." لم تستطع تمييز نبرته وهو يدخل للغرفة ويبدأ بإطفاء الشموع بأطراف أصابعه، يخرج صوت أزيز مع كل واحدة.

"ألا.. ألا تستطيع ترك واحدة على الأقل؟"

"أنا أفضل الظلام."

"أرجوك... واحدة فقط. لا أريد أن أتعثر بقدمي."

تردد، أصابعه تحوم فوق آخر شمعة. الهواء ملئ برائحة الدخان اللاذع. "حسناً،" قال بإيجاز، واستدار بعيداً. الغرفة كانت ضائعة في الظلال الآن، الشمعة الوحيدة بالكاد تخرق الظلام، النوافذ مغلقة ضد السماء المنارة بالنجوم.

ميلي حدقت به من خلال الظلام، قلبها لا يزال يعصف. "ماذا الآن؟"

"ماذا الآن بالفعل؟" اخرج ضحكة صغيرة قاسية. "لماذا لا نشرب كأس شمبانيا؟" أليكس مد يده للزجاجة وفتح الغطاء بكفاءة سريعة، لم يكن هناك أي شيء احتفالي بالصوت ولا حتى من بعيد، فكرت ميلي. صب كأساً ممتلئاً ودفعه نحوها. "هذا سيساعد."

"يساعد؟" أخذت الكأس ورشفت الفقاعات. "تجعله يبدو كدواء."

"مخدر، ربما،" تشدق قبل أن يفرغ كأسه.

"لماذا؟ لعملية طبية ما؟" صوتها ارتجف. "هل هذا كيف ترى ما سيحصل؟" أشارت إلى السرير الفارغ، مرتب بعناية وتغطيه الوسائد.

"ألا تفعلين أنتِ؟" أليكس تحدى، عيونه تخرق الظلام.

"أنا... أنا لا اعرف،" اعترفت. شعرت إنها مربوطة بمخاوفها الخاصة. لم تكن شجاعة بما يكفي لتعترف إنها تريد المزيد، بأنها تشعر بشيء ما نحوه، ليس عندما كان يبدو متباعداً لهذهِ الدرجة.

"بالتأكيد يجب أن يكون ممتعاً لدرجة ما." أخرجت ضحكة غير واثقة. "ما تعرفه عن الأمر يفوق معرفتي، أليكس."

"مر وقت طويل منذ أن حصلت على هذا النوع من التجارب الممتعة،" اخبرها بسخرية، ثم تنهد. "أنا فقط أحاول جعل هذا أسهل عليكِ، ميلي." أومأ نحو كأسها. "اشربي."

فعلت، تشرب الشمبانيا بسرعة كبيرة

لدرجة أن رأسها بدأ يدور أكثر حتى. لم تملك أبداً قدرة تحمل كبيرة للكحول، وشعرت بهذا الآن، معدتها تموج من كِلا الشمبانيا والأعصاب. راقبت، عيونها تتوسع، بينما أليكس يبدأ بفتح أزرار قميصه.

"ماذا... ما الذي تفعله؟" قالت هذا بهتاف مجفل.

"اخلع ملابسي. الفعل الزوجي يتطلب قدر معين من التعري." فمه تلوى بشيء يشبه الابتسامة. "هل أنتِ مصدومة؟"

"متفاجئة،" صححت، نظراتها تنجذب للعضلات المنحوتة لصدره وهو يفتح أزرار قميصه بنفس الكفاءة التي فتح بها زجاجة الشمبانيا. كان متناسق بشكل جميل، ضوء الشمعة يصبغ جسده المثير للإعجاب بلون ذهبي.

"دعينا ننتهي من هذا بأسرع ما هو ممكن، هلا فعلنا؟" علق. "كلما أصبحتِ حاملاً أسرع، كلما سيكون أفضل لِكلانا."

حدقت به برعب، عقلها يدور من كِلا كلماته والشمبانيا التي شربتها لتوها على معدة فارغة. يديه اتجهت إلى حزامه وميلي لم تستطع منع نفسها من إخراج صوت صغير من... شيء ما. لم تعرف حتى ما كانت تشعر به. جسدها استجاب لجسده، لكن عقلها وقلبها كِلاهما كانا بعصيان فعال. لا بد أن تكون هذهِ أقل ليلة زفاف رومانسية تستطيع تصورها على الإطلاق... ورغم ذلك هذا سبب وجودها هنا، أليس كذلك؟ لتحمل.

أليكس أومأ نحو ثوبها البسيط. "هل تحتاجين مساعدة مع السحاب؟"

"لا." الكلمة خرجت عنيفة أكثر مما نوت. لقد عرفت أن أليكس كان عملياً، حتى بارداً، لكنها أدركت الآن إنها مع هذا قد أملت بالقليل من الرقة في ليلة زفافهم، لمحة صغيرة من الرومانسية أو الحنان. بدلاً من هذا بدا إنه أكثر عملية من أي وقت مضى.

استدارت بعيداً عنه، تتلمس السحاب. ربما كان محقاً، ويجب عليهم أن ينتهوا من هذا فقط. من الواضح إنه لم يستجيب لها بالطريقة التي تستجيب له بها، وهذا لا يجب أن يفاجئها. كانت عادية، هي تعرف هذا. دوماً ما عرفت هذا. إذا ما رغب بها إطلاقاً، بالتأكيد كان ليتعامل مع هذهِ الأمسية بأكملها بشكل مختلف.

وأوه، تمنت لو إنه فعل. الدموع قفزت لعيونها

ورمشت تبعدهم بهيجان شديد. 'لقد وافقتِ على هذا،' ذكرت نفسها بصمت. 'لا شيء من هذا يجب أن يفاجئك. كل هذا جزء من الصفقة.'

السحاب علق بمنتصف الطريق على ظهرها وهي أوشكت على خلع ذراعها بمحاولة جره للأسفل، تخرج صرخة صغيرة من الإحباط واليأس وهو يقاوم كل محاولاتها.

"هنا." فجأة أليكس كان بجانبها، يتحرك بسرعة في الظلام. شعرت بحرارة صدره العاري، لمسة ذراعه، وجرت نفساً وهو يزيل يدها برقة من على السحاب ومن ثم يجره ببطء للأسفل بنفسه. جرت نفساً، جسدها بأكمله مدرك بإفراط لأصابعه وهي تمر فوق عمودها الفقري، أنفاسه تداعب عنقها، اللحظة تدور لشيء كِلا مشدود ورقيق.

الحرارة أزهرت داخلها، تتفتح مثل زهرة ثمينة، تبحث عن الشمس. تمايلت وهو يضع يديه على كتفيها، لثانية تسلب الأنفاس شفتيه مرت فوق مؤخرة عنقها وميلي لم تستطع منع نفسها من إخراج صوت تأوه صغير راغب. جمد وهي بدأت بالميل نحوه، تتوق له ليدفع يديه من على كتفيه لـ... أين؟ 'أي مكان.' أرادت فقط أن يلمسها.

"ميلي..." صوته كان ألماً، وجعل الدموع الغير متوقعة تخز عينيها. وضع شفتيه فوق عنقها مجدداً، هذهِ المرة في انحناءة كتفها، وارتجفت، تميل عنقها حتى يستطيع الوصول إليها.

لثانية بدا كما لو أن أي شيء، كل شيء كان ممكناً، كما لو أن عالم من الخبرة والمشاعر تلألأ أمامهم. يديه اشتدت على

كتفيها وشفتيه تحركوا على جلدها. ارتجافة من التوق مرت خلالها.

ثم، فجأة، أليكس رفع رأسه، انزل يديه، وخطى بعيداً. ميلي نصف استدارت إليه، مدركة لثوبها وهو يتكوم حول خصرها، التوق الذي اشتعل داخلها لا يزال يداعب حواسها.

"أليكس...؟"

"يجب أن ننتهي من هذا." أليكس مشى نحو السرير، يخلع بنطاله بينما هي تراقب بتردد. لماذا قد تغير المزاج، هبط فجأة من العذوبة للحساسية، أو شيء أسوأ؟ عمل بارد بلا مشاعر. مجدداً.

"أليكس..." توقفت، لأنها لم تملك أي فكرة ما ستقوله. 'أرجوك ألمسني؟' 'ألا يمكن لليلة أن تكون مختلفة؟' لم

تستطيع إجبار نفسها على قول الكلمات. رغم الرغبة التي تموج خلالها، لا تزال لا تملك الشجاعة الكافية كي تخاطر بالكشف عن ما تشعر به.

"تعالي،" قال، وأومأ نحو السرير.

بلا كلمات ميلي خلعت ثوبها وملابسها الداخلية، لا تعرف ما الذي تستطيع فعله غير هذا ومشت بصمت للسرير وتمددت، تتوق له كي يلمسها مجدداً كما فعل من قبل. بالتأكيد سيقوم...؟ لماذا لن يفعل؟ نظرت نحوه بتوسل، الإثارة تشتعل داخلها مرة أخرى على منظره فقط... عيونه الزرقاء المشتعلة، شعره بحلكة منتصف الليل، صدره البرونزي. ارتجفت بالإثارة وهي تلعق شفتيها وتهمس، "أنا مستعدة."

* * * * *

الإحباط وخزه عميقاً بينما أليكس يحدق بـ ميلي الممددة على السرير مثل أضحية عذرية ما، تبدو كما لو إنها مجبرة على استجماع قواها لمواجهة ما هو قادم. كانت في الحقيقة ترتجف.

بأية حال، افترض أن هذا ما كانت عليه... لا يمكن أن يكون هناك أي تظاهر بأنها تريد أن تكون هنا، بأنها تتطلع قدماً للمساته. لقد أوضحت مشاعرها بما يكفي، الطريقة التي شربت الشمبانيا وأصرت على فتح ثوبها بنفسها.

لدقيقة، عندما لم يكن قادراً على مقاومة لمسها، اعتقد أن الأمور ممكن أن تتغير. ثم ارتجفت وأدرك كم كان يتصرف بحمق شديد. وحتى إذا لم يكن... حتى إذا ما شعرت بخفقة صغيرة من شيء ما... لا

يستطيع المخاطرة بالأمر. لا يستطيع تحمل عواقب أن يكون مخطئاً. لأن يُشفق عليه... ومن قبل زوجته لا غير.

يأخذ نفساً قصيراً حاداً، وجهه مائلاً بعيداً عنها، خلع ملابسه الداخلية. ثم مشى نحو السرير وتمدد بجانبها، يلاحظ ارتجافها حتى رغم إنه لم يلمسها بعد.

كانت متوترة كقوس، أصابع قدميها موجهة للأعلى، جسدها بأكمله متصلب بالتوقع. حتى رغم هذا، كانت جميلة، جلدها شاحب وذهبي، جسدها مرن ونحيل، خصرها الصغير، منحنياتها ورجليها الممشوقة كلهم متناسبين معاً بمثالية.

تاق للمسها، لأن يستكشف كل جزء من جسدها بيديه وفمه، ولجعلها تفعل نفس الشيء له. يتعلمون بعضهم البعض مثل

خرائط حية... لكن بالطبع هذا هراء. لم ترد أن تلمسه حتى، فما بالك باستكشافه.
مع هذا أليكس لم يستطع جعل نفسه يتملكها مثل حيوان. برقة وضع يده على وركها، جلدها بارد وحريري تحت راحته. أخرجت نفساً مرتجفاً. دفع يده من وركها لخصرها، غير قادر على منع نفسه من مداعبتها، يتوق للمزيد.
منحنياتها ملئت يده بمثالية. نفس مرتجف آخر وعضت شفتها. الخزي ماج داخل أحشائه، من الواضح أن هذا لم يكن أكثر من اختبار تحمل.
أليكس ابعد يده، جسده بالفعل ينبض بالحاجة. مر وقت طويل منذ أن كان مع امرأة، وعرف إنه لن يتطلب الكثير له كي يخسر سيطرته. ربما ألطف شيء يمكنه

فعله، كما قد قال من قبل، هو أن ينتهي من الأمر ببساطة.
انقلب ليطل فوقها يسند نفسه على ذراعيه. عيونها لا يزالون مغلقين، أسنانها مغروزة بعمق في شفتها السفلى لدرجة إنها أسالت دمها. كراهية الذات اشتعلت بحرارة داخله. هل هذا حقاً ما وصل إليه الأمر؟ امرأة لا تستطيع حتى النظر إليه، امرأة كانت تحضر نفسها للمسته؟ لماذا قد اعتقد أبداً أن الزواج يمكن أن يكون فكرة جيدة؟ يمكن أن ينجح؟
عيونها رفرفت مفتوحة، نظراتها الدائخة مركزة على وجهه. "ألن تقوم...؟" بدأت، وأليكس، يكره نفسه أكثر حتى، أعطاها إيماءة موجزة.
"نعم." اقترب منها لكنها كانت متصلبة

جداً. "ميلي، يجب أن تسترخي على الأقل قليلاً،" قال من بين أسنان مطبقة. "وإلا..."

"أنا آسفة." كان صوتها صغيراً، يجعله يتوق بطريقة مختلفة بالكامل وأكثر إيلاماً. "أنا فقط..." أخذت نفساً مرتجفاً، تجعل الذنب يخزه أعمق حتى. "اعتقدتُ..." توقفت، ومن ثم سمحت له بتملكها وهي تشهق بحدة.

"هل آذيتك؟" سأل بصوت منخفض، بالكاد بدأ.

"لا... ليس بالضبط..." وضعت يديها على كتفيه، تقربه منها، وحتى رغم إنه عرف إنها كانت فقط تسند نفسها، اللمسة أثرت عليه عميقاً. لم يستطع تذكر آخر مرة امرأة قد لمسته، جلداً لجلد، حميمية نسى وجودها. هذا أشعله أكثر حتى، حتى وخزي

كم لا بد أن يكون تملكه لها يؤلمها وخزه عميقاً.

صك أسنانه وهو يتملكها ببطء، المتعة تغمر حواسه. أظافرها غرزت في كتفيه، عيونها مغلقتين بشدة مرة أخرى، جسدها لا يزال متوتر جداً.

"ميلي، استرخي."

"أنا أحاول،" شهقت بضحكة متوترة أوشكت بشكل لا يصدق على جعله يبتسم. "هذا... غريب جداً."

"اعرف." كان غريباً بالنسبة له أيضاً، بطريقة مختلفة بالكامل. في الماضي، عندما كان مع امرأة، كان مركزاً على متعتها. كان هذا مصدر لكِلا الشرف والفخر، ورغم ذلك هذا...

هذا كان العكس. لكنه لم يستطع تخيل

حدوثه بأي شكل مختلف. ببطء أليكس بدأ يتحرك، العرق يغطي صدغه وهو يبتغي جعلها مسترخية بقدر ما هو ممكن، حتى رغم أن كل شيء فيه تاق ليجد متعته. بعد عدة ثواني، بدأت بمضارعته. عندما نظر أليكس إليها، رأى كيف أن وجهها كان متغضناً، قطرة دماء على شفتها من المكان الذي عضته. بصره غام عند الحواف، عقله يذوب وهو يقترب من الحافة.

"أليكس..." صوتها كان توسلاً، رغم إنه لم يعرف توسلاً لماذا. هل يمكن أن يكون توسلاً للمتعة... هل يمكن أن تشعر حتى ولو قليلاً مما كان يشعر به؟ على الفكرة، استجاب بتسارع مسكر، جسده يحلق، المتعة تضربه بأمواج شديدة.

تمددوا متشابكين لعدة ثواني حتى بدأت

ميلي بالتلوي تحته.

"أنا آسفة،" قالت، صوتها مخنوق. "لكني اعتقد إني ساستفرغ."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

خاص اليوناني

الفصل التاسع

Trans: Gege86

الفصل التاسع

أليكس ابتعد عنها بحركة بسرعة البرق وميلي قفزت من على السرير وأسرعت للحمام، بالكاد تتدبر أن تغلق الباب قبل أن تستفرغ. لم يكن عليها شرب تلك الشمبانيا. إنها لم تملك إطلاقاً رأساً للكحول، أو بالأحرى، معدة للكحول، وتوتر الساعة الأخيرة جعل حالتها أسوأ.

ربضت قرب المرحاض، خدها يستقر على الحافة، تشعر بتعاسة اكبر مما اعتقدت أن بإمكانها الشعور بها إطلاقاً. لم تتوقع كمنجات وورود كما أرادت آنا، بالطبع لم تفعل. لقد اعتبرت نفسها شخص عملي. ومع هذا ذاك... ذاك...

تلك كانت ليلة زفافها. جلست ببطء، جسدها يتألم بأماكن غريبة. لم تتوقع أن تشعر بهذا الارتباك. فهمت لماذا سماه

أليكس الفعل الزوجي. بالتأكيد بدا ملزماً. لكنها أرادت أن يلمسها، أن يداعبها، أن يعانقها، ولا شيء من هذا قد حدث، ما عدا عن عدة لحظات مذهلة في البداية، لحظات كانت الآن تعتز بها لأنها خافت من إنهم سيكونون نادرين جداً. لماذا توقف أليكس؟ هل كان عليها فعل شيء ما بشكل مختلف؟ ربما إذا ما فعلت، كان ليستمر بالعناقات اللطيفة واللمسات اللاتي تاق كِلا قلبها وجسدها لهم.

بدلاً من هذا، تلك الخفقات المغرية من المتعة التي شعرت بها عندما لمسها أليكس لم تحصل مطلقاً على الفرصة لتتقد لنيران. شعرت بعدم الرضا، توق متوتر في مركزها عرفت أن أليكس وحده من يستطيع إرضائه، ومع هذا، رغم تلك الدقائق

المذهلة التي أعطتها مثل هذا الأمل بالإضافة إلى المتعة، بدا كما لو إنه لم يرد أن يفعل. لم يرغب بها، على الأقل ليس بما يكفي لإطالة ما قد حدث بينهم. هل عليها حقاً أن تتفاجئ؟ إنه لم يشير أبداً بأي شكل من الأشكال إلى إنه يستجيب لها جسدياً، كونها تلك الفأرة الصغيرة.

ميلي جرت نفساً مرتجفاً ومن ثم مدت يدها للروب السميك المعلق على مؤخرة باب الحمام، ممتنة للف نفسها بدفئه الناعم. وجلت من مغادرة الحمام ومواجهة أليكس مجدداً، لكنها عرفت إنها لا تستطيع البقاء هنا إلى الأبد.

غسلت فمها، مررت أصابعها خلال شعرها، ووجهت لانعكاسها الكئيب نظرة ساخرة. بالتأكيد الأمور يمكن أن تتحسن فقط. إذا

ما كان يمكن أن يصبحوا أسوأ... لكن، لا. قررت إنهم سيتكلمون. ستخبره إنها لم تهتم حول الرومانسية، لكن ما يحصل في غرفة النوم من الأمور التي يمكن أن تكون أفضل بالتأكيد. أي رجل لن يرغب في سماع هذا؟

'واحد لا يرغب بكِ.'

تجفل على الفكرة، أخذت نفساً عميقاً ومن ثم فتحت الباب وخطت لغرفة النوم.

كانت فارغة.

ميلي حدقت حول المكان، ترى الغطاء المجعد، الشمعة الوحيدة المشتعلة. أليكس قد اختفى... وكذلك ملابسه. معدتها انقبضت على الفكرة. هل هذا كل شيء؟ لم تعتقد إنهم سيتعانقون طوال الليل، بالطبع، لكن...

توقعت أكثر بقليل من هذا. عليها أن تستمر بإعطاء نفسها جرعات من الحقيقة، لأنه، مهما كان ما تقوله لنفسها، لا تزال تواجه الخيبات مرة بعد مرة. إنه لم يفكر بها بإطار الرومانسية أو حتى العواطف. إنه لم يرغب بها جسدياً. متى سيخترق هذا جمجمتها السميكة؟

جلست على حافة السرير، لا تزال غير مستعدة للتخلي عن خيط الأمل الرفيع. ربما قد ذهب لإحضار بعض الطعام أو الشراب، أو... شيء ما. بالتأكيد لن يختفي فقط.

ماعدا إنه فعل. انتظرت لنصف ساعة قبل أن تقر إنه لن يعود. تشعر بالمرض في قلبها، خرجت من غرفة نومه. وهي تمشي على أطراف أصابعها عبر الممرات وتلقي النظر في الغرف الفارغة، أدركت إنه لم يكن في

الفيلا حتى. إنه لم يترك الغرفة فقط، لقد ترك المنزل بأكمله. تركها. تعيسة، تشعر برفض أكثر مما فعلت أبداً، ميلي عادت لغرفة نومها ولسريرها الخاص.

استيقظت بعد الفجر بقليل، مترنحة من قلة النوم، جسدها لا يزال يتألم بالإضافة لقلبها. لم تسمع أليكس يعود، وكان لديها تأكد عميق يُثقل داخلها إنه لم يفعل. لم تعرف أين كان، ولم يرى إنه من الملائم أن يخبرها. هل كان هذا دلالة على ما سيكون عليه زواجهم بأكمله؟

بحلول وقت الغداء أليكس لم يظهر أيضاً. يانيس أعاد آنا للمنزل، وهي آتت للمنزل بموجة من الحماسة، عيونها المضيئة وابتسامتها الجاهزة تجعل ميلي تدرك مجدداً كم رغبت أختها بقصة خيالية.

ولماذا لا يجب عليها؟ كان لديها القليل جداً من السعادة في حياتها.

"إذاً؟" آنا سألت وهي تدخل للمطبخ حيث كانت ميلي تعد سلطة للغداء. "كيف جرى الأمر؟" رفعت يداً، تتظاهر بالارتجاف. "أرجوكِ لا تعطيني أي تفاصيل. أنا فقط اعني... هل كان رومانسياً؟"

'هذا سيكون لا كبيرة،' ميلي فكرت بمرارة. بعد أن كانت لوحدها طوال الصباح بدأت تشعر بالغضب بالإضافة إلى الألم بشكل لا يصدق. ألم يستطع أليكس على الأقل أن يقول لها أين كان؟ ماذا إذا ما كان مصاباً أو ضائعاً، وهي لا تعرف هذا حتى؟ ورغم ذلك شكت في إنه كان كذلك.

"لا بأس به،" قالت بقدر ما تستطيع من الدبلوماسية. "الأمر سيأخذ الوقت، آنا. إنه

ليس فيلماً رومانسياً، حسناً؟"

"اعرف." آنا بدت مستاءة، لكن هذا لم يطول لوقت طويل. "هل أحببتِ الشموع؟ والشمبانيا؟"

ميلي فكرت بـ أليكس وهو يطفئهم بدقة متعجرفة. "لمسات لطيفة جداً،" دمدمت. "شكراً لكِ."

أليكس لم يظهر للباقي من اليوم... أو الليل. بعد ألمها المبدئي، ميلي قررت إنها تشعر بالارتياح. كان أسهل أن تقضي الوقت مع آنا من دون أن تقلق من مجيء أليكس وتقطيبه نحوهم. وإذا ما استمرت بإخبار نفسها بهذا، فكرت بسخرية، يمكن حتى أن تبدأ بتصديقه.

آنا، لحسن الحظ، قد صدقت عذر ميلي بأن أليكس لديه عمل ملح لفعله، ولم تلح

كثيراً حول أين كان. مثل ميلي، كانت تستمتع بالوقت الأخوي الذي نادراً ما حصلوا عليه.

بعد العشاء، تكوموا على الكنبة معاً وشاهدوا فيلماً رومانسياً، سلطانية فشار كبيرة في أحضانهم. ميلي لم تستطع تذكر آخر مرة فعلوا شيء كهذا معاً... لا بد أن يكون هذا قبل أن يتطلق والديهما، عندما كانت آنا في السابعة أو الثامنة فقط. وجود أختها بقربها مرة أخرى كان كبلسم لقلبها المكدوم. هذا كان سبب زواجها بـ أليكساندرو سانتوس. ليس لأي ما حصل أو لم يحصل في علاقتهم... أو في غرفة نومهم.

مع هذا، كِلا هي وآنا شعروا بالفجوة عندما انتهى الفيلم، وآنا كانت تتوجه للسرير.

"أين أليكس؟" سألت بتردد بينما ميلي تأخذ صحونهم الوسخة للمطبخ.

"إنه يعمل،" قالت بقدر ما تستطيع من العملية، تحاول أن تخفي الألم والارتباك اللذان تشعر بهما. "لا تقلقي، آنا. تذكرين إنه غني جداً؟" ميلي حاولت أن تبتسم. "عليه أن يجني المال، تعرفين. سيعود بعد وقت قصير."

لكن الكلمات بدوا فارغين وهي تتجه لغرفتها، تتساءل أين كان زوجها... ومتى سيعود.

اكتشفت في اليوم التالي، من يانيس.

"أليكس ذهب إلى أثينا؟" ميلي حدقت به بعدم تصديق وهو يقف في باب المطبخ، يبدو مصمماً لكن أيضاً خجل قليلاً على الأخبار التي كان عليه توصيلها. آنا كانت

لا تزال نائمة، ميلي قد استيقظت عند الفجر، ضجرة جداً لتبقى في السرير. "لكن لماذا؟"

"العمل."

العمل. بالطبع. مع هذا، شعرت بالخدر من الخبر. إنه لم يودعها حتى. آخر مرة رأته كانت تسرع من سريره، على وشك أن تستفرغ. "متى سيعود؟" سألت، تحاول أن تبدو عملية بدلاً من محطمة.

يانيس أعطاها نظرة حزينة. "لا اعرف، كيريا سانتوس."

'كيريا سانتوس.' الاسم أجفلها. كانت زوجة أليكس، ومع هذا لم تشعر كما لو إنها كذلك. شعرت إنها اقل أهمية حتى مما فعلت كمدبرة منزله، بعد أن صرفها وتجاهلها مباشرة بعد أن أعطت الكثير من

نفسها له.

"أنا واثق إنه سيعود قريباً،" قالت، تحاول أن تبدو عملية، وشعرت إنها فشلت. لكنه بالتأكيد سيعود خلال يوم أو يومين؟ لا يزال يحتاج لوريث، كما تفترض. ما الذي حدث لثلاثة مرات في الأسبوع؟

لكن الأيام مرت وأليكس لم يعد. إنه لم يتصل حتى، وعندما سألتها آنا لماذا لا تتصل به، ميلي كانت خجلة جداً من أن تعترف إنها لم تملك رقم هاتفه، وكانت فخورة جداً لتتصل بمكتبه مثل أي أحد آخر.

حاولت تجاهل الألم الذي هاجمها في لحظات غير مناسبة، ذكرى لمسته التي كانت حلوة جداً، ومن ثم كم انتهى كل شيء بشكل مريع. تمنت لو إنها تعرف ما

يجري في عقله، فما بالك بقلبه، لكنها شعرت كما لو إنها لا تملك أي دليل حوله إطلاقاً. كان غريباً بقدر ما كان منذ البداية... وأكثر حتى، لأنها كانت متزوجة منه الآن.

بينما الأيام تمر ميلي فعلت كل ما بوسعها لتسترخي في الوقت الذي تقضيه مع أختها، إذا ما كان هذا وهم يتشاركون الكنبة يشاهدون الأفلام، يتمشون على الشاطئ، أو يحتسون القهوة في القرية. الوقت كان ثميناً وعابراً، لأنه خلال وقت قصير جداً الثلاثة أسابيع مرت وآنا احتاجت للعودة للمنزل لتتحضر للمدرسة.

"أنا سأفتقدك كثيراً،" ميلي قالت، صوتها يختنق وهي تراقب آنا تحزم حقيبتها. يانيس قد أعطاها الرسالة من أليكس أن آنا

ستعود إلى روما بطائرته الخاصة، وميلي حاولت أن لا تشعر بالجرح لأنه لم يتنازل لإخبارها بهذا بنفسه.

"ربما سأكون قادرة على زيارتك لنهاية أسبوع في وقت ما،" آنا اقترحت. "أو لعيد الميلاد..."

لكن عيد الميلاد بدا بعيداً جداً.

"سأتأكد من هذا،" ميلي قالت بحزم. نوت أن تستخدم جزء من الخمسة ملايين يورو لتعطيها لـ كارلوس كحافز ليدع آنا تعتبر ناكسوس منزلها. كانت فقط تستجمع الشجاعة لمواجهته.

وماذا عن أليكس؟ شعرت بالحاجة أكثر وأكثر للحديث معه، لمواجهته حول طبيعة زواجهم. مر أكثر من أسبوعين منذ يوم زفافهم، وهي لم تتبادل معه كلمة واحدة ما

عدا الرسائل من يانيس. كان هذا أكثر من اهانة، كان قاسياً. لم تعتقد إنه قادر على مثل هذهِ القسوة، وحقيقة إنه كذلك شوشتها. أي نوع من الرجال قد تزوجت بعد كل شيء؟

"سيعود، ميلي،" آنا قالت بنعومة، كما لو إنها تستطيع قراءة أفكارها التعيسة. ربما تستطيع. "أنا واثقة إنه سيفعل."

"نعم، أنا اعرف إنه سيفعل،" ميلي أجابت بابتهاج زائف. لم تكن واثقة في أي شيء كهذا، لكنها لن تسمح لأختها بالقلق.

"اتصلي بي ما أن تصلي، حسناً؟ وأريد سماع كل شيء حول مدرستك الجديدة..."

"بالطبع." آنا رمت ذراعيها حولها وميلي حضنتها بشدة. "ستملين من ثرثرتي حولها، أنا واثقة."

"أبداً،" ميلي أجابت. "أبداً، أبداً."

المنزل بدا أكثر فراغاً بعد أن غادرت آنا، يانيس قد قادها إلى المطار، وميلي ترافقهم، تلوح مودعة إياها وهي تصعد على طائرة أليكس الخاصة التي لم تراها من قبل حتى. في الفيلا، ميلي تجولت في الغرف الفارغة، تحارب شعور غامر من الوحدة لم تختبره من قبل أبداً، على الأقل ليس في الفيلا.

أحبت المكان هنا. كان أول مكان استطاعت حقاً التفكير به كمنزلها. ولكن الآن الغرف احتوت ذكريات عيرتها عند كل زاوية. المكتب، حيث أليكس قد طلب منها الزواج به. منطقة المسبح، حيث تكلموا في الظلام وهي رأت ندبه. غرفة النوم، حيث شعرت بكِلا أحلى، اقصر

متعة وأكثر ألم ممزق للقلب.

حيث قد كانت في وقت ما منتجة بمرح، ترتب الغرف، تزيل أعشاب الحديقة، تتسوق في القرية، الآن شعرت بالضياع، الضجر والملل. تنتظر... ولم يكن لديها أي فكرة حتى متى ستنتظر، أو ما سيحدث عندما يعود أليكس أخيراً. إذا ما سيعود.

*****

زواجه كان غلطة. أسبوعين ونصف لم يخرجوا ذلك الاقتناع من جوهره. كل مرة أغلق عينيه، أليكس تخيل وجه ميلي المرعوب، سمع كلماتها المرتجفة. 'اعتقد إني ساستفرغ.'

ما الذي كان يفكر به، يؤمن إنه يستطيع الزواج بامرأة؟ بأن أياً منهم سيستطيع تحمله؟ لقد غادر ناكسوس فوراً، يعرف أن

ميلي ستشعر بالارتياح ولم يكن قادراً على تحمل فكرة رؤية الاشمئزاز على وجهها مرة أخرى.

لا، من الأفضل البقاء بعيداً. والآن مر أكثر من أسبوعين، وأي فرصة للحمل... رغم أن أليكس بالكاد يستطيع أن يصدق أن ما حدث بينهم يمكن أن ينتج عنه شيء كطفل... يمكن دحضها. كل ما عليه فعله هو الاتصال بـ ميلي وسؤالها. على افتراض إنها لم تكن حامل، سيقوم بإبطال الزواج. غلطته ستتصلح. كِلاهما سيستطيع الاستمرار بحياته.

الخريف جعل الهواء جافاً، عدة أوراق ترفرف للأسفل خارج نافذة مكتبه، عندما قوى أليكس نفسه ليقوم بالاتصال. استمع لهاتف المنزل في ناكسوس يرن، يتساءل إذا

ما ميلي سترفع السماعة. ما الذي كانت تفعله بهذهِ الأسابيع القليلة الماضية؟ آنا، كما يعرف، قد عادت للمدرسة. لقد قام بكل الترتيبات بنفسه، وحتى الآن سمح لنفسه بأقل لمحة من المتعة لأنه استطاع أن يمنح ميلي قدر قليل من السعادة في هذا الجانب.

"مرحباً؟" بدت متعبة، لاحظ، وحتى مكتئبة.

"ميلي، إنه أليكس."

سمعها تشهق نفساً بحدة. "الآن أنت تتصل."

"لقد مر أكثر من أسبوعين."

"إذاً؟ هل هذا نوع ما من المواعيد النهائية؟" أخرجت ضحكة قاسية بدت مثل قنوط.

"أين كنت، أليكس؟"

"اعمل." يستطيع الشعور بنفسه ينتفض

بدفاعية، بدت متهمة لكنه كان يقدم لها خدمة.

"اعلم إنك كنت تعمل، لكن... لماذا غادرت فجأة؟ خرجتُ من الحمام..." توقفت، صوتها يختنق قبل أن تجر نفساً مقوياً. "اعتقدتُ إنك أردت وريثاً. أنت لا تحاول الحصول على واحد بأكثر طريقة فعالية."

"هل أنتِ حامل؟" سأل بصراحة.

"حامل؟" واحدة أخرى من هذهِ الضحكات المريعة. "هل أنت جاد؟"

"اعرف أن هذا غير مرجح، لكني احتاج لأن اسأل. مر أسبوعين، لذا أنا أؤمن إنكِ تستطيعين اخذ اختبار حمل إذا ما كان ضرورياً؟" لقد بحث بالأمر على الانترنيت، لكنه لم يكن بأي شكل خبير في هذهِ الأمور.

"لا، أنا لستُ حامل،" قالت بعد دقيقة، صوتها يبدو مخنوقاً. "أنا لا احتاج للقيام باختبار."

"عندها نستطيع إبطال الزواج."

"ماذا...؟" نفسها خرج بسرعة. "لماذا؟"

"أدركتُ إنه كان غلطة،" أليكس قال بشكل قاطع. "وأنا واثق من إنكِ توصلتِ لنفس القرار."

"لكن لماذا؟" بدت مذهولة بدلاً من الارتياح الذي توقعه، وهذا أربكه. هذا لم يكن كيف توقع للحديث أن يجري حقاً.

"لا اعتقد إننا نحتاج للخوض بالتفاصيل، أنفعل، ميلي؟ ليلة زفافنا تحدثت لنفسها."

"حول هذا..."

"لا أتمنى مناقشة هذا. الحقائق تبقى بدون تغيير. تستطيعين الاحتفاظ بالخمسة ملايين يورو. إذا ما تمنيتِ البقاء كمدبرة

منزل، تستطيعين. لا شيء يحتاج أن يتغير بالنسبة لكِ."

"ماعدا، بالطبع، حقيقة إني لن أبقى متزوجة."

"اعتقد أن هذا بالكاد يكدرك."

"ما المفترض أن يعنيه هذا؟" الآن بدت غاضبة، وهو لم يفهم الأمر. توقع تنهيدة ارتياح، اعتذار متلعثم ربما. ليس هذا السخط، تقريباً كما لو إنها جُرحت. أو هل كان كبريائها فقط ما جُرِح؟

"دعينا لا نراوغ..." بدأ، فقط لتقاطعه.

"نراوغ!"

"فيما يتعلق بأختك، رتبتُ لها لتسكن في أكاديمية الموسيقى، لذا لا تحتاج للسكن مع كارلوس بينتانو. العطل تستطيع قضاءها معكِ."

"ماذا...؟" نفس ميلي خرج بتسارع مفاجئ. "كيف تدبرت أن ترتب هذا؟"

"بينتانو رجل منطقي، عندما توضع راحته بخطر. منزله مرهون وهو يواجه حبس الرهن. نقلتُ الرهن إلي."

"أليكس، لم يكن عليك أن..."

"آنا عائلتي الآن،" قاطعها. "بالطبع سأهتم بها."

"لكنها ليست عائلتك، إذا ما أبطل زواجنا،" ميلي أشارت بحدة. "ليس لديك أي مسؤولية نحوها عندها."

أليكس كان صامتاً، مرتبكاً من منطقها. شعر بمسؤولية كبيرة لضمان أمن آنا ومعيشتها. لقد خذل أخته، لكنه لن يخذل أخت ميلي. لكن بالطبع كانت محقة، ما أن يبطل زواجهم، لن يملك أي علاقة بـ آنا أو

مسؤولية نحوها. من المحتمل حتى إنه لن يرى لا آنا ولا ميلي مجدداً مطلقاً. لماذا هذا التوقع أعطاه شعور مفاجئ حاد من الخسارة، مثل لكمة في الأحشاء؟ بالكاد كان يعرف أياً منهما.

"حتى لو،" قال. "هذا تم."

"لماذا تفعل هذا، أليكس؟" ميلي سألت بنعومة. "كيف تستطيع أن تكون بهذا اللطف وهذهِ البرودة بنفس الوقت؟ ألا نستطيع... التحدث فقط؟"

"لا يوجد هناك أي فائدة."

"ماذا عن وريثك؟ عملك؟"

"سيذهب إلى أيزيو في النهاية." كره الفكرة، لكنه سيتعلم العيش معها. "سأضع ما يمكنني من الضمانات لأمنعه من تدميره."

"أنا لا أفهمك،" انفجرت قائلة. "لماذا...؟"

"لم اطلب منكِ أن تفعلي،" قاطعها بسرعة. لم يرد أن يحلل زواجهم الفاشل. لن يفي هذا بأي غرض، وكل كلمة، كل ذكرى، كانت عذاباً.

"اعرف إنك لم تفعل،" ميلي قالت بكبرياء. "لقد جعلت هذا جداً، جداً واضح." وبهذا أغلقت الهاتف، صوت ضربة السماعة بمهدها ينفجر في إذن أليكس.

رمى هاتفه المحمول على مكتبه، يستدير نحو النافذة. كانت غاضبة، والذي لم يفهمه بالكامل. لقد قام بالاتصال يتوقع منها أن تشعر بالارتياح، يستجمع قواه لسماع اندفاع النفس الذي ستطلقه، الحمل يُرفع من على كتفيها النحيلين. بدلاً من هذا بدت مذهولة. خائبة. حتى مجروحة.

أو هل كان يعكس مشاعره عليها فقط؟ لأن عذاب ليلة زفافهم كان ندبة سيكون عليه حملها، أسوأ من أي واحدة على وجهه. اشمئزازها. خوفها. قرفها التام...

احتاج للتوقف عن التفكير بالأمر. علاقته الموجزة مع ميلي جايمس قد فتحت جزء من نفسه اعتقد إنه قد اقفل عليه إلى الأبد. لقد أزالت طبقة الحماية من دون حتى أن تحاول وهو احتاج لإيجادها مجدداً. إعادة بناء دفاعاته، حتى لا يستطيع أحد الاقتراب مجدداً مطلقاً. هذهِ، كما عرف أليكس، كانت الطريقة الوحيدة للمضي قدماً.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ظلام اليوناني

الفصل العاشر

Trans: Gege86

الفصل العاشر

ميلي مشت في أرجاء الفيلا بدوخة من الصدمة ليومين، حديث أليكس المريع يمر خلال عقلها، قبل أن تدفع نفسها للتصرف. لم تستطع ترك الأمر بهذا الشكل. بالتأكيد لا تستطيع السماح له بتركها بهذا الشكل، اقل ما يكون لأن رفض أليكس الفظ لها ذكرها كثيراً بماضيها. طفولتها بأكملها، وحقاً، حياتها بأكملها، تم أبعادها عن الطريق عندما لم يرد والديها إزعاج التعامل معها.

ذكرها برفض فيليب القاسي لها أيضاً، ما عدا أليكس كان لا يشبه فيليب إطلاقاً. كان صادقاً، أو على الأقل آمنت إنه كذلك، ولهذا السبب لوحده احتاجت أن تُجري حديثاً معه وجهاً لوجه. إنها تستحق واحد.

إذاً، ميلي قررت، ستذهب إلى أثينا وتواجه الأسد في عرينه ذو الاثنين وعشرين طابق. أخبرت يانيس أولاً، تراهن على حقيقة أن أليكس لم يخبر أي أحد حول الإبطال بعد، ولأنها عرفت إنها احتاجت لمساعدته للوصول هناك، تماماً كما فعلت من قبل.

"أنا ارغب برحلة تسوق إلى أثينا،" قالت عرضياً بقدر ما تستطيع من اللامبالاة في صباح مشرق ببداية أيلول. "هل تستطيع توصيلي للعبارة؟"

يانيس بدا متناقضاً. "كيري سانتوس لن يحب ركوبك العبارة العامة..."

"أنا ركبتها من قبل،" ميلي اعترضت. "آلاف الأشخاص يركبونها طوال الوقت." وهي كانت متأكدة تماماً من أن كيري سانتوس لم يبالي بما تفعله، أو كيف تفعله.

يانيس بدأ بهز رأسه. "نعم، لكن هذا كان قبل أن تتزوجوا. كيري سانتوس متحفظ جداً فيما يخصه. إذا ما انتظرتِ يوماً أو اثنين، يستطيع إحضار اليخت لهنا..."

"لكن هذا سيكون تبذيراً،" ميلي اعترضت. "وفي الحقيقة..." خفضت صوتها بتأمر "...أريد أن أفاجئ أليكس بزيارتي." والذي كان حقيقياً بما يكفي، إذا لم يكن بالشكل الذي يمكن أن يفكر به يانيس أو يأمله، بالحكم على النور المتلالئ في عيونه. كانت تعرف أن يانيس ومارينا، تماماً مثل آنا، كانوا يائسين لرؤية نهاية سعيدة. وبينما ميلي لم تملك أي وهم حول حدوث هذا، لا تزال تريد الأجوبة، إذا لا شيء آخر.

بدا ان يانيس لا يزال متردداً. "لا اعرف،

كيريا..."

"ميلي. لقد ناديتني ميلي من قبل أن أتزوج. وأنت لست وصيي، يانيس." رققت كلماتها بابتسامة. "أنا امرأة ناضجة، وأنا عشتُ في ثلاثة قارات في حياتي. استطيع فعل هذا. كل ما اطلبه منك هو أن تجعل الأمر أسهل قليلاً."

وافق أخيراً، حتى إنه أعطاها مفتاح شقة أليكس، وميلي لم تضيع أي وقت في حزم حقيبة. لا تزال لا تملك خطة حقاً لما يتعدى الوصول إلى أثينا ومواجهة أليكس، لكن هذا كان كافياً لتستمر عليه. تستطيع التفكير حول الأمر على العبارة، أو تضع خطتها وهي تستمر. الأمر المهم هو أن تكون قادرة على رؤيته وجهاً لوجه. إذا ما سمح لها حتى.

الرحلة عبر البحر كانت متقلبة هذا الوقت من السنة، وميلي قضت معظم الست ساعات وهي تستفرغ فوق السياج، لذا عندما وصلت إلى أثينا كانت معتصرة مثل قطعة قماش. ليس أفضل بداية لزيارتها، لكنها لا تزال عازمة، على الأقل.

ورغم أن المفتاح لشقة أليكس بدا كما لو إنه يحرق حفرة في جيبها، اختارت أن تستأجر غرفة في فندق متواضع، لا ترغب في مقابلته صدفة عندما لم تكن مستعدة. استحمت وغيرت ملابسها، تنظر لمظهرها المرهق في المرآة بسخرية. بالتأكيد لم تبدو بأفضل حالاتها، لكنها شكت في إنه هناك فائدة في تجميل نفسها على أية حال. لم يكن كما لو إنها على وشك إغرائه. لقد أوضح مشاعره الجسدية نحوها

تماماً.

كانت قد توقفت لتوها في ميدان سينتاغما، حيث يملك أليكس مكاتبه، عندما رأت العلامة المضيئة لصيدلية. توقفت، لأنها، رغم قولها لـ أليكس على الهاتف إنها لم تكن حامل، لكن دورتها لم تظهر منذ زفافهم وهي تعرف إنها كان يجب أن تفعل. عدم الانتظام يعود بلا شك للتوتر... ما الذي يمكن أن يكون غيره؟... لكن لتتأكد فقط دخلت للصيدلية و، بيونانية مكسرة، طلبت اختبار حمل. الصيدلاني كان كله ابتسامات وهو يحضر واحداً لها، وميلي دفعت ثمنه ودفعته في قعر حقيبتها. ستتعامل مع هذا التعقيد المحتمل فيما بعد. هذا من باب الحيطة، على أي حال. بدا صعباً أن تصدق أن فعل واحد موجز

وبلا حب يمكن أن ينتج عنه طفل.

"كيري سانتوس مشغول جداً،" موظفة الاستقبال في ردهة ناطحة السحاب أخبرتها بتحفظ عندما طلبت ميلي رؤيته. كانت امرأة مختلفة عن الواحدة التي تعاملت معها من قبل، عندما قالت إنها خطيبة أليكس، وأكثر تعجرفاً. "و" أضافت بشيء يشبه الاستمتاع، "إنه لم يستقبل الزوار أبداً."

"سيستقبلني،" ميلي أخبرتها باختصار، رغم إنها لم تكن واثقة إطلاقاً. "أنا زوجته."

فم موظفة الاستقبال فتح وهي تستوعب مظهر ميلي المشعث بسخرية بالكاد تخفيها. "زوجته؟"

"نعم، زوجته. الآن، لما لا تتصلي به وتخبريه إني هنا، قبل أن تُحرجي نفسك أكثر؟" ميلي لم تتحدث أبداً مع أي أحد

بهذا الشكل طوال حياتها، ومع هذا لم تستطع أن تنكر أن هذا جعلها تشعر بشعور جيد. بعد حياة من الدوس عليها أو دفعها جانباً، كانت أخيراً تدافع عن نفسها. رفض أليكس دفعها لهذا، جعلها أقوى. أملت فقط أن ينفع.

موظفة الاستقبال رفعت الهاتف، تدمدم باليونانية، بينما ميلي انتظرت، تحاول أن تبدو هادئة وواثقة بدلاً من مرعوبة. بعد ما بدا كدقيقة لا نهائية، المرأة أنزلت الهاتف وأومأت. "تستطيعين الصعود."

قلبها بدا كما لو إنه يصعد في حنجرتها وهي تصعد نحو المكتب الذي يغطي معظم الطابق الثاني والعشرون. ما الذي سيقوله أليكس عندما يراها؟ ما الذي ستقوله؟ لم تفكر بهذا بحذر، ببساطة تعمل على

الأدرينالين الخالص والمشاعر.

الباب فتح وأليكس وقف هناك، يعبس. "ما الذي تفعلينه هنا؟"

"أرى زوجي،" ميلي أجابت وهي تخرج من المصعد. "أو هل هذا ليس جزءاً من شروطك؟"

"الشروط موضع نقاش،" أليكس أجاب بهدوء. "بالأخذ بنظر الاعتبار أن زواجنا على وشك أن يُبطل."

"نعم، حول هذا. هل يعتبر الإبطال مثل الطلاق؟"

"ماذا؟" أليكس بدا غير مرتبك بينما ميلي تدخل لمكتبه، تحاول أن تخفي كم كانت ترتجف. من أين حصلت على الشجاعة؟ وما الذي ستفعله بها؟ "ما أهمية هذا؟"

"لأن اتفاق ما قبل الزواج صرح إنك تدين لي بخمسة ملايين أخرى إذا ما طلقتني."

أليكس أغلق الباب خلفه، يبدو غير مصدقاً. "هل هذا سبب قدومك هنا؟ لتطالبي بالمزيد من المال؟"

"لا،" ميلي هتفت بتشديد موبخ. "آتيت هنا لأحصل على جواب مباشر، أليكس. كيف تعتقد إنه يبدو لي، لأن يهجرك زوجك بليلة زفافك ومن ثم يختفي لثلاثة أسابيع؟ ومن ثم الاتصال التالي يخبرك إنه ينوي إبطال زواجك؟" الدموع بدأت تتجمع في عيونها لكنها رمشت تبعدهم، عازمة على البقاء قوية. "كيف استطعت أن تكون بهذهِ القسوة؟"

"القسوة؟" إذا أي شيء زوجها بدا غير مصدق أكثر حتى. "لم أكن أتصرف بقسوة، ميلي.

كنتُ أتصرف بلطف."

أخرجت ضحكة خشنة، غير مصدقة بقدر ما كان. "عندها لديك فكرة ملتوية جداً للطف. هل تعرف كم شعرت بالفظاعة؟ بـ..بالرفض؟" نشجت، تكتف ذراعيها وتميل ذقنها بجهد بلا فائدة لإخفاء أسوأ آلمها.

أليكس هز رأسه ببطء. "ميلي، إذا ما شعر أي أحد... بالرفض..." أخذ نفساً سريعاً. "انظري، لا يوجد هناك أي طريقة لتجنب حقيقة أن ليلة زفافنا كانت كارثية. حاولتُ جعلها... محتملة بقدر ما ممكن، لكني اعرف إنك رغم ذلك وجدتها صعبة لـ..."

زفر نفساً، اللون يغطي خدوده، ندبه مبقعة باللون الأحمر. "تلمسينني. أو حتى لتنظري إلي."

ميلي حدقت به بارتباك. "ماذا...؟"

"هيا الآن، ميلي، دعينا لا نراوغ. كان واضحاً." خطى لمكتبه وجلس خلفه، كما لو إنه يستطيع تحويل حديثهم المشحون إلى لقاء عمل، كالعادة. "كنتُ أحاول أن أوفر على كِلانا المزيد من المشقة. الزواج كان خياراً أحمقاً لشخص مثلي."

ميلي خطت اقرب له، عقلها يتسارع بكل ما قد قاله... ولم يقله. هل يمكن لهذا حقاً أن يكون حول ندبه؟

"شخص مثلك؟ من هذا، بالضبط؟"

بنفاذ صبر أليكس أشار للجانب المندوب من وجهه. "هل علي أن أتهجى هذا لكِ؟"

"نعم، أنا اعتقد حقاً إنك يجب أن تفعل."

فمه ضغط، أنفه يضطرم. ميلي أجبرت نفسها أن تحدق إليه. "أنا أصبتكِ بالغثيان، ميلي. هذا القدر كان واضحاً. أنا أصبتك بالغثيان

لدرجة إنك استفرغت." الكلمات وقعوا مثل ضرب سياط على ظهرها، على قلبها.

"أليكس، لقد استفرغتُ لأني شربتُ الكثير من الشمبانيا."

"كأس واحد..."

"على معدة فارغة، وأعصاب متوترة. كنتُ مرعوبة، أليكس. كنتُ عذراء." صوتها ارتجف. "كنت تعرف هذا، ألم تفعل؟"

اللون غطى خديه العاليين. "نعم..."

"وهل فكرت أبداً أن هذا ربما سبب خوفي، ليس بسبب بعض الندب على وجهك؟"

الغضب غلى داخلها، يفاجئها بقوته. "هل تستطيع التوقف عن التفكير حولِ نفسك لدقيقة وتفكر حول كيف شعرتُ؟ عذراء بالكاد عونقت، في ليلة زفافها مع رجل غريب عملياً..."

"رجل يثير غثيانك..."

"أوه، توقف عن التكلم بهذا الشكل! أنا لا أبالي حول ندبك. وإذا ما اهتممت بالانتباه لما حولك، كنت لتدرك إني لم أكن اشعر بالغثيان إطلاقاً. أنا ارغب بك، أيها... أيها المغفل!"

*****

أليكس حدق بها بعدم تصديق. لماذا كانت تلفق هذا؟ "أفعالك قالت العكس، ميلي."

"أنت لا تستمع إلي،" ميلي انفجرت. "كنتُ عذراء. كنتُ متوترة. شربتُ الكثير من الشمبانيا على معدة فارغة. أنت لم تعانقني حتى."

كلماتها وقعوا مثل ضربات مطرقة، يحطمون أوهامه، ومع هذا لا يزال لا يستطيع

التصديق. "أنتِ لم تريدينني أن أعانقك."

"كيف تعرف هذا بحق السماء؟" طالبت، تبدو طافحة الكيل بالكامل. مع هذا أليكس لم يستطع ترك الأمر.

"كل ما قلته وفعلته اخبرني بهذا. لم تريدي مساعدة مع سحابك..."

"لأني كنتُ متوترة وأنت بدوت بارداً جداً..."

"وعندما ساعدتك، أنتِ ارتجفت..."

"بالرغبة، ليس الاشمئزاز. عندما لمستني... أليكس، أردتُ أن تلمسني أكثر. كنتُ يائسة لهذا، لكنك توقفت." ميلي أمالت ذقنها، اللون يشعل وجهها. "ما الذي سيتطلبه لجعلك تصدقني، أليكس؟ هل تعتقد أن هذا سهلاً؟ إلى أي درجة علي أن اخزي نفسي؟"

"الخزي كان ملكي..."

"لا. أنا رغبتُ بك." صوتها ارتجف. "أنت من... من بدا إنك لا تريدني."

فمه فتح وهو يحدق بها، مصدوم بالكامل بهذا الاعتراف. "اعتقد إني أعطيتُ دليل على مشاعري، ميلي،" قال بهدوء.

"تعني لأنك تستطيع... تستطيع إنهاء الفعل؟" هزت كتفيها بسخرية، ذقنها يميل بزاوية متعجرفة، وجهها بلون الطماطم. "معظم الرجال يستطيعون فعل هذا، بقدر ما اعرفه. إنه لا... إنه لا يعني حقاً أي شيء."

أليكس استدار بعيداً فجأة، يفرك يده فوق وجهه. هل من الممكن أن يكون فهم الأمر بهذا الشكل الخاطئ جداً؟ هل ترك مخاوفه الخاصة وضعفه يحرفون إدراكه لهذهِ الدرجة؟

"لماذا ستعتقدين إني لن ارغب بك؟" سأل أخيراً، صوته منخفض، ظهره لا يزال نحوها. ميلي لم تجب لدقيقة طويلة، وعندما فعلت صوتها كان منخفضاً، مخنوق.

"لأني... لأني عادية. أنا اعرف هذا. أنا ف... فأرة صغيرة."

"فأرة صغيرة؟" التف، غاضب لأجلها. "هل قال لكِ شخص ما هذا الكلام مرة؟"

"نعم... رجل. فيليب." حنجرتها عملت بتشنج وهي تبتلع ريقها. "اعتقدتُ إني أحببته، لكنه كان سراباً فقط. خيال."

الغيرة ماجت داخله، تفاجئه بقوتها. "وما الذي حدث؟"

"لم يشعر بنفس الطريقة. حسناً،" أخرجت ضحكة صغيرة حزينة، كتفيها متهدلان بينما نظراتها تهرب بعيداً. "الحقيقة هي،

كان رجلاً قاسياً وكاذباً. فاتن، لكن لم يكن هذا أكثر من طبقة خارجية، وبعد العيش مع والدتي، اعتقدتُ إني سأميز هذا، لكني لم افعل. أنا وقعتُ في حبال أكاذيبه."

قبضتي أليكس اشتدتا. كره هذا الرجل بالفعل. "ما الذي حدث بينكم؟"

"لا شيء، حقاً." شفتيها ارتجفت وهي تحاول الابتسام. "كنتُ حمقاء، جوهرياً، اتبعه في الأرجاء، استمع إلى كذباته. اخبرني إنه قد وقع بحبي، لكن عندها أنا..." توقفت، تبتلع ريقها بصعوبة، وأدرك كم كان هذا صعباً عليها.

كان متواضعاً وخجلاً ليدرك إنها تملك ذكرياتها المؤلمة الخاصة، نقاط ضعف خاصة بها. بالطبع كانت تفعل. كيف

استطاع أن يكون بهذهِ الأنانية، بهذهِ العجرفة، ليفكر إنه كان الوحيد؟

"ليس عليك أن تخبريني، ميلي."

"لا، أريد أن افعل." ذقنها ارتفع درجة أخرى. "لأنه عندها ربما ستتفهم من أين آتي، لمرة."

'أوتش.' انتظر بينما حاولت استعادة رباطة جأشها لتستمر. "كان واحداً من أصدقاء أمي، من الفترة التي عاشت بها في باريس. دائرة الارستقراطيين المفلسين ومشاهير الدرجة الرابعة. حقاً، مجموعة مميزة."

"كيف التقيت به؟"

"هو من بحث عني، لأنه كان يعرف أمي. هذا كان يجب أن يجعل أجراس الخطر ترن، لكنه بدا صادقاً جداً، وأنا أردتُ تصديقه. لا أحد اظهر هذا النوع من الاهتمام بي من قبل أبداً."

"لا أحد..."

"أنا عادية، أليكس. اعرف هذا."

"أنتِ لست..."

"بأية حال." هزت رأسها، ترفض أن تصدقه، تماماً كما رفض أن يصدقها. "بدأنا نتواعد. اخبرني إنه يحبني. هو..." صوتها تعثر. "أرادنا أن نقضي الليلة معاً، في فندق. كل شيء رومانسي جداً، لكني كنتُ مترددة. هذا بدا سريعاً جداً."

"اخبريني،" قال أليكس بصوت منخفض مميت، "إنه لم يؤذيك."

"لا، ليس بهذا الشكل. فقط مشاعري. كنا في حفل وأنا ذهبتُ لحمام النساء. لم أكن مرتاحة جداً هناك... كانوا جماعته، ليس جماعتي. بأية حال، وأنا أعود سمعته يتحدث مع أصدقائه." عضت شفتها، تغرز

أسنانها فيها تماماً كما فعلت في ليلة زفافهم، وجهها مظلل بذكريات الألم. "كانوا يمزحون، يراهنون على متى سـ... متى سيأخذ عذريتي. وقفتُ هناك، بالكاد قادرة على التصديق، ومن ثم مزح حول كيف سيكون عليه الابتسام وتحمل الأمر، لأنه وجدني جداً..." توقفت، وأليكس أخذ خطوة نحوها.

"ميلي، لا تفعلي. الرجل يبدو مثل سافل بالكامل."

"حسناً، أنا واثقة إنك تستطيع تخيل ما قاله. ومن ثم واحد من أصدقائه رآني، ودفعه برفق، وهو استدار وضحك في وجهي. لم يحاول إنكار هذا حتى. اخبرني إنه قد أعطي تحدي، ليغري أكثر فتاة عادية يستطيع إيجادها. هذا عندما قالها... 'هل

تعتقدين حقاً إني استطيع الوقوع في حب فأرة صغيرة مثلك؟'..." أحنت رأسها. "انظر، أنا اعرف إنه كان سافلاً. أدركتُ في تلك اللحظة إنه كان يحاول حفظ كرامته أمام أصدقائه. اعرف أن كلماته لم يكونوا الحقيقة. أنا... أنا تخطيت هذا."

"هل فعلتِ؟" أليكس سأل بصوت خشن. لقد واجهت نوع الرفض الذي لم يسمح لنفسه بمواجهته، لأنه أخفى نفسه. كانت، كما أدرك، أكثر شجاعة بكثير مما كان أبداً.

"نعم،" ميلي قالت بحزم. رفعت رأسها لتنظر إليه، ترمش مبعدة الدموع، فكها مقبوض. 'شجاعة جداً.' "نعم، فعلتُ. لكن ربما الآن أنت تفهم، أليكس، لماذا تصرفتُ بالطريقة التي فعلت في ليلة زفافنا. كان لدي

ذكريات مؤلمة أيضاً."

فكه انقبض باتهام للذات. "أتمنى لو إني عرفتُ."

"لم تعطيني أبداً الفرصة لأخبرك. وأنا اعترف، لم أرد حقاً أن اعري نفسي بهذا الشكل." رغم كل شيء، تدبرت أن تبتسم بسخرية. "كنتُ عارية بما يكفي."

"أنا آسف،" أليكس تدبر القول، الكلمات كِلا غريبة وصادقة. "لم أدرك هذا. لم..." هز رأسه. "افترض إني كنتُ أفكر بنفسي فقط." ورغم إنه اقنع نفسه بأنه كان يفكر حولها، يتصرف بلطف بينما في الواقع كان يحمي نفسه فقط. مجدداً.

"إذاً ها نحن." ميلي بسطت ذراعيها. "شخصين أخطئوا في فهم الأمور تماماً، لأن كِلاهما كانا خائفين جداً."

فتح فمه لينفي هذا، لكن كيف يستطيع؟ بقدر ما أخجله هذا، لكنه كان خائفاً. خائف من الرفض. من الألم. وهكذا جرحها بدلاً منه.

"أنا آسف،" قال مجدداً.

حدقوا ببعضهم البعض لدقيقة طويلة، الهواء مشدود بينهم. "إذاً ماذا الآن؟" ميلي سألت أخيراً بنعومة. "ألا تزال عازماً على إبطال زواجنا؟"

"اعتقدتُ إني كنتُ أقدم لكِ معروفاً."

"وأنا أخبرك الآن إنك لم تكن."

أخذ نفساً عميقاً، اجبر نفسه على طرح السؤال. "هل تريدين حقاً أن تبقي متزوجة مني، ميلي؟ آنا تستطيع البقاء في المدرسة. تستطيعين الاحتفاظ بالخمسة ملايين يورو..."

"أنا أوفي بالتزاماتي، أليكس. عهودي." صوتها ارتجف. "والحقيقة هي، أنا لا أريد أن أرفض مرة أخرى. أنا لا ابحث عن الحب، لكني اعتقدتُ... أملتُ... إننا نستطيع الحصول على نوع ما من العاطفة بيننا. لكن ربما الآن احتاج لأسألك نفس السؤال... هل تريد حقاً أن تبقى متزوج مني؟ هل... هل ترغب بي؟" صوتها ارتجف وتلعثم على الكلمات.

لدقيقة أليكس لم يستطع الحديث. لم يستطع التصديق إنها قد عانت من نفس قدر الشك الذي عانى منه... 'وهو لم يدرك حتى.' والآن كانت تسأله مباشرة أن يعترف بالحقيقة، وهو يعرف إنه سيفعل، عليه أن يفعل، مهما يكلفه هذا. حتى إذا ما استدارت بعيداً عنه. "نعم،" قال بصوت

منخفض. "أنا افعل. حقاً، أنا افعل. أنتِ جميلة، ميلي. النمش على كتفيك..."
أخرجت ضحكة غير مصدقة. "من بين كل الأشياء... النمش على كتفي؟"
"حلمت حول تقبيلهم،" اعترف، الحرارة تنتشر داخل جسده على الفكرة. أراد أن يقبلهم الآن. "أقبلك في كل مكان..."
عيونها اشتعلت وهي تلتقي بنظراته بجرأة. "عندها افعلها،" قالت.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

ظلام اليوناني

الفصل الحادي عشر

Trans: Gege86

الفصل الحادي عشر

الحرارة اشتعلت وأسرعت خلال ميلي وهي تحدق بـ أليكس، تتحداه أن يثبت رغبته. تحتاجه أن يفعل بيأس شديد، لأنه إذا لم يفعل شيء ما، هي ستفعل. وإلا فهي ستنفجر.

"تعنين..." بدأ، يبدو مجفلاً، وتساءلت كيف لمثل هذا الرجل القوي والجميل أن يصبح بمثل هذا التردد. الندب كانت أعمق مما يبدو للعيان.

"نعم. الآن." صوتها تحول لأجش بحاجتها. "أرجوك."

أخذ خطوة نحوها، ومن ثم أخرى. ميلي حبست أنفاسها. ثم كان يقف أمامها، ينظر إليها بتعجب. "هل أنتِ واثقة...؟"

"كم من المرات علي أن أقولها؟" ميلي طالبت.

برقة لامس أصابعه لشفتيها، وحتى هذا

أرسل الحاجة لمركزها. "أنا لم أعانق امرأة منذ قبل الحادثة. أنا حتى لم ألمس..."

"ألمسني."

ومن ثم فعل. أحنى رأسه، إحدى يديه مثبتة لخصرها بينما يعانقها. استجابت بجوع، بالفعل تريد المزيد. مدت يديها ووضعتهما على كتفيه القويين، تجر نفسها له. عندما اصطدمت أجسادهم جرت نفساً حاداً. كل شيء داخلها بدا كما لو إنه يشتعل بالنيران. وبشكل مذهل، رائع، بدا أن أليكس يشعر بنفس الشيء، لأن عناقه تحول لشيء جائع ومطالب، شيء رائع.

"الآن هل تشكين بي؟" طالب بزمجرة قرب فمها، وأخرجت ضحكة غير مصدقة، ثملة بالحاجة التي تشعر بها داخلهما هو وهي.

"ارني المزيد."

وهو فعل، يرفعها من وركيها على مكتبه وهو يدفع الأوراق بعيداً بيد مسيطرة. عانقها بكِلا شمولية وإلحاح. دفعت يديها خلال شعره، حذرة حتى الآن لتجنب ندبه، غير واثقة إذا ما يمكن أن يؤلموه. لا تريد لأي شيء أن يكسر هذهِ اللحظة.

"ألمسني، أليكس،" نصف نشجت. "ألمسني أكثر، أرجوك."

دفع يده فوق رجلها، يجعلها تتلوى بينما أصابعه تجد جلدها. ومن ثم أعلى، لتخرج تأوه من كِلا المتعة والإحباط. 'المزيد.' لا تزال تريد المزيد.

ومن ثم كان يلامسها بحميمية وخبرة لدرجة إنها شعرت كما لو إنها تحلق بعيداً. رغم ذلك لم يكن هذا كافياً بعد.

متجرئة من رغبتها، مدت يدها لسحابه.

أليكس ابتعد عنها. "ميلي..."

"أنت لا تستقبل الزوار، أتتذكر؟" قالت، تشعر بالطيش، وابتسامته الصغيرة جعلتها تريد أن تغني.

ثم وجهه اظلم بالعاطفة وهو يجر سحابه ويجرها اقرب حتى.

ميلي أسندت نفسها له وهو يتملكها، غزوه لجسدها كِلا حلو وغريب وكثير جداً.

"اخبريني إذا ما كنتُ أؤذيك،" شهق، وهي هزت رأسها، رأسها ملتصق بكتفه ومعاً وجدوا إيقاعهم الخاص.

"لست كذلك. لست كذلك إطلاقاً."

ومن ثم خسرت القدرة على الكلام، على التفكير، كل ما استطاعت فعله هو الشعور بالمتعة المذهلة لتملكه، حميمية الأمر الغامرة، هذا الفعل الذي سيربطهم معاً إلى

الأبد. لا شيء يستطيع تمزيق هذا أرباً. 'لا شيء.'

كان هذا كتشظي النجوم، العالم يذوب ومن ثم يتجمع بإشراق جديد صافي وهو يحضنها بين ذراعيه، يحضنها كما لو إنه لن يدعها أبداً. وفي تلك اللحظة، عرفت إنها لم ترده أن يفعل.

لكنه فعل، يبتعد للخلف ببطء، يبدو مصدوماً بتفاعلهم المتفجر. "هل آذيتك؟" سأل بصوت منخفض، وميلي أوشكت على الضحك بصوت عالي.

"لا." نظرت إليه عن قرب، تحاول أن تخمن ما يجري خلف هذهِ العيون المظللة. "هل اعتقدت إنك فعلت؟"

"أنا فقدتُ السيطرة."

"أنا أيضاً." توقفت، الثقة التي أعطتها إياها

ممارستهم للحب تبدأ بالتسلل. كانت تشعر بالبرد وتنورتها كانت مرفوعة فوق وركيها. تلوت في محاولة لإنزالها وإعطاء نفسها القليل من الاحتشام. "هل يجب أن يكون هذا أمراً سيئاً؟" سألت بحذر.

"لا، أنا..." أليكس هز رأسه، يمرر يده خلال شعره وهو يستدير بعيداً ليغلق بنطاله. "لم أتوقع هذا أبداً."

لم يبدو راضياً بالضبط، وميلي لم تملك أي فكرة لماذا. بالتأكيد الانجذاب الجسدي بينهم كان أمراً جيداً، خصوصاً إذا ما أراد طفلاً؟ بشكل موجز فكرت باختبار الحمل في حقيبتها، ومن ثم دفعت الصورة بعيداً. من المستحيل أن تكون حامل. لا تستطيع التعامل مع كونها حامل، ليس الآن، بعد هذا الوقت القصير جداً. بالتأكيد حالتها تعزى

للتوتر فقط.

"توقعت ماذا، بالضبط؟" سألت وهي تُنزل نفسها من على مكتبه وتعدل تنورتها. شفتيها متورمتان من عناقاته، جسدها يتألم بطريقة لطيفة. مع هذا، شعرت بالحاجة للحذر، أليكس بدا متحفظاً بدون شك. مهما كانوا بلا تحفظات قبل دقائق، تحت قبضة العاطفة، الأمور مختلفة الآن بشكل واضح.

"توقعت إننا سنملك... انجذاب جسدي." استدار عائداً إليها. "لكنه لم يكن في خططي."

"حسناً، بالتأكيد تستطيع إفساح المجال له؟" ميلي اقترحت، تحاول أن تبتسم. "الانجذاب سيجعل محاولة إنجاب طفل لطيفة أكثر، على الأقل."

"نعم، افترض هذا." لا يزال لم يبدو سعيداً حول هذا، وميلي لم تكن شجاعة بما يكفي بعد الآن لتحاول أن تخرجه من هذا الحال. في الحقيقة لم يكن لديها أي فكرة ما عليها فعله الآن.

"إذاً أنت لن تبطل الزواج،" قالت أخيراً، لأنها شعرت أن هذا أهم شيء.

أليكس تردد، يجعلها تجمد. بالتأكيد بعد ما اختبروه لتوهم، ما تشاركوه، لن...

"لا،" قال اخيراً، يبدو متردداً. "لن افعل."

* * * * *

أليكس لم يملك أي فكرة كيف يشعر. ما الذي قد حدث لتوه... ما الذي شعر به لتوه... ما الذي شعرت به ميلي...

لقد أطاح بعقله. دمر كل أفكاره السابقة. وتركه يدور في دوامة من المجهول، لأن لا

شيء حول ترتيبهم العملي جعله يتوقع هذا. وهذا كان مذهلاً. لا يصدق. أفضل علاقة حسية حصل عليها أبداً، لأنها لم تكن علاقة حسية فقط.

وفي ذلك قبعت المشكلة. كانوا يخطون على جليد واهي، يخوضون في مواضيع خطرة. مواضيع عاطفية.

"أليكس؟" ميلي عدلت تنورتها، تبدو غير واثقة. "لماذا تبدو كما لو إنك لست سعيداً حول هذا؟"

"لا بأس،" قال، والذي لم يكن جواباً حقيقاً على الإطلاق. "أنا فقط لم أتوقع..." هز رأسه "...أياً من هذا."

"صحيح." ابتسمت بخجل. "ألا نستطيع فقط... نعتبر هذا إضافة؟"

'إضافة.' حدق بها كما لو يراها لأول مرة.

شعرها كان منثوراً حول كتفيها، وجهها لا يزال محمر، شفتيها متورمتان من عناقاته. وهو ينظر إليها الآن، أرادها من جديد، بحاجة عميقة وملزمة صدمته.

بالطبع ميلي لم تعرف، وهو لم يكن على وشك إخبارها، بأنه لم يرغب بامرأة جسدياً بهذا الشكل منذ ما يقارب السنتين. إنه لم يرغب بامرأة إطلاقاً طوال هذا الوقت، لم يعتقد أبداً إنه سيشعر بهذهِ الحاجة مجدداً... والآن كانت تسيطر عليه. كانت مثيرة، لكنها أيضاً مفزعة. جعلته ضعيفاً. جعلته واهناً.

"أليكس...؟"

أعاد نظراته إليها. كان يتصرف بلا عقلانية. 'بعاطفية،' وهذهِ كانت تصرفات حاول أن لا يتصرفها مطلقاً، لأنه يعرف أين

يقود هذا. لا يجب على العلاقة الجسدية أن تعني أي شيء. لم تفعل من قبل. نعم، كانوا متزوجين الآن، وهذا عنى شيء ما، لكنه لا يجب أن يفعل. يمكن لهذا أن يكون بالضبط ما قالته ميلي... إضافة. إضافة لطيفة جداً.

"آسف." أعطاها ابتسامة سريعة. "أنا أحب تفكيرك."

وجهها أضاء وهي تبتسم بخجل. "أتفعل؟"

"نعم، بالتأكيد افعل. أخذ مني بعض الوقت فقط لألحق بكِ." بحثت في وجهه، تنتظر المزيد. أليكس مد يده لها وهي أتت إلى ذراعيه طوعاً، شيء آخر بدا غريباً. يستطيع الاعتياد على هذا، أدرك، ومن ثم أين سيكون؟

"هذهِ فائدة غير متوقعه،" دمدم، ومن ثم

عانقها. استجابت فوراً، تلائم جسدها لجسده، تلف ذراعيها حول عنقه، تغريه ليأخذ الأمور ابعد. ابعد بكثير.

لكن الآن لم يكن لا الوقت ولا المكان، بالرغم مما حدث لتوه على مكتبه. احتاج لجمع شتات نفسه، استعادة السيطرة، والتوصل لكيف بالضبط سيتعامل مع هذا التعقيد الغير متوقع. 'هذهِ الإضافة.'

"لماذا لا تعودين إلى شقتي؟" اقترح.

"استرخي، اطلبي الطعام. سأنضم إليكِ ما أن أنهي عملي هنا." استدار ليمد يده لهاتفه. "البواب سيعطيك المفتاح. سأتصل بالليموزين..."

"أنا لدي مفتاح بالفعل،" ميلي اعترفت. "يانيس أعطاني إياه عندما أخبرته إني قادمة إلى أثينا."

"هل فعل؟"

"أخبرته إني قادمة لمفاجئتك. جعلتُ الأمر يبدو كما... حسناً، بالضبط كما حدث، كما اتضح." الضحك بقبق داخلها وخرج. "أنا فقط لم أدرك أن هذا سيكون الواقع."

بدت سعيدة جداً، وأليكس بالكاد استطاع التصديق إنه جعلها بهذهِ السعادة. ورغم ذلك هذا جعله حذراً أيضاً، لأنه ما الذي سيحدث عندما يخيبها أو يجرحها كما سيفعل بشكل حتمي؟ عندما تكتشف الحقيقة؟

"من السهل التعامل مع هذا، إذاً،" قال بابتسامة. "لن يكون علي حتى الاتصال بالبواب."

"حسناً." ترددت، وهو ببساطة وقف هناك،

يديه في جيوبه، ينتظرها أن ترحل. نصفه أراد أن يمسكها بين ذراعيه ويدفن رأسه في شعرها، يدفن نفسه داخلها مجدداً ومجدداً ومجدداً. لأنه يستطيع. لأنها أرادته أن يفعل. لأنه لم يتوقع إطلاقاً هذا القدر وقد أثار رعبه.

"سأراك قريباً؟" سألت، سؤال رقيق، وهو أومأ. "نعم. قريباً."

"حسناً،" قالت مجدداً، ومن ثم رحلت، الباب يغلق خلفها بنعومة، الشيء الوحيد الباقي منها هو وجود الرائحة الليمونية الخفيفة لعطرها... وفوضى أوراقه المبعثرة على الأرض بعد أن بعثرهم في لحظة من العاطفة الخالصة المشتعلة.

ما الذي كان يحدث له؟ ما الذي قد حدث لهم؟ أليكس مشى ببطء لمكتبه وغرق

في المقعد، لا يزال دائخاً من اللقاء السريالي بأكمله. قبل ساعة فقط كان ينوي أن يبطل الزواج. بالفعل اتصل بمحاميه لكتابة الوثائق. والآن... والآن...

والآن زواجه سيبدو مختلفاً جداً. يشعر باختلاف شديد.

لكن ليس مختلفاً لتلك الدرجة.

أليكس أطلق نفساً مرتجفاً ومد يده لأوراقه. لا يزال لديه عمل ليؤديه، صفقة عقارات في صقلية ليراجعها، لكنه شعر كما لو إنه لا يستطيع التركيز على أي شيء. عقله استمر بالعود للحظة التي تشاركها مع ميلي، عندما حدقت إليه مباشرة وقالت، "أنا رغبتُ بك." عندما أرجعت رأسها للخلف، صوتها زمجرة جشة وهي تتوسله. "ألمسني، أليكس. ألمسني أكثر، أرجوك."

نهض فجأة، دمه يسخن من الذكريات ببساطة. كان يميل إلى أن يلحق بها الآن، يقضي الباقي من اليوم وكل الليلة في السرير.

لكن، لا. احتاج للتفكير. احتاج ليتذكر البقاء مسيطراً، لأن ميلي يمكن أن تكون قد تقبلت الندب على وجهه بقدر ما كان هذا لا يصدق، لكنها لم تملك أي فكرة حول الندب في روحه. لم تكن تملك أي فكرة ما الذي كان قادراً عليه، كيف قد خذل الأشخاص اللذين يحبهم. وإذا ما علمت أياً من هذا، لن تكون قادرة على النظر إليه مباشرة في عينيه. لن تكون قادرة على تحمل لمساته. كان واثقاً من هذا، وهو بالفعل يعرف أن هذا سيؤلمه أكثر بسبب ما قد تشاركوه.

عليه أن يجد طريقة للحفاظ على تباعده... والاستمتاع بهذهِ 'الإضافة'.

والتي، كما أقر أليكس، يجب أن يكون قادراً على التخلي عنها من دون أي مشكلة. كان رجلاً، بعد كل شيء، رجل في وقت ما امتلك حياة حسية نشيطة، رجل تدبر أن يفصل العلاقات عن الحب بسهولة تامة. لا يجب أن يكون هذا مشكلة، اخبر نفسه. سيتأكد من إنه لن يكون كذلك.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ظلام اليوناني

الفصل الثاني عشر

Trans: Gege86

الفصل الثاني عشر

ميلي خطت لشقة أليكس العلوية في واحد من أفضل أحياء أثينا بتسارع من الأنفاس. جسدها لا يزال يدغدغها من ممارستهم للحب، عقلها لا يزال يترنح. الكثير قد حدث. الكثير قد تغير. كما تأمل.

وضعت حقيبتها قرب الباب وهي تستوعب محيطها المترف. الشقة كانت بتصميم مفتوح، بحيطان من الزجاج ومناظر من الأرض حتى السقف للأكروبوليس. كنبات بيضاء ورمادية توزعوا فوق الأرض الرخامية السوداء، ولوحة ضخمة بخلفية بيضاء وعدة بقع وخطوط سوداء موزعين بطريقة فنية استقرت فوق الموقد.

ميلي خطت اقرب وأدركت أن اللوحة لم تكن باللوحة الفنية التجريدية المعتادة، كانت رسمة طفل تم تكبيرها، أجساد من

الخطوط برؤوس غير متوازنة وابتسامات عريضة. قلبها انقبض. لماذا سيمتلك أليكس مثل هذهِ الصورة في شقته؟ ما الذي تعنيه له؟

درستها لعدة دقائق تلاحظ إنه هناك ثلاثة أشخاص في الصورة، ناضجين وطفل. من رسمها؟ أو هل كانت لا تعني أي شيء... هل هي محاولة مصمم ديكور ما بتطبيق الفن الحديث؟

استدارت بعيداً لتستكشف الباقي من شقة أليكس: مطبخ كبير من الكروم اللامع والرخام قاد إلى غرفة المعيشة الرئيسية، وغرفتي نوم فخمتين عبر ممر، واحدة مزينة باللون النيلي، الأخرى باللون الكريمي، كل واحدة بحمامها الخاص. درج ملتوي في نهاية الممر قاد إلى قاعة رياضة

خاصة ومكتب، بالإضافة إلى شرفة سطح ضخمة بحمام سباحة خارجي، مياهه تلألأت تحت شمس الظهيرة.

كانت فخمة بقدر الفيلا في ناكسوس، لكن ماعدا رسمة الطفل فوق الموقد، بدت مجهولة بشكل غريب. تماماً مثل الفيلا، لم يكن هناك صور، لا زينة، لا كتب أو ذكريات. كانت لوحة فارغة، صفحة فاضية، تقريباً كما لو أن أليكس قد أزال كل دليل على نفسه متقصداً.

في الأسفل، ميلي تساءلت ما الذي سيحدث عندما يعود أليكس للمنزل. تذكرت تباعده بوخزة من القلق، مهما كانت علاقتهم الحسية متفجرة، استمر بإبقاء بُعدٌ عاطفي معين افترضت إنه كان كطبيعة ثانية بالنسبة له. كان رجلاً متحفظاً،

سري، وندبه جعلته كذلك أكثر من ذي قبل.

وهذا ما عرفته وهي تدخل لهذا الزواج، ولا يزال عليها قبوله الآن. المشكلة كانت، ميلي أقرت، ما قد حدث بينهم اليوم غير الأمور بالنسبة لها. كانت تعرف أن ما حدث لم يكن من المفترض أن يحدث، والعلاقة الجسدية يجب أن تكون علاقة جسدية فقط، لكنها لم تشعر بأنها جسدية فقط على الإطلاق. بدت حميمية. لا تصدق. 'مهمة.' وسيكون عليها الاستمرار بتذكير نفسها أن أليكس بالتأكيد لم يشعر بنفس الشكل... وهذا كان أمراً جيداً، لأنه، لا يهم كم كانت الجاذبية الجسدية بينهم، أليكس سانتوس لم يكن من نوع الرجال الذين تهبينهم قلبك. بالتأكيد لم يرد أن

يأخذه، وهي لم ترد أن تتأذى. مجدداً. إبقاء الأمور على مستوى جسدي فقط كان الحل الأفضل لكلاهما.

بالساعات قبل أن يعود أليكس، ميلي قررت أن تستغل الحمام الفخم، وملئت الحوض الرخامي لحافته بالمياه الحارة والكثير من سائل الاستحمام الفقاعي. وهي تمد يدها لملابس جديدة من حقيبتها، يدها أغلقت حول العلبة الكارتونية التي اشترتها هذا الصباح. اختبار الحمل.

لثانية ترددت، الآن سيكون الوقت المثالي لأخذ الاختبار، لتتأكد من إنها لم تكن حاملاً. لكن من دون أن تفكر بشكل كامل حول ما كانت تفعله، ميلي دفعت الصندوق عميقاً في حقيبتها. كانت واثقة تقريباً من أن دورتها لم تأتي بسبب التوتر...

لم يكن هناك حاجة لإجراء الاختبار الآن. تستطيع الانتظار لفترة بعد.

لكن وهي تغرق في الحمام الحار والمياه المعطرة، كان على ميلي الاعتراف أن ترددها يرجع لأكثر من ترددها في تبذير الاختبار. لم ترد أن تكون حاملاً بعد. لم ترد أن تقلب الأمور، ليس عندما بدئوا هي وأليكس لتوهم بالتعرف على بعضهم البعض. عندما يمكن لزواجهم أن يصبح أكثر بقليل من الترتيب العملي الذي اتفقا عليه كِلاهما. تستطيع الانتظار عدة أيام، أو حتى عدة أسابيع. على الأرجح دورتها ستأتي بحلول ذاك الوقت بأية حال.

بينما المساء يقترب، الأعصاب بدأت ترفرف في معدة ميلي، من كِلا الإثارة والخوف. بما إنه لم يكن هناك طعام في المنزل، طلبت

وجبة ليتم إيصالها، ومن ثم قضت فترة طويلة في إعادة وضع مكياجها قبل أن تمسحه كله. هذا كان سخيفاً. لقد تأخر الوقت جداً لإثارة إعجاب أليكس، ومع هذا أرادت أن تفعل شيء ما لتظهر أن الأمور قد تغيرت بينهم.

عندما فتح باب الشقة أخيراً، كانت بكماء من التوتر، فقط قادرة على التحديق نحوه عبر الغرفة المظلمة، ضوء القمر يدخل من النوافذ. أليكس وقف جامداً لدقيقة، محاط بالنور من الممر، اللهب المشتعل لعيونه الزرقاء واضح حتى في النور الخافت، ومرسلاً دوامات من الإثارة والرغبة خلال ميلي. كل ما تستطيع فعله هو التحديق... والرغبة.

حقيبة أليكس وقعت من يده بصوت

فرقعة. بحركة واحدة رشيقة أغلق الباب خلفه.

"كنتُ بانتظارك،" ميلي قالت مقطوعة الأنفاس، نصف تتساءل إذا ما شعر أليكس بنفس الحاجة المشدودة التي تشعر بها، تمر خلالها مثل حبل، يجرها إليه.

ما عدا إنها لم تكن تجر، هو كان يأتي نحوها، يخلع سترته وربطة عنقه وهو يمشي. أنفاسها علقت في صدرها، قلبها ضرب بشكل مضاعف بينما أليكس يرمي ربطة عنقه ومن ثم يجرها إلى ذراعيه. رأسه انحنى وعانقها وهذا كان كل ما احتاجته للإثارة كي تتفجر منها باستجابة محمومة، بادلته العناق بكل الحاجة والعاطفة التي تشعر بها، يديها تقبضان على قميصه، تتوق لتشعر بجلده العاري.

يخلعون ملابسهم، تعثروا وترنحوا في طريقهم نحو غرفة النوم، ومن ثم وقعوا على السرير بتشابك من الأطراف. ميلي انبعثت للحياة تحت لمساته بطريقة لم تختبرها أبداً، لم تتوقعها أبداً، تملكه لها جعلها تشهق بمتعة ومفاجئة، مفاجئة لأن العلاقة يمكن أن تكون بهذهِ الروعة بينهم مجدداً. بهذهِ الأهمية.

كانوا متمددين على الشراشف المتشابكة، قلوبهم لا تزال تضرب بعنف، ولا واحد منهم قال كلمة، عندما رن جرس الباب. أليكس توتر وميلي وضعت راحتها على صدره، تستمتع بالشعور به.

"هذا سيكون الطعام الذي طلبته،" قالت.

"آه." أليكس استرخى، ابتسامة تداعب فمه.

"سأحضره،" قالت، ونهضت من السرير، ترتدي روباً قبل أن تسرع للباب.

وهي توقع لاستلام الطعام وتأخذ الطلب، جسدها شبع وكسول ومع هذا حي بشكل مذهل، أدركت أن جسدها يدندن في أماكن لم تعرف حتى إنها تمتلكهم. كانت أيضاً اسعد مما كانت منذ وقت طويل.

هذهِ بالتأكيد كانت إضافة رائعة، فكرت، ابتسامة تلوي شفتيها وهي تعود لغرفة النوم مع عدة حاويات من الطعام.

"لماذا تبدين كالقطة التي حصلت على الحليب؟" أليكس سأل، يتمطى في السرير، صوته يحتوي على نبرة ممازحة كانت جديدة بالكامل... ورائعة.

"لقد فعلتُ،" تجرأت على ممازحته، وهو ضحك، صوت آخر كان كِلا غريب ورائع.

شعرت كما لو إنها كانت تكشط ببطء طبقة أليكس الثلجية الخارجية، ولمحات الحرارة والقلب تحتها أثاروها.

خلعت روبها وعادت للسرير، ومعاً استرخوا، يأكلون الطعام الصيني بوسط الأغطية المتشابكة. ميلي شعرت بأنها تطفو بالسعادة، كما لو إنها تستطيع أن تطفو مباشرة حتى السقف.

"إذاً هل أغلقتِ أي صفقة عقارات اليوم؟" سألت، وأليكس بدا متفاجئاً من السؤال.

"هل تريدين حقاً أن تعرفي؟"

"بالطبع افعل."

هز كتفه. "أنا اعمل على تطوير منازل لذوي الدخل المحدود في بيراوس. إنها منطقة من البلد عانت من الأزمة الاقتصادية، واسهم الإسكان دون المعيار بشكل صادم في

بعض الأماكن."

"هذا يبدو كمشروع جدير بالاهتمام." لسبب ما ميلي تخيلت أن مشاريع أليكس العقارية كانوا لمنتجعات سياحية وفنادق، ليس منازل لذوي الدخل المحدود. "هل تكسب المال من هذا؟" سألت بفضول.

"نعم، بافتراض أن تفعلي الشيء كما يجب. المنازل صديقة للبيئة ومبنية من مواد بناء محلية، وكل من يستخدم للعمل على المشروع سيكون محلياً. من المفترض أن يعيد المشروع أحياء المجتمع، وليس توفير المساكن فقط."

"هذا مذهل، أليكس."

هز رأسه. "ليس حقاً، إنه ذكي. هناك ربح في المشروع لي." نظر إليها بجدية، التعبير المرح يختفي من على وجهه. "لا تبدئي

برؤيتي كنوع ما من الفرسان البيض، ميلي، فقط لأننا جيدين معاً في السرير."

شعرت بوجهها يحمر لأن هذا بالضبط ما كانت تفعله. كل شيء صغير لطيف أو جيد قاله أو فعله ساعدها على بناء صورة له... الصورة التي أدركت إنها يائسة لرؤيتها.

"لن أقول فارس ابيض بالضبط،" قالت بقدر ما تستطيع من الخفة. "لكن لماذا تنفيه بينما الأمر فعل خير كما هو واضح؟"

"أنا لا انفيه،" أليكس قال باختصار. "أنا فقط أحذرك."

مجروحة الآن، حدقت نحو طعامها. "من ماذا، بالضبط؟"

لامس ذقنها بأصابعه، يميله حتى لم يكن لديها خياراً عدا النظر إليه... ابتسامته

متعاطفة بشكل غريب. "ما لدينا جيد، ميلي. إنه إضافة، كما قلتِ. إضافة مذهلة. لكن هذا كل ما هو عليه."

"اعرف هذا." تكلمت بتوتر، محرجة لأنه شعر بالحاجة لإعطائها مثل هذا التحذير. يستطيع الرؤية مباشرة خلالها، وهي شعرت كما لو إنها لا تستطيع رؤيته على الإطلاق. "أنا لا أريد أن أخيب أمالك فقط."

"لن تفعل، أليكس." تراجعت للخلف حتى وقعت يده من على وجهها. "أنا دخلتُ في هذا وعيوني مفتوحتين على وسعهما، ثق بي. لن اسمح لنفسي بالشعور بالخيبة."

* * * * *

كان بالتأكيد يعرف كيف يفسد الجو. أليكس راقب ميلي، نصف يتمنى لو إنه لم يطلق مثل هذا التحذير الكئيب، مع هذا

عرف إنه مجبر على هذا. لقد رأى النجوم تتشكل في عينيها، وحتى فهم لماذا. حميميتهم الجسدية المذهلة جعلتها تريد حميمية عاطفية أكثر عمقاً. كان هذا طبيعياً، متوقعاً. كِلاهما احتاج ليحذر من هذا.

الشيء الذكي، كما يعرف، سيكون أن يعيدها إلى ناكسوس ويستمر بعمله. مع هذا رغم الكلمات التي قالها لتوه، كان متردداً في فعل هذا بالضبط. كانوا متزوجين، كانوا يستمتعون بأجساد بعضهم البعض. هذا يمكن أن يكون بسيطاً.

"لماذا لا نبقى في أثينا لعدة أيام؟" اقترح. "تستطيعين التسوق قليلاً، إذا ما أحببتِ."

ميلي جعدت أنفها. "لقد تسوقتُ بما يكفي، الشكر للمساعدة التي أرسلتها للفندق من

قبل. لكني سأحب رؤية بعض المعالم السياحية. أنا لم أرى الأكروبوليس أبداً، أو أياً من المتاحف."

"عندها يجب أن تفعلي." أعطاها ابتسامة ذئبية. "نتجول في أثينا بالنهار، ومن ثم نستطيع إمتاع أنفسنا في الليل."

بادلته الابتسام، لكنه رأى بواقي الظلال في عيونها، وعرف إنها أخذت كلماته كما قد قصدهم... تحذير آخر بالإضافة إلى وعد.

*****

الأيام القليلة التالية كانت من ألطف الأيام التي مرت على أليكس أبداً... وليسوا لطيفين فقط، لكن سعيدين حقاً. عاد بتفكيره لحين ما سألته ميلي إذا ما كان سعيداً، إذا ما سيصبح سعيداً، وهو اخبرها

إنه سيكون سعيداً بترتيبهم العملي. لكن الآن هذا لم يبدو كافياً بما يكفي، وهو كان أكثر سعادة بكثير مما توقع أبداً أو أمل أن يكون. هذا جعله يشعر بالارتباك، لأنه يعرف جيداً كيف يمكن للسعادة أن تُسلب. كيف يستطيع أن يدمرها.

لكنه دفع هذهِ الأفكار بعيداً، عازم على الاستمتاع بهذا الوقت الوجيز. خلال عدة أيام ميلي ستعود إلى ناكسوس، هذا كان لحظة في الزمن، لا شيء أكثر. كلاهما يستطيع الاستمتاع ببعضهم البعض.

وقد فعلوا... كِلا في السرير وخارجه. أليكس كان متفاجئاً من كم استمتع بالجزء المتعلق بخارجه، لأنهم عندما كانوا في السرير، كل شيء كان متفجراً. لكن خارجه، اكتشف إنه يحب إجراء

الأحاديث أثناء الطعام، أو مشاهدة شيء تافه على التلفاز. أحب على وجه الخصوص العودة لشقة دافئة مضاءة، لمنزل. بينما الأيام تمر، ميلي ملئت المطبخ بالطعام وبدأت بتحضير وجباتهم المسائية. أليكس قد اخبرها إنهم يستطيعون طلب الطعام، لكنها كانت مصرة، تقول إنها تحب الطهو. وهو أحب طهيها... أحب الروائح العطرة التي ملئت الغرف، الوجبات البسيطة لكن اللذيذة التي أكلوها معاً. شعر إنهم كعائلة.

والذي ذكره بغرضهم الحقيقي. "هل تعتقدين إنك يمكن أن تكوني حامل؟" سألها إحدى الأمسيات وهما يتمددان بين الشراشف المتشابكة، قلوبهم لا تزال تضرب بعنف من حدية لقاءهم العاطفي.

"حامل؟" توترت، وهو لم يغفل عن لمعان شيء ما بدا شبيه بالخوف وهو يمر على وجهها قبل أن تسيطر على تعبيرها. "الوقت مبكر قليلاً، ألا تظن؟"

"أنتِ شابة ومعافاة، والطبيب قال إنه لا يوجد أي مشكلة طبية."

"نعم، لكننا متزوجين منذ شهر فقط، وكنا منفصلين معظم هذا الوقت." أخرجت ضحكة صغيرة مترددة. "ليس علينا الاستعجال، أنفعل؟"

"استعجال؟" حدق بها، يحاول تمييز ما كان يجعلها بمثل هذا الارتباك الواضح. "الأمر ليس مسألة استعجال. الطبيعة ستأخذ مجراها، ونحن بالتأكيد نفعل قدر ما باستطاعتنا في هذا الجانب."

"نعم..." بدت مرتاحة، وعدم الارتياح مر

فوق ظهره. هل كانت تخفي شيء ما... خوف ما، شعور ما؟ ما الذي كانت لا تخبره به؟

"أنا تساءلتُ فقط. ستخبرينني، بالطبع، إذا ما اعتقدتِ إنك يمكن أن تكوني حامل؟"

"بالطبع." تكلمت بسرعة. "بالطبع سأخبرك."

أليكس اخبر نفسه أن يصرف عدم الارتياح بينما الأيام تمر، وفعل هذا كان سهلاً بما يكفي. وبشكل ما الأيام القليلة في أثينا تحولت لأسابيع، ولم يذكر أي منهم عودتها إلى ناكسوس.

ومن ثم في يوم ما، عندما عاد للمنزل من العمل، الشقة بهيجة ومرحبة كالعادة، أخبرته بشيء ما.

"آنا اتصلت."

"أوه؟" كالعادة أليكس انزل حقيبته وخلع

سترته وربطة عنقه. "كيف هي الأمور في المدرسة؟"

"جيدين حقاً." بدت مترددة، والذي جعله يتساءل.

"و؟"

"وقد اختيرت للعزف في حفل خيري الأسبوع القادم، حفل رسمي. إنه شرف عظيم، وسألت إذا ما نستطيع الذهاب."

"إلى روما؟"

"نعم."

حدق بها لدقيقة، يسجل النظرة المتوترة المتوسلة في عيونها. "هذهِ ليست مشكلة. أنتِ لستِ سجينة، ميلي. أنتِ حرة للذهاب. لدي جناح محجوز في فندق دي روسي." واحد لم يحتاج أن يستخدمه منذ حادثه، لكن مع هذا. "سأضع الترتيبات لكِ لتنزلي

هناك."

"أنا لا أريد الذهاب لوحدي." تكلمت بنعومة، بتوسل، عيونها واسعة. أليكس جمد.

"ما الذي تقولينه؟"

"لماذا لا تذهب معي؟ آنا طلبت من كِلانا الحضور تحديداً. تريدنا كِلانا هناك."

"في الحفل الخيري؟ بوجود مئات الأشخاص؟"

ميلي أمالت ذقنها، إيماءة ميزها أليكس لعندما تستعد لخوض معركة. "نعم."

"ميلي..." زفر نفساً، مستاء من وضعها له في هذا الوضع. "هل علي حقاً أن اشرح...؟"

"أنا اعرف إنك لا تحب الخروج على الملأ، أليكس، بسبب ندبك." ميلي تكلمت بنعومة، لكن بعزم. "أنا أتفهم هذا."

"أتفعلين؟" انفجر. "أتفعلين حقاً؟"

"كم مر من الوقت؟" الكلمات كانوا أكثر من همسة بقليل. "منذ الحريق؟"

شعر بيديه تنقبض واجبر نفسه على إرخائهم. "ثلاثة وعشرين شهر."

"وبكل هذا الوقت لم تخرج على الملأ؟"

جعلته يبدو مثل نوع ما من الناسكين المثيرين للشفقة، والذي أغضبه أكثر حتى. "أنا اذهب للعمل، أنا أسافر بقدر ما احتاج، أنا راضي تماماً كما أنا. لا تحاولي إعادة تأهيلي، ميلي. هذا آخر شيء احتاجه، ثقي بي." لأنه لن يحدث، مهما حاولت بجهد، وفي هذهِ الأثناء ستدمر ما كان بينهم، بين شفقتها وكبرياءه.

"وماذا عن ما احتاجه؟" ناقضت. "زوج يستطيع مرافقتي إلى المناسبات

الاجتماعية، يكون بجانبي؟ لا تستطيع العيش بهذا الشكل للأبد، أليكس..."

"استطيع العيش كيفما اختار."

"ماذا عن إذا... متى... أنجبنا طفلاً؟" ميلي هتفت، صوتها يتذبذب. "هل ستبقى تختبئ عندها؟ ألن تأخذه أو تأخذها خارجاً مطلقاً؟ لا تحضر الحفلات أو المباريات الرياضية مطلقاً...؟"

"أنا لا اختبئ."

"هذا بالضبط ما تفعله،" أخبرته.

حملق بها بغضب، الغضب يثور داخله. أخذ عدة أنفاس مهدئة، عازم على البقاء هادئاً.

"أنتِ لا تفهمين."

"عندها ساعدني على الفهم،" توسلته. "اخبرني ما يجري حقاً، تحت هذا المقت المبالغ به للظهور على الملأ."

لكنه عرف إنه لا يستطيع فعل هذا أبداً. يخبرها حول الحريق، حول كيف كان غلطته؟ يكشف لها عن الرجل الذي كان عليه حقاً، الرجل الذي كان يخاف من إنه سيكونه دوماً؟ هذا سينهي كل شيء، لكن ربما هذا ما يحتاجوه. هذهِ الأسابيع القليلة الماضية لم تكن أكثر من سراب بأية حال. الإدراك كان مؤلماً لكن ضروري.

"هل هذا حول كيف يراك الناس فقط، أليكس؟" ميلي سألت بهدوء. "أو هل هناك ما هو أكثر في الأمر؟"

حدق بها لدقيقة طويلة، فكه مقبوض.

"أنا لا أحب أن يُذَكروني،" قال أخيراً، الكلمات مسحوبة عميقاً من داخله.

"بماذا؟ الحادث؟"

"نعم. و..." توقف، يكره قول المزيد، مع

هذا يعرف أن ميلي لن تترك الأمر. "أكره أن ينظر الناس إلي بشفقة. إنها أسوأ حتى من الاشمئزاز."

"هل أعطيت أي أحد الفرصة؟" ميلي سألت بنعومة. "ربما لن يفعلوا."

"لا تكوني ساذجة، ميلي."

"أنا لا أقول أن الجميع سيكون متفهماً أو متقبلاً. أنا اعرف أن العالم لا يعمل بهذا الشكل، أليكس. لكني لم أراك بالطريقة التي اعتقدت إني افعل. أنا لا أزال لا افعل، ولن افعل أبداً. ماذا إذا ما أعطيت الآخرين الفرصة؟ ماذا إذا ما حررت نفسك من هذا السجن الذي صنعته بنفسك؟"

"الأمر ليس بهذهِ البساطة..."

"إنه بسيط، لكن هذا لا يعني إنه سهل. أنا اعرف هذا." حدقت إليه بثبات، قلبها في

عيونها. 'قلبها.' "أنا اعرف إني اطلب الكثير. أنا أدرك هذا، وسأتفهم إذا ما رفضت. لكن لخاطري، لخاطر آنا، لخاطر العائلة التي يمكن أن ننشئها يوماً ما معاً... هلا حاولت هذهِ المرة؟ إذا ما جرى الأمر بشكل مريع، لن اطلب مرة أخرى." أعطته ابتسامة صغيرة ساخرة. "على الأقل ليس لفترة طويلة."

بشكل لا يصدق، فمه تلوى بأصغر ابتسامة. "على الأقل أنتِ صادقة."

"أنا أحاول أن أكون. لكن هل ستفعل هذا الشيء الوحيد لأجلي، أليكس؟ تأتي لـ روما؟ تذهب للحفل؟ أريد أن أكون هناك معك، وآنا تريد هذا، أيضاً. لقد ذكرتك بأختك، قلت..." سكتت بتردد، وعرف إنه لم يخفي لمحة العذاب الذي شعر به على ذكر أخته.

لأن تحضر دافني في هذا... لكن ميلي لم تعرف حتى ما كانت تقوله. أي ذكريات كانت تستحضرها مثل أشباح قديمة مؤلمة، تلاحقه. دوماً تلاحقه.

"أرجوك،" ميلي همست.

وحتى رغم أن كل شيء فيه قاوم، حتى رغم إنه عرف إنه سيكون صعباً وبلا شك مخزياً، فعل الشيء الوحيد الذي لم يتوقع فعله أبداً. قال نعم.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ظلام اليوناني

الفصل الثالث عشر

Trans: Gege86

الفصل الثالث عشر

خارج الجناح العلوي النجوم تلألأت بالسماء المعتمة بينما أنوار روما أضاءت تحتها. لقد وصلوا للمدينة الأبدية هذا الصباح، والحفل الخيري سيقام بعد أقل من ساعة.

بعد الغداء معاً في جناحهم الفخم، أليكس قد أصر على تدليل ميلي لنفسها في منتجع الفندق للتجميل، بالإضافة لترتيبه لإحضار عدة أثواب سهرة مذهلة لها كي تختار منهم. اختارت ثوب ضيق من الدانتيل الخمري، وحذاء عالي الكعب يلائمه، ورفعت شعرها للخلف بعقدة حرة، عدة خصل تحيط بوجهها المزين ببراعة.

تنظر في المرآة، ميلي بالكاد ميزت نفسها، والإثارة بالإضافة إلى التوتر أزوا في معدتها.

كانت تخرج هذهِ الأمسية... مع زوجها.

ميلي كانت ممتنة ومذهولة من استعداد

أليكس لفعل هذا لأجلها. لم يتكلموا مجدداً عن الأمسية أو ما عليهم توقعه، والآن، مع اقترابها، لم تستطع سوى أن تقلق. ماذا إذا ما جرت كلها بشكل مريع؟ ما الذي سيحدث إذا ما حدق الناس وهمسوا، أو جعلوا أليكس يتقهقر على نفسه أكثر حتى؟

أرادت أن تصدق إنه لن يحدث بهذا الشكل، أملت بيأس أن هذهِ الأمسية يمكن أن تكون بداية حياة جديدة لكِلاهما.

'حياة جديدة...' الكلمات سببوا رفرفة ذعر داخلها. كانوا الآن متزوجين لما يقارب الشهرين واختبار الحمل بقي في قعر حقيبة ميلي، مخفي عن الأنظار. بمرور كل يوم، كانت تدرك إنه لم يكن هناك حاجة لإجرائه، جسدها أخبر قصته الخاصة. منحنياتها كانت أكثر امتلاءاً، ودورتها لم

تظهر بعد. ما هو كاشف أكثر، في الأيام القليلة الماضية بدأت تشعر بالغثيان في الصباح. ربما كانت بريئة لكنها تعرف ما يكفي لتميز العلامات. كانت تقريباً متأكدة من حملها.

'لكن إذا لم تجري الاختبار، لا تستطيعين قول هذا بشكل مؤكد.'

لم تكن مستعدة لإخبار أليكس بأنها تحمل طفله. لم تكن مستعدة للأحوال كي تتغير بينهم، كما تعرف إنهم سيفعلون، والخوف الذي يقبع خلف قفصها الصدري مثل صخرة باردة صلدة من إنه ما أن يكتشف إنها حامل، سيعيدها إلى ناكسوس وينتهي منها... تماماً كما قال إنه سيفعل قبل أن يتزوجوا. طفل واحد كان كل ما يحتاجه. لقد وعد إنه لن يلمسها بعد هذا.

ميلي عرفت أن الأمور تغيرت منذ أن اتفقوا على ذاك الترتيب العملي... 'لكن لكم؟' رغم العاطفة والحميمية التي تمتعوا بها في السرير، كانت لا تزال تشعر أن أليكس غريب عنها بعدة أشكال، يغلف نفسه بتباعد عاطفي بدأت تكرهه... لأنه كان غريباً بدأت تقع في حبه.

بالتأكيد لم تقصد أن تفعل. كانت عازمة على حماية قلبها، قد أقنعت نفسها بعد كل الأمثلة السيئة والتجارب التي مرت بها بأنها لم تكن مهتمة في الحب. لكن الآن ميلي عرفت أن هذا لم يكن سوى خيالاً. لم تكن مهتمة بالحب فقط... كانت يائسة له. لماذا إذاً ستقع بمثل تلك السهولة والسذاجة في حبال أكاذيب فيليب؟

لأنه بعد حياة من العيش على الهامش، حيث

الفصل الثالث عشر

لم تكن أكثر من عقبة بالنسبة للناس الذين من المفترض أن يحبوها ويقدروها، تاقت لنوع الحب الذي قرأت حوله في القصص الخيالية، نوع الحب المستنفذ، المربك، العاطفي، والرقيق الذي أرادت أن تصدق بإمكانية وجوده بين رجل وامرأة.

ربما لم تراه أبداً في الحياة الحقيقية ولم تختبره بنفسها... بعد... لكنها لا تزال تؤمن بوجوده. لا تزال تأمل به.

ولم تستطع المخاطرة بإخبار أليكس إنها كانت حامل وتغيير كل شيء. المخاطرة بأن ينغلق على نفسه ويدفعها بعيداً، إذا كان نابعاً عن حماية الذات أو المصلحة أو الخوف. عدة أسابيع بعد فقط... القليل من الوقت بعد لعلاقتهم لتنمو وتزدهر، لـ أليكس كي يدرك إنه يحتاجها.

'هل تعتقدين حقاً إنه سيقع في حبك؟'

ميلي استدارت من منظر روما لتحدق إلى إنعاكسها في المرآة. لا يهم الشعر، المكياج أو الثوب، كانت لا تزال فأرة صغيرة عادية. ستكون كذلك دوماً. إذا ما والديها لم يكونا قادرين على حبها، كيف يمكن لرجل بمثل وسامة، تعقيد ولطف أليكس أن يفعل؟ لأنه كان لطيفاً. لقد أخفى هذا جيداً، لكنها رأته مرة بعد مرة، اللمسات المفكرة، الحساسية المفاجئة، الرقة. كان رجلاً جيداً، رجل رائع... لكن كيف يستطيع أن يحبها؟

"ميلي." الطريقة التي قال اسمها، مثل مداعبة، جعلت ارتجافة من التوق تمر خلالها. لن تمل أبداً من سماعه يقوله، من لمساته، من أي شيء حول حياتهم معاً. لكن

هل سيفعل هو؟ إنها لم تثق بقدراتها الخاصة على الإقناع. لا تزال تشعر بعدم التصديق لأنه يستطيع أن يرغب بها جسدياً، فما بالك بالشعور بشيء أعمق وأكثر أهمية. كل شيء كان رقيقاً جداً، وهي لم تكن شجاعة بما يكفي لتخاطر به بعد، حتى رغم إنها تعرف أن هذا ما يجب عليها فعله.

"لدي شيء لكِ." نصف استدارت، أنفاسها تعلق على منظره ببدلة سهرة، يبدو وسيماً بشكل مدمر كالعادة. شعره الداكن كان ممشطاً للخلف بعيداً عن وجهه، عيونه زرقاء مشعة، جلده مثل البرونز. الندب لم تشكل أي فرق لها إطلاقاً، كان أوسم رجل التقت به أبداً، وجعل قلبها ينبض بشكل مضاعف من مجرد النظر إليه.

"استديري،" اخبرها وفعلت هذا، تخرج شهقة

وهو يغلق قلادة من الألماس والياقوت حول عنقها، الحجارة الثقيلة باردة فوق جلدها. "هناك أقراط ملائمة."

"أليكس، إنها مذهلة..." في المرآة القلادة، مصنوعة من عدة الماسات كبيرات محاطين بالياقوت، لمعت وتلألأت. كانت أكثر قطعة مجوهرات باذخة وجميلة رأتها أبداً. التقت بنظراته وتدبرت ابتسامة مرتجفة. "لا اعرف ما علي قوله..."

"كانوا ينتمون لوالدتي،" اخبرها وهو يضع الأقراط في إذنيها، اللمسة الرقيقة لأصابعه تجعلها ترتجف. "زوج والدتي أهداها إياهم في ذكرى زواجهم العاشرة."

حقيقة إنهم كانوا أرثاً، جزء من تأريخه، جعلتهم مميزين أكثر حتى. "أنا لا اعرف حتى أي شيء عن والدتك،" علقت وهي

تلمس الألماس، تراقبهم يتلألئون. "هل هي... هل كانت...؟"

"توفت قبل عشر سنوات. سرطان." نبرته كانت عملية، لكن عيونه كانت حزينة، والتعاطف تلوى داخلها. "كان أفضل بهذا الشكل. أفضل إنها لم ترى..."

صمت، تعبيره ينغلق، وميلي رفعت يدها لتقبض على يده المستقرة على كتفها. يمكن أن لا يرغب بقول أي شيء آخر، لكنها تستطيع إعطائه هذا القدر، على الأقل. بقوا بهذا الشكل لعدة ثواني ثمينة، بلا حاجة للكلمات.

ثم أليكس خطى بعيداً. كان دائماً أول من يفعل هذا، ميلي أقرت بوخزة في صدرها. دائماً أول من ينهي حديث، أول من يبتعد، أول من يُبقي الأمر حول العلاقة الجسدية.

حاولت أن لا تبالي، لكنه يؤلم. كل مرة، آلمها. "الليموزين تنتظر."

ميلي مدت يدها للشال الحريري الخمري اللون لتغطي كتفيها. الآن بعد أن حل الخريف، الليالي أصبحت باردة.

وهي تصعد لليموزين، أعصابها بدأت ترتفع مجدداً، بالإضافة إلى الإثارة. ما الذي ستحتويه هذهِ الأمسية؟ ما الذي تعد به؟ ربما، فقط ربما، يمكنها حقاً أن تكون بداية شيء رائع.

أرسلت نظرة لـ أليكس، بدا مشغول البال، رزين قليلاً. كانت تعرف كم كان هذا صعباً عليه، وأرادت أن تقول شيء ما لتشجعه، لكنها خافت من أن أي شيء ستقوله سيكون مجرد تذكير مؤلم للتحديات التي تنتظرهم.

"آنا تتطلع قدماً لهذا،" قالت بدلاً. لم يكونوا قادرين على رؤية آنا قبل الحفل، بسبب تدريباتها. "إنه حقاً شرف كبير لشخص في سنتها لأن يتم اختياره."

"أتطلع قدماً لسماعها تعزف."

بدا متوتراً جداً لدرجة أن ميلي تاقت لفعل شيء ما لمساعدته على الاسترخاء. الليموزين توقفت أمام الفيلا الخاصة حيث سيقام الحفل، منزل من القرن الثامن عشر يقع قرب بيازا دي تريفي. جمع من الناس كانوا يصعدون الدرجات، وداخل ميلي تلوى بالتوجس وهي ترى جمع الصحفيين الحاضرين لتصوير الحدث، شيء لم تتوقعه. الصور كانت آخر شيء سيريده أليكس، ورأت فمه يتلوى وهو يلمحهم.

"لم أدرك..." بدأت، اعتذار، وهو هز رأسه.

"هلا فعلنا؟" صوته كان بلا نبرات ومع هذا مصمم. حاجب فتح الباب لليموزين وميلي نزلت، ترمش بينما الكاميرات تبدأ بالوميض، المصورين نادوا نحوها بإيطالية متلاحقة.

'هل هذا أليكساندرو سانتوس؟'

'لماذا لم يظهر منذ أشهر؟'

لم تتوقع هذا المستوى من الاهتمام والتخمينات. أليكس سيكرهه. تجاهلت الأسئلة بينما أليكس يخرج من السيارة، وكان الأمر كما لو أن الجميع حولهم شهق نفساً جماعي. صمت حل، ومن ثم الكاميرات بدأت تومض وتفرقع بينما الأسئلة تتزايد بالعلو والإلحاح.

'ما الذي حدث، أليكس؟ اخبرنا قصتك.'

'هل هذا سبب اختفاءك عن الأنظار؟'

'من ترافقك؟'

ميلي صارعت لتُبقي رأسها مرفوعاً، تُبقي الابتسامة على وجهها. لن تدع هؤلاء المصورين اللعينين يلمحون أي شيء عدا عن الفخر والحب اللذان تشعر بهما نحو زوجها.

مدت يدها ليده، تشبك أصابعها بأصابعه وهي تعصر أصابعه. لراحتها وفرحها، عصر أصابعها بالمقابل وهم يشقون طريقهم للفيلا.

*****

هذا كان جحيم حي بالإضافة إلى نعيم مفاجئ غير متوقع. أليكس قد توقع وجود بعض الصحفيين حول الفيلا، حتى رغم إنه عرف أن ميلي لم تفعل. لا حدث اجتماعي في روما يمر بدون تغطية إعلامية. عرف أن الناس سيصدمون، لقد حمى سره بعناية،

كما فعل طاقمه المخلص.

عرف أيضاً إنه حان الوقت للكشف عنه. في الأيام القليلة الماضية أدرك أن ميلي كانت محقة عندما قالت إنه لا يستطيع الاختباء إلى الأبد، وأكثر شيء مفاجئ كان، بقدر ما كان هذا مؤلماً، لم يرد الاختباء حتى بعد الآن.

كان متزوجاً، وأمل بإنجاب طفل. لا يستطيع العيش كما كان يفعل، يختبئ ليس فقط من الجموع المحدقة لكن من الحياة نفسها. هذهِ كانت أول خطوة مهمة ومتحدية، وعليه شكر ميلي عليها.

لا أحد تكلم معهم وهم يدخلون للفيلا، مع أن أليكس ميز العديد من الضيوف. لا أحد عرف ما عليه قوله. لقد حافظ على خصوصيته، وهكذا بالطبع كان هناك

إشاعات. انهيار عصبي، إعادة تأهيل، صفقة سرية، علاقة عاطفية ملتهبة. كان دوماً رجلاً يحبذ الخصوصية، وهكذا الإشاعات قد اختفت بعد فترة بينما الناس يفترضون إنه كان منعزلاً فقط. الآن سيعرفون الحقيقة.

'والحقيقة ستحررك.'

هذا، اعترف بتجهم، سيكون طلباً مبالغاً. مع هذا، كان هنا، وميلي كانت بجانبه، تبدو مذهلة وفخورة بشدة، كما لو إنها ستواجه أي أحد يتجرأ على قول أن هناك أي شيء خاطئ. عند رؤيتها شيء ما تجلى في أليكس، شيء أكثر رقة وأهمية بكثير من الجاذبية الجسدية الغامرة التي يتشاركونها. شيء تاق له، حتى وهو يذكر نفسه بالحفاظ على بعده. يذكر نفسه

بإبقائهم بأمان.
لكنه بالكاد استطاع الحفاظ على بعده الآن، وهم يظهرون أول مرة على الملأ كمتزوجين. الآن كان الوقت للتضامن، للتماسك، أو على الأقل التوهم بهذا.
"أليكس..." يد قبضت على كتفه، واستدار ليرى أحد معارف العمل القدماء، لوكاس بيتراكيس، يبتسم نحوه بمزيج من الدفء والتعاطف. "سمعت إشاعات عن حادث، لكنهم كانوا غامضين جداً..." قال بصوت منخفض، نظراته ترمش نحو الجانب الأيسر من وجهه.
"حريق." أليكس أبقى الأمر مختصراً، ولوكاس أومأ بتكشيرة.
"أنا آسف جداً..."
"لا يهم."

"وهذهِ...؟" استدار إلى ميلي.
"هذهِ ميلي." أليكس توقف. "زوجتي."
حواجب لوكاس ارتفعت بإيجاز لكن ما عدا هذا تعبيره بقي ودياً ولطيف. "أنا سعيد جداً للقاء بك. لم أدرك أن أليكس قد تزوج."
"مؤخراً فقط،" ميلي أجابت بابتسامة. "نحن متزوجين حديثاً."
"لقد أبقيت الكثير سراً،" لوكاس علق، "لكن عندها دوماً ما احتفظت بأوراقك قريباً من صدرك."
"بالفعل." أليكس أمال رأسه، واستمروا بالمضي خلال الحشد.
أدرك بينما الأمسية تمضي إنها لم تكن بالسوء الذي توقعه. في الحقيقة، كانت أكثر من مقبولة. نعم، بعض الناس نظروا

إليه بشفقة، آخرين بافتتان مرعوب، لكن معظم الناس كانوا لطفاء، متعاطفين، وديين.

بوجود ميلي بجانبه شعر إنه أقوى، قادر على مواجهة أي شيء، حتى وهو يعترف أن جزء ما منه دوماً ما عرف إنه لن يكون بهذا السوء. كان كبرياءه بالإضافة إلى خزيه ما أبقوه مختبئاً، كارهاً لمواجهة شفقة الناس بالإضافة إلى حقيقة ذنبه الخاص كل مرة يرى غريب آخر ندبه.

بدا إنه تعامل مع كبرياءه الآن، لكن بالنسبة لخزيه...

"آنا ستعزف الآن!" ميلي همست بإثارة، وأليكس أبقى تركيزه على المسرح الصغير المنصوب عند إحدى نهايات غرفة الرقص. بينما صمت يحل على الحشد، آنا

دخلت، تبدو شابة وجميلة بثوب سهرة من المخمل الأسود. بحثت في الحضور لدقيقة، وجهها ينير وهي تلمح أليكس وميلي. ومن ثم بدأت تعزف.

الألحان الحزينة والجميلة لـ شاكوني لـ توماسو فيتالي حلقت عبر المجال والتفت حول قلب أليكس، بدا أن كل ضربة من القوس على الكمان تضربه مباشرة في صدره. أصابعه اشتدت على أصابع ميلي وهو يدع الموسيقى تتنفس خلاله، توقظ أشواق وأمال لم يعد يستطيع إبقائهم مدفونين، على الأقل ليس في هذهِ اللحظة.

أراد لحياته ما هو أكثر من الوجود الوحيد البارد الذي كان يخوضه يوماً بعد يوم للسنتين الأخيرتين، وحتى طوال حياته. دوماً ما أبقى نفسه منعزلاً، أولاً لحماية نفسه

من قبضات والده، ومن ثم لنأي نفسه عن خزيه وذنبه.

وهو لا يزال يشعر بالخزي والذنب لخذلانه دافني، لكنه شعر بشيء آخر أيضاً. 'الأمل.' هش، صغير، لكن موجود. بالتأكيد موجود. نظر إلى ميلي، ورأى الدموع تتلألأ في عيونها، وباندفاع من التوق تساءل إذا ما كانت متأثرة بقدره. تشعر كما كان يشعر...

كل شيء كان كثيراً جداً، الموسيقى، الأمسية، ميلي. حياته قد اقتحمت بالكامل بالإضافة إلى قلبه، وهو لم يستطيع السيطرة على أي منهم بعد الآن. إنه لم يرد هذا حتى. تعلق بيد ميلي، أو ربما هي من تعلقت بيده. كِلا الحالتين بقوا معاً، متصلين بأياديهم، الموسيقى، كل شيء.

الليلة سيخبرها كيف يشعر...

ثم انتهت المعزوفة، والغرفة كانت صامتة بالكامل لعدة ثواني متوترة قبل أن ينطلق التصفيق، وآنا شعت بالبهجة.

ميلي جرت يدها من يده وهي تبدأ بالتصفيق. "أنا فخورة جداً بها،" دمدمت. "فخورة جداً. لم اعتقد أبداً إني سأحصل على لحظة كهذهِ... آسفة، أنا أتحول لحطام عاطفي، ألستُ كذلك؟" ابتسمت بسخرية وهي تبعد الدموع من على خديها، وأليكس عاد للواقع باصطدام هائل.

ميلي كانت عاطفية بسبب آنا، وليس بسببه. كيف استطاع أن يحلم بشيء آخر حتى لو للحظة؟ لم تشعر بما كان يشعر به، ليس حتى قليلاً، وهو شعر بخيبة لاذعة بالإضافة إلى ارتياح مريع لأنه لم يصل

للتصريح بما يعتمل داخله وإحراج نفسه.
"هلا ذهبنا لنهنئها؟" سأل، وميلي أومأت.
ما أن رأتهم آنا، شقت طريقها خلال الحشد، ترمي ذراعيها حول ميلي ومن ثم، لمفاجئة أليكس، حوله.
"أنا سعيدة جداً لقدومكم!"
"آنا، كنتِ مذهلة."
"أوه، لا، أنا أخطأتُ بنغمة في المقطع الثاني..."
"حقاً كنتِ مذهلة،" أليكس قال. "تأثرتُ جداً بالموسيقى." هذا كل ما في الأمر... انفعال عاطفي نحو مثل هذهِ المقطوعة الحزينة والمثيرة للعواطف.
"نعم." آنا درسته بعيون مشرقة، ومن ثم نظرت إلى ميلي. "تبدون سعداء،" قالت، تبدو كِلا راضية وآملة.

"نحن سعداء لكوننا هنا، ولرؤيتك،" ميلي قالت بسرعة. "بالطبع نحن كذلك."
"نعم، نحن كذلك،" أليكس أضاف بسرعة. تذكير آخر. ميلي بدت عازمة على أن تريه إنهم هنا لأجل آنا، وآنا فقط. "لا بد أن ترافقينا لبعض الكيك الاحتفالي والشمبانيا."
خدود آنا احمرت. "سأحب هذا!"
"عندها سنفعل."
احتفلوا في غرفة طعام خاصة لمطعم قريب، حيث طلب أليكس التيرماسو وزجاجة من أفضل الشمبانيا.
"لا شمبانيا لي،" ميلي قالت بابتسامة صغيرة. "لقد شربت ما يكفي بالفعل. لكن آنا تستطيع شرب رشفة."
أليكس قطب، لأنه بقدر ما يتذكر ميلي

التزمت بشرب المياه الفوارة في الحفل، لكن ربما كانت تتذكر آخر مرة شربوا الشمبانيا... عندما استفرغت في ليلة زفافهم. تذكير بالكاد يريده الآن. بأية حال، لم يصر على الموضوع، لكن صب لـ آنا كأس صغير.

"نخب آنا وأدائها المذهل،" قال، والجميع رفع كأسه. كان تذكير له بالإضافة إلى نخب، فكر أليكس. الليلة كانت حول آنا... آنا فقط.

كِلاهما هو وميلي كانوا صامتين في طريق العودة للفندق، بعد أن أوصلوا آنا للمنزل الداخلي لمدرستها. ولا واحد منهم تكلم وهما يدخلان جناحهم، ومن ثم ميلي وضعت يداً على كتف أليكس. ليجمد.

"أليكس." قالت اسمه بنعومة.

"ما الأمر؟" صوته خرج قاسياً، شعر بإرهاق شديد، بعد كل المشاعر التي مر بها هذهِ الأمسية، الإدراك الذي من المستحيل تجاهله بأنه يشعر بشيء ما نحو ميلي. كم، هذا ما لا يستطيع تحمل التفكير به. أياً ما كان، يستطيع سحقه. سيكون مجبراً على هذا.

"شكراً لك،" ميلي قالت بنعومة. "شكراً لذهابك معي الليلة. شكراً لوقوفك بجانبي." حدقت به بثقة، عيونها واسعة وبريئة، تعبيرها مليء بالصدق والتعاطف.

"يجب أن أقول نفس الشيء،" أليكس قال بصوت أجش. "كان لديك الدور الأصعب، بلا شك."

"لم افعل،"ميلي أكدت.

"لأن تُشاهدين معي..."

"أليكس." وضعت أصبعها فوق شفتيه، همست جلد. "لا تقل مثل هذهِ الأمور. لا تفكر بها حتى. كنت أوسم رجل هناك الليلة، بقدر ما يتعلق بي."

"ميلي..." خرج اسمها كتحذير. إنه لم يرد شفقتها، المداعبة العقيمة لغروره لأجل التعاطف. ليس الآن، عندما كان على حافة الشعور بأكثر بكثير نحوها.

"أنا عنيتُ هذا..." أخذت خطوة اقرب إليه، حتى لامس وركها وركه، وحاجته، كالعادة، تصاعدت خلاله، حارة كاللهب. "ما الذي سيتطلبه كي تصدقني؟" بحثت في وجهه، تبحث عن جواب لا يستطيع إعطاءه لأن الحقيقة إنه لا يعرف. ثم رفعت يدها وتابعت الخطوط العميقة لندبه بأصابعها. أليكس سحب نفساً قوياً، الجلد

التالف حساس جداً، لمستها رقيقة بشكل مؤلم. بكل المرات التي مارسوا بها الحب، لم تلمس ندباته مطلقاً من قبل. بدا كما لو إنها كانت تلمس روحه.

"هذهِ الندب جزء من شخصك،" قالت بنعومة. "إنهم يخبرون قصتك، وأنا اعرف جزء منها فقط، لكني اعرف هذا: اعرف إنهم يظهرون إنك ناجي، وبأنك قوي."

"أنتِ لا تعرفين..."

"اخبرني، أليكس." أحاطت بخده المندوب بيدها، وهو أغلق عيونه، كِلا يستمتع ويلعن لمستها. "اخبرني عن الحريق."

لم يتكلم لدقيقة طويلة. لم يستطع. مع هذا شعر بالذكريات ترتفع مثل موجة داخله، وعرف إنه سيتحدث. سيخبرها حول تلك الليلة المريعة. وربما هذا سيجعلها

تتركه، أو على الأقل التوقف عن المحاولة بهذا الجهد، جعله يهتم إذا ما أرادته أن يفعل أو لم ترده. ربما إخبارها كان الجواب، الطريقة لإبقائهما بأمان... ومنفصلين.

"كان في منزلي،" قال أخيراً، يبدو أن الكلمات تأتي من مكان بعيد. "في أثينا. كان لدي فيلا في كولوناكي." ميلي انتظرت ببساطة، يدها لا تزال على خده، تلامسه برقة شديدة. "أختي، دافني،" قال، يعرف أن كل شيء مفكك، شظايا من الذكريات عالقة في حنجرته... في قلبه... مثل شظايا زجاج مكسور. "و...وابنها، تالوس."

نفس ميلي خرج بشهقة ناعمة من الحزن. "أوه، أليكس..."

"كِلاهما توفي." هز رأسه. "كان يجب أن

أكون قادراً على إنقاذهم."

"كيف؟"

هل يستطيع حقاً إخبارها بكل شيء؟ الحقيقة المريعة؟ نعم. عليه أن يفعل. لمصلحتهما كلاهما.

أخذ نفساً ممزقاً وفتح عينيه. "دعيني أبدأ من البداية،" قال.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

خلاص اليوناني

الفصل الرابع عشر

Trans: Gege86

الفصل الرابع عشر

ميلي راقبت بينما أليكس يبتعد عنها، يفتح ربطة عنقه وسترته وحزام الخصر. حتى الآن، خصوصاً الآن، بدا جذاب بشكل مدمر... جسده واحد من الطاقة الموثوقة والسلطة الفطرية، وجهه مشدود بخطوط قوية وهو يتذكر الألم. أرادت أن تضع ذراعيها حوله. 'أرادت أن تخبره إنها تحبه.' لكنها لم تجرؤ، وكانت تعرف أن الآن لم يكن الوقت المناسب بأية حال. الآن كان الوقت لقصة أليكس، أخيراً. وربما ستقربهم معاً. صلت إنها ستفعل.

"البداية،" أليكس قال بصوت خالي النبرات، "أن والدي كان رجلاً مريعاً. مؤذي جسدياً لأمي بالإضافة إلى أختي دافني ولي." ميلي فتحت فمها لتعبر عن رعبها وحزنها، لكن أليكس قاطعها قبل أن

تستطيع تشكيل كلمة. "كان ذكياً حول الأمر، لذا لا أحد عرف خارج العائلة. دوماً ما جعل الأمر يبدو كما لو إنه غلطتنا... بأننا فعلنا شيء ما لنثير غضبه."

وقفة بينما أليكس حدق خارج النافذة، ضائع في الذكريات. "أصيب بنوبات غضب مريعة."

"أنا آسفة..."

"من الخارج، بدونا كالعائلة المثالية. والدي كان ناجحاً، والدتي جميلة، دافني وأنا كنا أطفال مثاليين. كنا خائفين جداً لنكون أي شيء آخر. كعائلة كنا نحتفظ بخصوصياتنا، لأننا اضطررنا لهذا. لم نعقد الصداقات، أبقينا الجميع كمعارف. كان الأمر أسهل بهذا الشكل."

وهذا شرح الكثير حول حاجة أليكس

للخصوصية والتباعد الآن، فكرت ميلي بألم. دفع يديه في جيوب بنطاله وهو يحدق خارجاً نحو الليل.

"لكن عندها والدي تمادى. كسر ذراع والدتي، وهذا كان شيئاً لا تستطيع إخفاءه." وقفة أخرى، وميلي تمنت لو يستدير وينظر إليها. "أنا واجهته. كنتُ في الخامسة عشرة وقتها، عملياً رجل. وضربته حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى من الموت. أنف مكسور، فك مكسور، رسغ مكسور. نزيف داخلي. قضى أسابيع في المستشفى، والشكر لقبضتي."

ميلي لم تستطع منع نفسها من الشهيق على الصورة المريعة. شكت في إنه قصد أن يصدمها، وقد فعل. لكنها مع هذا أرادت أن تسمع الباقي من القصة.

"ما الذي حدث عندها؟" سألت بنعومة.

"أقام علي شكوى. والدي اعتقد إنه فوق القانون، لكنه أراد أن يتأكد من إني لم أكن." أليكس اخرج نفساً متسارعاً وهو يهز كتفه. "انتهيتُ بقضاء عدة أشهر في إصلاحية الأحداث. لم يكن أفضل انجازات حياتي. لكن بالوقت الذي خرجت، والدي كان قد رحل منذ وقت طويل... لقد قبل بعمل في الشرق الأوسط. ووالدتي تزوجت من زوج والدتي، كريستوس."

ميلي انتظرت، تعرف إنه لا بد أن يكون هناك المزيد. أكثر بكثير. بعد دقيقة طويلة، أليكس أكمل قصته. "كنتُ غاضباً ومستحيلاً، لكن كريستوس أخذني تحت جناحه. عاملني كما لو كنتُ ابنه. وأنا تعلمت السيطرة على الذات." توقف.

"كريستوس كان قاسياً معي، لكن بطريقة جيدة. لكن كان لدينا كلنا ندب من معاملة والدي، وهذا اظهر نفسه بطرق مختلفة." توقف، وميلي انتظرت قلبها في فمها. كم بعد يمكن أن يكون هناك في هذهِ القصة المريعة؟ ومع ذلك عرفت أن الأسوأ قادم. إنه لم يتحدث عن أخته بعد حتى، ليس حقاً.

"دافني تزوجت رجل مؤذي عندما كانت في العشرين فقط،" أليكس استمر. "نيكولاوس أغانوس. لم ندرك ما كان يجري في البداية. لقد اخفت هذا بشكل جيد، لكننا كلنا أصبحنا جيدين في الاختباء. وربما لم نرد أن ندرك. ربما أغلقنا عيوننا، لأننا كنا خبراء في هذا أيضاً. لكن عندها ساء الأمر... دوماً ما يفعل.

وقبل سنتين، تركته أخيراً، هاربة إلي، وابنها ذو الأربعة سنوات تالوس معها."

سكت، تعبيره مكشوف، جسده متصلب.

"لن أنسى أبداً كيف بدت، وهي ببابي. عينها مغطاة بكدمة سوداء. كدمات... كدمات على حنجرتها." صوته علق، وميلي مدت يدها، يائسة كي تواسيه حتى وشعور من الرعب يتسلل لأحشائها. كانت تعرف أن دافني توفت، وبأنه كان هناك حريق...

"أوه، أليكس..."

"وتالوس كان مرعوباً جداً، لقد أصبح أبكماً. رفض قول كلمة، فقط تعلق بها وأخفى وجهه."

"لا بد أن هذا كان مريعاً جداً،" ميلي قالت بهدوء. أي كلمات بدوا غير ملائمين إطلاقاً.

"أنا جداً، جداً آسفة."

"تعرفين ما كانت ردة فعلي؟" سأل أليكس بنبرة منبسطة أصبحت تكرهها، ما عدا الآن عرفت كم من الألم يمكن أن يخفيه ذاك الصوت بلا نبرات. "الغضب. تماماً كما من قبل، مع والدي، شعرتُ بالغضب الشديد... غضب مستنفذ غامر، غضب لم استطع السيطرة عليه. وتركته يقودني. تركته يسيرني. أنا لا أتعلم أبداً، هل افعل؟"

ميلي حدقت نحوه بتردد. "ما... ما الذي تعنيه؟"

"تركتهم هناك، دافني وتالوس. تركتهم لوحدهم في منزلي حتى وأنا اعرف إنهم كانوا يتألمون ومرعوبين. وذهبت بحثاً عن أغانوس. اعتقد إني إذا ما وجدته، كان يمكن أن اقتله." وجه لها ابتسامة باردة، ابرد ابتسامة رأتها أبداً. "في الحقيقة، أنا

واثق تماماً من إني كنتُ لأفعل."

قلب ميلي قفز بينما ذاك الرعب اللحوح يموج داخلها، مثل حامض يتآكلها من الداخل. "لكنك لم تجده..."

"لا، لأنه بينما كنتُ في المدينة أطالب بدمه، هو ذهب إلى منزلي... واحرقه."

يد ميلي غطت فمها. "لا..."

"نعم. دافني وتالوس كانوا نائمين. الأبواب كانت مقفلة. عندما عدت، المكان بأكمله كان مشتعلاً."

إذاً لماذا كان هو من يحمل الندب؟ ميلي درسته، اليدين المقبوضة، الصدر المائج، العيون المليئة بالألم. "أنت دخلت،" قالت بنعومة. "ألم تفعل؟ لإنقاذهم؟"

"لم يفد هذا كثيراً، هل فعل؟ وجدتهم، ملتفين معاً، فاقدي الوعي من الدخان.

حملتهما كِلاهما للخارج، وعارضة مشتعلة وقعت فوق وجهي وأنا اخرج من الباب. لكن لا شيء من هذا يهم. كِلاهما توفيا من تنشق الدخان خلال ساعة."

"أوه، أليكس..."

"إذا ما كنت هناك..."

"لكن كيف كنت لتعرف؟" ميلي انفجرت قائلة. الإدراك يحل عليها، لما قد مر به أليكس، ما لام نفسه عليه، للكثير من السنوات. "الحريق لم يكن غلطتك."

"يمكن أن لا أكون أشعلت عود الثقاب،" أليكس أجاب باشمئزاز، "لكني لا أزال الملام. اخترتُ الغضب على التعاطف. اخترتُ أن ابتغي الانتقام الشخصي بدلاً من أن أتواجد مع أختي وابنها، وكنتيجة كِلاهما توفيا."

"كان يمكن أن يموتا بأية حال،" ميلي جادلت، وأليكس اخرج ضحكة خشنة.

"أنتِ لا تصدقين هذا حقاً."

"كان يمكن أن تموت أيضاً..."

"لا. السبب الوحيد لقدوم أغانوس لمنزلي لأنه عرف إني لم أكن هناك. لقد قال هذا القدر بالمحكمة، عندما تمت محاكمته. كان يراقب المنزل، يراقبني."

"حتى لو،" ميلي بدأت بتقلقل، لكن عندها توقفت. عرفت أن أياً ما ستقوله الآن كان حاسماً، شعرت أن علاقتهم يمكن أن تنقلب وفق الكلمات التي ستخرج من فمها، والفكرة كانت مرعبة، لأن الحقيقة كانت إنها لم تملك أي فكرة ما عليها قوله، أو حتى ما عليها الشعور به.

ربما أليكس كان محقاً، وأخته وابنها لم

يكونوا ليموتوا إذا ما كان هناك. ربما ترك الغضب يسيطر عليه أكثر من مرة، لكنه كان غضب حقاني، غضب نابع من الحب والألم والرغبة بتحقيق العدالة. "لا تستطيع تعذيب نفسك على هذا، أليكس،" قالت أخيراً. "لا تعيش حياتك في الماضي..."

"أختي وابنها ميتين." الكلمات خرجت بوحشية وهو يستدير ليواجهها. "بسببي. وأنتِ تقولين إني يجب أن أنسى الأمر؟ أعطي لنفسي فرصة؟ هل تعتقدين هذا حقاً، ميلي؟ أو هل أدركتِ أخيراً إني لستُ الرجل الذي اعتقدتِ إني كنته، الرجل الذي كنتِ تأملين إني كنته؟ لأن هذا ما كان يجري، أليس كذلك؟" فمه التوى بسخرية، ندباته تشتد، وجهه قناع من الاستهزاء.

"كنتِ قد بدأتِ بالاهتمام بي، ألم تفعلي، مهما كان ما قلته لنفسك؟ كنتِ ترسمين أقواس قزح في رأسك والآن تعرفين إنكِ لم يكن عليك فعل هذا." ميلي رمشت، كلماته مثل ضربات مطرقة لقلبها، تحطمه مثل الشيء الهش الذي دوماً ما عرفت إنه عليه.

"لا تستطيعين القول إني لم أحذرك،" استمر. "كل ما أردته من هذا الزواج كان وريثاً، لكن ربما من الأفضل أن لا أتناسل." رفع ذقنه، عيونه تلمع بحدة. "أنا لستُ الرجل الذي كنتِ تتمنيه، ميلي. حسناً، على الأقل الآن تعرفين. قبل أن يتأخر الوقت."

"يتأخر الوقت لماذا؟" ميلي سألت، صوتها وجسدها يرتجفان. كان يدفعها بعيداً

متقصداً، إنها تعرف هذا، وهذا آلمها أكثر مما اعتقدت إنه ممكن. أوهامها قد تحطمت... ليس بسبب ما اعترف به أليكس، لكن للسبب الذي دفعه للاعتراف. لأنه لم يردها أن تهتم به. "هل تريدني أن أتركك؟" سألت، صوتها يرتجف على الكلمات. "هل هذا ما يدور حوله الأمر، أليكس؟"

هز كتفاً، غير مبالي ببرود بتوسلها. "تستطيعين فعل ما تريديه."

ميلي ابتلعت ريقها بصعوبة، تحاول أن لا تشعر بالجرح. أراد أن يؤلمها، كانت تعرف هذا القدر، وهذا كان مؤلماً بما يكفي، فما بالك بالكلمات التي قالها. كانت تشعر بالإغراء لفعل ما قاله بالضبط... تركه. إنقاذ نفسها من أي ألم إضافي. ما عدا إنها

تعرف إنها لا تستطيع اتخاذ هذا الخيار. لن تفعل. ومع هذا كانت خائفة جداً من أن ما أملت في أن يكون بداية سيصبح نهاية مريعة.

"لا استطيع تركك، أليكس،" قالت، إحدى يديها مضغوطة على معدتها المسطحة. "إذا ما أردتُ هذا أو لا."

فمه التوى. "مربوطة بعهودك؟" صرح بسخرية. "كم هذا طريف، ميلي..."

"لا،" ميلي قالت، والآن كانت ترتجف حقاً، كِلا من الداخل والخارج. كيف وصل الأمر لهذا، بهذهِ السرعة؟ ضغطت يدها لبطنها، تتخيل رفرفة الحياة التي تعرف إنها داخلها. "لا استطيع، لأني حامل."

*****

أليكس حدق بها لدقيقة كاملة،

الكلمات يأخذون وقتاً طويلاً لخرق عقله الدائخ. استوعب تعبيرها المرعوب، يدها المرتجفة على بطنها.

"حامل،" كرر بلا نبرات. "أنتِ واثقة؟"

"نعم. جداً."

استمر بدراستها، يلاحظ كيف أن شفتيها ارتجفت بالإضافة ليدها، نظراتها تبتعد عنه. لم تستطع لقاء عيونه حتى. "كم مر على حملك؟" سأل، الشك يزحف فوق ظهره بأصابع باردة. "منذ متى عرفت؟"

"فتـ..فترة قصيرة." لم تلتقي بعيونه أيضاً.

"ميلي." عيونه ضاقت وهو يستوعب تفاصيل أخرى لمظهرها لم يدركهم حتى الآن: وجهها الممتلئ أكثر ومنحنياتها، الانحناءة الصغيرة لبطنها. "منذ متى؟" طالب بخشونة.

"عـ..عدة أسابيع. اعتقد إننا حملنا في ليلة زفافنا." تكلمت بنعومة وأليكس التف، يتجه للنافذة وهو يقاوم شعور غامر من الخيانة... والجرح. هذا كان قبل شهرين تقريباً. لماذا لم تخبره؟ لماذا قد كذبت؟

"هل كنت ستخبرينني أبداً؟" سأل، صوته منخفض وغاضب. "أو هل كنتِ تأملين بحدوث ما هو أفضل؟"

"ما الذي من المفترض أن يعنيه هذا؟" بدا أن ميلي تقترب من البكاء. "أليكس، كنتُ سأخبرك. بالطبع كنتُ سأفعل. إنه فقط... كنتُ خائفة."

استدار عائداً. "خائفة؟"

"نعم. خائفة." عضت شفتها، تذكره بخوفها في ليلة زفافها. الخوف الذي يبدو إنها امتلكته دوماً منه، والآن قد أعطاها

سبب اكبر حتى لتكون خائفة. كيف استطاع أن يظن أن هذا ممكن أن ينجح على الإطلاق؟ بأن رجلاً مثله، مشوه من الداخل والخارج، يمكن أن يحب شخص ما... والأكثر أهمية، الأكثر إثارة للضحك، أن يحبه المقابل؟

"لا نزال نستطيع أن نتطلق،" سمع نفسه يقول.

"ماذا؟" عيون ميلي توسعت، فمها يفتح بتعجب. "أنت لا تعني هذا."

لم يعرف ما الذي قصده. شعر بالدوخة، الارتباك من المشاعر التي عصفت به خلال ليلة واحدة. الإدراك بأنه يهتم بـ ميلي، إخبارها الحقيقة، إدراك إنها لم تهتم حوله. والآن طفل. ابن، ذات الشيء الذي أراده منذ البداية...

"لا اعرف،" اعترف بصوت أجش. "لكن في هذهِ الدقيقة يبدو إنه الأمر المتعقل لفعله." زفر ببطء، يتذكر ما اخبرها به عندما كانوا يتفقون على التفاصيل، كيف إنه لن يلمسها ما أن تحمل. مهما كانت جاذبيتهم مذهلة، كان واضحاً أن العلاقة الحقيقية لم تكن ممكنة. كان أحمقاً ليفكر، حتى لو لدقيقة، أن هذا ممكناً.

"في أية حال،" اخبرها، "الآن بما إنك تحملين طفلي لا يوجد هناك سبب لكِ لتبقي في أثينا. تستطيعين العودة إلى ناكسوس غداً."

ميلي حدقت به لدقيقة طويلة، من المستحيل قراءة تعبيرها. "هل هذا ما تريده؟" سألت أخيراً، وأليكس اجبر نفسه

على الإيماء بالموافقة. من الأفضل أن يتم الأمر بهذا الشكل. لا بد أن يكون.

"نعم،" قال. "إنه كذلك." توقف، يبحث في وجهها، يحاول أن يرى إذا ما كان هناك أي عاطفة أو أمل، لكنها لم تكشف عن أي شيء، وجهها مغلق، عيونها مظللة. "أنا افترض إنه ما تريديه، أيضاً. قلتِ أن ناكسوس كانت منزلك."

نظراتها ابتعدت عنه. "نعم..."

"إذاً لا توجد هناك أي صعوبة." لم يجعل هذا سؤالاً بالضبط، لكنه أنتظر، يحثها على قول شيء ما. أي شيء. كلمة واحدة منها، فكر، وهو سيتراجع عن كل ما قاله. سيطالب أو حتى يتوسل بها كي تبقى.

لكنه قد كشف عن نفسه كثيراً بالفعل هذهِ الليلة. لقد اخبرها بكل شيء، لقد

جعل نفسه أكثر ضعفاً مما يستطيع التحمل، ولم يعتقد إنه يملك ما يتطلب لفعلها مجدداً، ليس من دون كلمة، شيء منها ليعطيه الأمل. يساعده على التصديق.

وهكذا أنتظر لدقيقة كاملة يحبس أنفاسه، وهي لم تقل أي شيء. ولا كلمة. أومأت ببطء فقط، وممتلئ بأجزاء متساوية من الغضب والألم، أليكس خرج من الغرفة.

ميلي نامت في غرفة النوم الثانية تلك الليلة، أليكس سمع صوت إغلاق الباب، ومن ثم سمع صوت القفل مما آلمه وأحزنه أكثر.

هل اعتقدت إنه سيجتاح غرفتها، يطالب بحقوقه؟

أخذ منه ساعات ليغفو بنوم قلق، وفي الصباح، عندما استيقظ أليكس، عيونه مرهقة بعد ليلة بلا راحة، اكتشف إنها قد

رحلت بالفعل.

"اتصلت بسيارة أجرة،" الحاجب اخبره باعتذار عندما واجه أليكس الرجل في الأسفل. "بوقت مبكر... قالت إنها ستلحق بطائرة مبكرة عائدة إلى أثينا."

"بالطبع." استدار بعيداً، غير مستعد ليري الغريب كيف قد أثرت عليه هذهِ الكلمات. من الواضح أن ميلي لم تستطع الانتظار لتركه. توقع أن ترافقه عائدين إلى أثينا، ومن ثم تأخذ يخته إلى ناكسوس. لكن، لا. لقد ذهبت بطريقتها الخاصة، من دون حتى أن تودعه. أرادت أن تتخلص منه بأسرع ما تستطيع.

'كان أفضل بهذا الشكل.'

الكلمات بدوا بدون معنى له الآن، لأنه لم يبدو أفضل إطلاقاً. شعر بالألم والغضب،

مليء بحزن أعمق بكثير مما تخيل حتى إنه يمكن أن يكون. مع هذا هل يستطيع حقاً لوم ميلي لقبولها بالمخرج الذي قدمه لها؟

لا، لا يستطيع. أليكس أخذ نفساً عميقاً وهو يغطي نفسه بالهدوء البارد الثلجي. إنه لن يغضب، ليس هذهِ المرة، وهو لن يتألم. ولا سيبالي.

مع هذا غياب ميلي نخره طوال طريق العودة إلى أثينا، ومن ثم في الأسبوعين التاليين وهو لم يسمع أي شيء منها، ورفض الاتصال بها بنفسه، بسبب كبرياءه وألمه. لكنه أرضى نفسه بالاستعلام عن وصولها بأمان إلى ناكسوس، بعد أن اتصل بـ يانيس، لكنه لم يتبادل ولا كلمة واحدة مع ميلي.

'كان أفضل بهذا الشكل.'

ربما إذا ما استمر بتكرار هذا لنفسه،

سيصدقه في يوم ما. يصدق إنه يستطيع العيش لوحده ويكون، إذا لم يكن سعيداً، عندها على الأقل راضياً. لكنه لم يشعر بأي من هذا، وكل يوم مر عليه كان عذاباً.

عدة مرات باليوم أليكس وجد نفسه يرفع سماعة الهاتف، يبدأ بالاتصال. سيتصل فقط ليرى إذا ما كانت بخير. ليسأل عن حملها. لكن كل مرة بدأ بالضغط على رقمها، توقف. لن يفعلها. لا يستطيع.

ومن ثم، بعد ثلاثة أسابيع من تلك الليلة المريعة في روما، كِلا بداية ونهاية كل شيء، يانيس اتصل، صوته يبدو متجهماً جداً.

"أليكس،" قال. "إنها ميلي."

خلاص اليوناني

الفصل الخامس عشر

Trans: Gege86

الفصل الخامس عشر

كل شيء حدث بسرعة كبير إحدى الدقائق ميلي كانت تمشي على الطريق الترابي لـ هالكي، تحاول أن تستمتع باليوم الخريفي ولا تشعر بالتعاسة الغامرة التي رافقتها معظم الأيام منذ أن تركت أليكس في روما، وفي التالية كانت متمددة على بطنها على الطريق، الحصى مغروز في يديها وركبتيها وذقنها، كل شيء يخزها ويؤلمها. دائخة جداً لتدرك ما قد حدث، ميلي ببساطة تمددت هناك لدقيقة، مصدومة من السرعة التي وقعت بها. نهضت بألم على يديها وركبتيها، إحدى يديها تحيط بحماية ببطنها، بأسبوعها الرابع عشر، كان لديها بطن صغيرة مكورة. ثم شعرت بسيلان شيء حار بين رجليها، وكل شيء داخلها تغير بالرعب.

بشكل ما تدبرت أن تنهض على قدميها، جسدها تألم بكل مكان ويديها، ركبتيها، وجهها كانوا ملطخين بالدماء والتراب والحصى. لكن الأسوأ، أسوأ بكثير، كان الخوف من إنها كانت تنزف. من إنها يمكن أن تكون تخسر هذا الطفل.

الساعة التالية كانت ضبابية، تعثرت عائدة للفيلا، الرعب يسيطر عليها وهي تشعر بالألم يبدأ في ظهرها ويشع للخارج. انقباضات. كانت تمر بالانقباضات، وهي بمرحلة مبكرة من حملها.

"أرجوك، لا،" شهقت، ومن ثم اتصلت بـ يانيس. وصل خلال دقائق، ووضعها في شاحنته وأخذها للمستشفى في قرية ناكسوس الرئيسية.

"لا بد أن اتصل بـ كيري سانتوس،" يانيس

اخبرها وهي تجلس في المقعد البلاستيكي في غرفة انتظار المشفى المزدحمة. رغم أن ميلي لم تتحدث بالأمر، عرفت أن يانيس شك في إنه هناك انفصال بينها وبين أليكس. "سيريد أن يعرف."

'هل سيفعل؟' ثلاثة أسابيع ولم يكن هناك ولا كلمة واحدة. 'ولا كلمة واحدة.'

ميلي راجعت ما حدث وراجعت بدوائر لا تنتهي، أولاً تلعن نفسها لأنها لم تكن شجاعة بما يكفي لتخبر أليكس إنها قد وقعت في حبه، ومن ثم محاولة إقناع نفسها إنها قامت بفعل الصواب بمغادرتها، عندما كان واضحاً بشكل مؤلم إنه كان يدفعها بعيداً. لم يرد ما كانت تريده. لم يكن مستعداً للمخاطرة. وبأية حال، هذا ما اتفقوا عليه، عندما ناقشوا تلك الشروط الباردة

العملية. هذا ما توقعته منذ البداية.
لكن الآن كل ما تستطيع التفكير به طفلها. طفلها الثمين، صغير جداً وضعيف داخلها. 'كن بخير، طفلي، أرجوك...'
يانيس تركها ليجري الاتصال، وعندما عاد وجهه كان كالحاً. "كيري سانتوس سيرسل طائرة إسعاف فوراً لأخذك إلى أثينا."
"ماذا؟ لكن..."
"المؤسسة هنا ليست ملائمة لرعاية حالات الحمل الطارئة،" يانيس استمر. "العديد من النساء يذهبون إلى أثينا لمثل هذهِ الحالات." ضغط على يدها. "كل شيء سيكون بخير، كيريا سانتوس."
لكن ميلي خافت من إنه لن يكون. وبشكل سخيف، آلمها أن أليكس سيرسل

الإسعاف بدلاً من القدوم بنفسه. لم يبالي حولها، وريثه الثمين ما يهم فقط. 'كن بخير، طفلي...'
الرحلة القصيرة إلى المستشفى في أثينا كانت أكثر تجربة مرعبة ومنعزلة في حياة ميلي. الانقباضات والنزيف استمروا، يجعلونها تخاف من الأسوأ. بما أن الهيلكوبتر تستطيع حمل مريض واحد فقط، لم يسمح لـ يانيس بمرافقتها. كانت لوحدها تماماً، وشعرت بهذا كل ثانية من الرحلة التي استمرت لساعة.
شعور الوحدة المخيف استمر عندما وصلت إلى المستشفى في أثينا، وبعد بعض الفحوصات المبدئية، قرروا أن يخضعوها لفحص بالأمواج الصوتية ليطمأنوا على طفلها. ورغم أن بعض الأطباء والتقنيين

تكلموا الإنكليزية، لم يكن كافياً لـ ميلي كي تفهم ما إذا كانوا يطمئنوها أو يحذروها، ويونانيتها لم تكن ملائمة لتسأل الأسئلة التي احتاجت لطرحها بيأس.

وهي تنتظر لفحصها، لا تزال لا تعرف ما كان يجري أو إذا ما كان طفلها حياً أو ميتاً، كل ما أرادته هو أليكس. كانت غبية جداً، عنيدة جداً وحمقاء وخائفة. لقد راجعت تلك الليلة في روما وأعادت كتابتها آلاف المرات في رأسها، لكن الآن، وهي تواجه هذا لوحدها، عرفت بالضبط ما كان عليها فعله.

كان يجب أن تكون شجاعة. كان يجب أن تخبره إنها تحبه، مهما كان يحاول الحفاظ على تباعده، وبأن ندامة ماضيه لم تشكل أي فرق بالنسبة لها. كان يجب أن تحضنه

بين ذراعيها وتقبل ندبه وتعده بأن حبهم يمكن أن يشفيه. إذا ما فعلت كل هذا، كل الأشياء التي كانت في قلبها، ربما لن تكون لوحدها هنا الآن. ربما أليكس كان ليعترف بأنه يشعر بشيء ما نحوها، ربما كان ليكون شجاعاً بما يكفي ليقول ما كان في قلبه.

لكنها لم تفعل أياً من هذهِ الأمور، ميلي أقرت بغرفة الانتظار المجهولة الباردة المجدبة. نظرت إلى وجه أليكس الغاضب، سمعت نبرته الباردة، وهي نفذت ما قاله وتراجعت. كل عيب امتلكته على الإطلاق بدأ يدوي في عقلها.

'لا أحد أحبك مطلقاً. لا أحد حارب لأجلك مطلقاً، أو وقف بجانبك، أو اهتم بما يكفي ليخاطر. لماذا تجرأت على

التفكير في أن هذا الرجل سيفعل؟
وهكذا بقيت صامتة. وتركت قلبها يتحطم.
أسوأ ما في الأمر، شكت في أن الوقت قد تأخر الآن. أليكس لم يكن قادماً ليرى إذا ما كانت بخير حتى، خلال ثلاثة أسابيع، لم يتصل بها على الإطلاق، ولا حتى ليسأل حول طفلهم. إذا ما كان هناك لحظة عندما اهتم، أو كان يمكن أن يهتم على الأقل، فقد مرت. إنها لم تخاطر بقلبها، تماماً كما قد أخبرت أليكس قبل ثلاثة أشهر. قالت إنها لم ترى الغرض، لكن لسوء الحظ الآن كانت تفعل وبشدة. المشكلة كانت، الوقت قد تأخر بالفعل.

*****

"أين زوجتي؟" الكلمات خرجت بزمجرة

منخفضة من كِلا الوعيد والسلطة. عيون موظفة الاستقبال توسعت وهي تستوعب قوته الشاملة، ستة أقدام ثلاثة أنشات من الرجولة القوية في مهمة.
"اسمك، كيري...؟"
"أليكساندرو سانتوس،" أليكس زمجر. الممرضة نظرت إلى ندبه لكنه بالكاد لاحظ، بالكاد اهتم. "وزوجتي ميلي سانتوس. أحضرت هنا بالإسعاف الجوي قبل عشرين دقيقة لأجل إجهاض محتمل." الكلمات بدت مثل لكمة في الأحشاء، تتركه مقطوع الأنفاس من الألم. "وأنا أريد رؤيتها فوراً."
مرت أكثر من ساعة بقليل منذ أن اتصل يانيس به بخبر سقوط ميلي والتهديد لحملها. ساعة من تقليب نفسه فوق الجمر،

مرة بعد مرة، لأنه لن يكون كافياً مطلقاً.
كيف يستطيع أن يخذل شخص يحبه مرة أخرى؟ يبتعد مرة أخرى، بدلاً من البقاء حيث كان يحتاجوه أن يكون، إذا لم يكن مرغوباً به؟ لم يكن عليه أبداً ترك ميلي تعود إلى ناكسوس لوحدها. لم يكن عليه أبداً البقاء صامتاً، متكبر جداً وخجل ليقوم بالاتصال بها. إذا ما حدث شيء ما للطفل... طفلهم... لن يسامح نفسه أبداً.
"كيريا سانتوس في قسم الموجات فوق الصوتية،" موظفة الاستقبال أخبرته. "إذا ما ذهبت لليسار..."
أليكس اتجه لليسار. خطى عبر الممر، يديه مقبوضتين، قلبه ينبض بعنف. هذهِ المرة لا بد أن ينجح. هذهِ المرة لا يمكن أن تنتهي بمأساة ويأس، ليس كما حدث من

قبل...
لكنه يعرف أكثر من أي أحد إنه لا يوجد أية ضمانات. لا جنية تعد بنهاية سعيدة، تلوح بعصاها السخيفة. الحياة لا تعمل بهذا الشكل، وهو يستدير حول زاوية حضر نفسه للأسوأ.
"أليكس." صوت ميلي بدا كما لو إنه ممزق من صدرها، صرخة امتدت داخله والتفت حول قلب أليكس.
نزل على ركبتيه أمامها، يلف ذراعيه حول جسدها النحيل وهي تدفن وجهها في كتفه، جسدها يرتجف بقوة نشيجها.
"ميلي... أغابي ماو..." حبي. الكلمات انزلقوا من فمه، منطوقين من القلب، وكان سعيداً. وضع يديه على كتفيها، يتراجع للخلف حتى يستطيع النظر في وجهها. "هل

أنتِ بخير بنفسك؟ أنتِ لست مصابة...؟"
ذقنها كان ملطخ بالدماء، وهناك كدمة على واحد من خدودها. جعلت أليكس يتألم.
"فقط مخدوشة." ميلي تنشقت. "لكن، أليكس، الطفل، طفلنا..."
قبضة أغلقت حول قلبه. "هل أجري لكِ الفحص؟"
"ليس بعد. لكني..." خفضت صوتها بالإضافة إلى عيونها. "لقد كنتُ انزف وشعرتُ بالانقباضات... أوه، أليكس، أنا خائفة جداً."
جرها إليه مجدداً، يداعب شعرها وهو يعطيها كلمات مطمأنة. 'أغابي ماو. كارديا ماو.' حبي. قلبي. لم يعرف إذا ما فهمت ما كانوا يعنوه، لكنه لم يستطع منع نفسه

من أن يقولهم. من أن يعنيهم. الآن بعد أن أصبحت بين ذراعيه مجدداً، حياة طفلهم بخطر، عرف إنه عناهم أكثر من أي شيء قد قاله في حياته على الإطلاق.
كان يحبها. وسيخبرها، إذا ما كانت تحبه أو لا. استحقت أن تعرف. أرادها أن تعرف. احتاج هذا.
"ميلي سانتوس؟"
كِلاهما توتر على صوت اسمها على شفاه الممرضة. أليكس ساعدها بالنهوض بارتجاف على قدميها ومن ثم رافقها إلى غرفة مظلمة لأجل الفحص.
"أرجوك حضري نفسك،" الممرضة أخبرتها. "التقنية ستكون معكِ بعد وقت قصير."
بعد دقائق التقنية دخلت، امرأة لطيفة

بابتسامة متعاطفة. أليكس راقب، قلبه عالق في حنجرته، بينما ميلي ترفع قميصها، تكشف عن البطن المكورة الصغيرة. 'طفلهم،' هناك تماماً. الدموع أغلقت حنجرته وابتلع ريقه بصعوبة. 'طفلهم.'

"لنرى كيف حال الطفل،" التقنية دمدمت باليونانية، وكِلاهما انتظر مقطوع الأنفاس وهي تضع الجل الشفاف البارد على بطن ميلي ومن ثم تمرر الجهاز على بطنها. خلال ثواني صورة ظهرت على الشاشة، سوداء وبيضاء ومشوشة. طفلهم.

ولم يكن يتحرك.

"أليكس..." يد ميلي قبضت على يده، وهو امسكها بشدة، يريد أن يغرقها بقوته. أمله. 'أرجوك، إلهي، أرجوك، ليس هذهِ المرة...' ومن ثم، مثل المعجزة التي كان عليها حقاً،

الشكل الصغير على الشاشة رفع ذراعاً. التقنية رفعت الصوت على جهاز الفحص والغرفة مُلئت فجأة بصوت وشوشة عالي.

"نبضات الطفل،" التقنية وضحت. "يبدو كصوت فرس يعدو قليلاً."

"تعنين... الطفل بخير؟" ميلي سألت بارتجاف، بيونانية متعثرة. استدارت إلى أليكس. "هل تستطيع أن تسألها...؟ أنا لا افهم ما يكفي من اليونانية..."

"بالطبع."

تحدث بسرعة للتقنية، ومن ثم استدار إلى ميلي، غير قادر على إبقاء المشاعر بعيداً عن صوته، عيونه. "الطفل بخير. معافى تماماً. يريدون إبقاءك في المستشفى لعدة أيام، ومن ثم راحة تامة في السرير لفترة بعد هذا، لأن الانقباضات مصدر قلق. لكن

كل شيء يبدو بخير، ميلي." صمت، يجد من الصعب الكلام. "طفلنا سيكون بخير."

لم يتحدثوا بينما ميلي أخذت على كرسي مدولب لغرفة في المستشفى، أفضل غرفة يستطيع أليكس الحصول عليها. بدت مرهقة، وجهها شاحب ورمادي من الإرهاق، وأليكس عرف إنها بحاجة للنوم.

"أليكس..." بدأت، تبدو مترددة، وبرقة ضغط أصابعه على شفتيها.

"أششش. تحتاجين للنوم. نستطيع الكلام فيما بعد، ميلي." استقر على مقعد قرب السرير. "أنا لن اذهب إلى أي مكان."

أومأت ببطء، جفونها بالفعل ترفرف، وخلال دقائق كانت نائمة.

*****

ميلي استيقظت ببطء، ترمش تحت أضواء

المستشفى بينما الذكريات تتسارع خلالها. الوقعة. الإسعاف. أليكس.

أدارت رأسها، قلبها يقفز في حنجرتها على فكرة إنه يمكن أن يكون قد غادر، لكنه كان هناك، تماماً كما قد وعدها. خده المثالي استند إلى يده، خده المندوب نحوها، رموشه منسدلة بالنوم. بدا رائعاً.

عيون أليكس رفرفت مفتوحة ومن ثم نظراته الزرقاء ثبتت عليها واستقام. "أنتِ مستيقظة."

"نعم."

مال للأمام، يبحث في وجهها. "كيف تشعرين؟"

"أتألم بكل مكان. ومع هذا لا أزال متعبة جداً." بارتجاف، تريد أن تكون شجاعة، مدت يدها ليده. أخذها، يشبك أصابعه

بأصابعها. "أليكس..."

"انتظري." صوته كان خشناً. "لا تقولي أي شيء، ميلي."

قلبها بدا مثل عصفور يرفرف في صدرها.

"لما لا؟" همست.

"لأني أريد قول شيء ما أولاً."

ابتلعت ريقها بصعوبة. لم يكن لديها أي فكرة ما الذي كان سيقوله، لكنها خافت منه. بدا جاداً جداً، عازم جداً. "حسناً،" تدبرت القول أخيراً.

أليكس أحنى رأسه. عدة دقائق مرت قبل أن يرفع نظره مجدداً، وعندما فعل ميلي رأت لمعان الدموع في عيونه. "ميلي، أنا آسف. جداً، جداً آسف."

"لـ..ماذا؟"

"لخذلانك. لم يكن علي أبداً... هناك

الكثير من الأمور التي لم يكن علي فعلها." جر نفساً مرتجفاً. "لم يكن علي أن افترض الأشياء التي جعلت ليلة زفافنا مثل تلك الكارثة. لم يكن علي أن اطلب إبطال الزواج. لم يكن علي دفعك بعيداً، مرة بعد مرة، لأني... لأني كنتُ جباناً. جبان عاطفياً."

"أليكس..."

"وأكثر شيء، لم يكن علي منع نفسي من إخبارك بأني أحبك."

ميلي شعرت كما لو أن قلبها قد تشقلب في صدرها. لعدة ثواني لم تستطع فهم الكلمات، كانت خائفة من أن تثق بهم.

"أنت..."

"أحبك. نعم. اعتقد إني وقعتُ في حبك منذ البداية، لكني أقنعت نفسي إني لا

اشعر بأي شيء. وخلال هذهِ الأسابيع القليلة الماضية... الوقت الذي قضيناه معاً... الشجاعة واللطف اللذان أظهرتهما..."

"شجاعة!" ميلي أخرجت ضحكة مرتجفة. "كنتُ جبانة بقدرك، أليكس. لماذا تعتقد إني لم أقل أي شيء تلك الليلة في روما؟"

أجفل، يهز رأسه. "هذهِ كانت غلطتي..."

"كانت غلطتي، أيضاً. بعد الكثير من السنوات التي شعرتُ بها بأني مدفوعة جانباً وغير محبوبة، تركتُ هذهِ المخاوف تحكم عقلي وقلبي. أردتُ أن أخبرك إني وقعتُ في حبك، لكني لم افعل لأني كنتُ خائفة." هزت رأسها، الندم يحول صوتها أجشاً. "كان نفس السبب الذي دفعني لعدم إخبارك بحملي. كنتُ خائفة من إنه

ما أن تكتشف إني حامل، سترسلني بعيداً. تخبرني إنك لا تريدني أو تحتاجني بعد الآن."

أليكس كشر. "وهذا بالضبط ما فعلته، لأني اعتقدتُ إنه للأفضل... ما عدا إني لم افعل، ليس حقاً. لم افعل إطلاقاً. الثلاثة أسابيع الأخيرة كانت جحيماً لي، ميلي. لقد رفعتُ الهاتف مئات المرات يومياً للاتصال بكِ، لكني لم افعل أبداً، لأني كنتُ فخوراً جداً. خائف جداً." هز رأسه. "وأنا تركتكِ لوحدك بينما أنتِ حامل... إذا ما حدث شيء لطفلنا..."

مدت يديها لتأخذ يده بينهم. "أليكس، لقد حملت ثقل العالم على كتفيك لوقت طويل جداً. لا تستطيع لوم نفسك على كل شيء."

"لكن إذا ما كنت هناك..."

"كنتُ مع ذلك سأذهب إلى هالكي سيراً على الأقدام لوحدي. هل تعتقد حقاً إنك كنت لتوقفني؟ وإذا لم أقع في الطريق للقرية، كان يمكن أن أقع على الدرج، أو وأنا انزل للشاطئ... أنت لست خارقاً، أليكس. لا تستطيع السيطرة على كل شيء، وأنت لا تستطيع لوم نفسك كل مرة يحدث بها شيء خاطئ."

كان صامتاً لدقيقة طويلة، يحدق نحو أيديهم المتشابكة. "لكنه كان غضبي، كبريائي وخجلي ما أبقونا منفصلين، تماماً كما حدث من قبل. كنتُ فخوراً جداً لاعترف بأني مخطئ، وخجل جداً لأخاطر بإخبارك كيف اشعر."

"لكنك فعلت الآن،" ميلي قالت بنعومة.

قلبها كان يمتلئ حتى الطفح بالأمل والسعادة. "وهذا ما يهم. ما نقوله الآن. الماضي في الماضي، أليكس... كل الألم والجروح والندم. لقد صاغونا على ما نحن عليه، لكن ليس إجباراً أن يصيغوا مستقبلنا. لا يمكن أن يتغير، لكنه يمكن أن يتصلح."

"هل تصدقين هذا حقاً؟" سأل بصوت أجش.

"نعم، من كل قلبي."

أليكس نظر إليها، يده لا تزال بين يديها، تعبيره جاد تماماً. "هل عنيتِ ما قلته، ميلي؟ حول الوقوع في حبي؟"

فمها كان جافاً، الدموع تتجمع في عينيها، وهي تجيب. "من كل قلبي."

"لماذا؟"

بدا مرتاباً جداً لدرجة إنها لم تستطع

مقاومة الضحك. "لأنك رائع، أليكساندرو سانتوس. أنت لطيف ومراعي وشجاع وصادق. وأنت وسيم جداً، أيضاً."

"وسيم..." سخر، لكنها هزت رأسها، تضع راحتها فوق خده المندوب.

"وسيم بشكل مدمر وجذاب بالإضافة لذلك. أنا أحبك، أليكس. لقد وقعتُ في حبك في الأشهر القليلة الماضية، وأنا أريد قضاء الباقي من حياتي بحبك، إذا ما سمحت لي." شعرت بشعور رائع وهي تقول الكلمات، محررين جداً ومذهلين. ليسوا مخيفين بعد كل شيء، في النهاية، وبالتأكيد يستحقون المخاطرة.

"إذا ما سمحتُ لكِ؟ سأعتبر نفسي مباركاً لأن افعل هذا. كل ما أريد فعله هو التعويض عن الوقت الضائع، ميلي، وأحبك للباقي من

أيامي."

"بدئاً من الآن؟" ميلي قالت بنعومة.

أليكس وضع يده على بطنها الصغيرة، نظرة من التعجب على وجهه. "وإلى الأبد."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

خاص اليوناني

الخاتمة

الخاتمة

بعد ستة أشهر...

"إنها فتاة!"

أليكس أخرج ضحكة غير مصدقة بينما الطبيب يرفع الطفلة الصارخة حمراء الوجه فوق صدر ميلي. الدموع جرت فوق خديها وهي تلامس الخصل الرطبة الداكنة لابنتهم الرضيعة. "إنها مثالية."

"تبدو مثلك،" أليكس قال وهو يضع قبلة على جبهتها. كانت عشرين ساعة شديدة من المخاض، وميلي كانت مذهلة خلالهم، أشجع مما رآها أبداً.

"مثلي؟" ميلي سخرت بينما الممرضة تضع ابنتها في ذراعيها. "إنها تبدو مثلك. شعر داكن وعيون زرقاء. جميلة."

"لون عيونها يمكن أن يتغير،" الممرضة

قالت بابتسامة.

"بأية حال، إنها مثالية،" أليكس قال بتأكيد. "لأنها ابنتنا."

"نعم." ميلي هدلت نحو ابنتها. لم يتكلموا كثيراً حول الأسماء، لا يجرئون على الأمل كثيراً. كان حملاً صعباً، وميلي دخلت في عدة مرات من المخاض المبكر قبل أن يستطيع الأطباء إيقافه. كانت في السرير لأربعة أشهر، وابنتهم ولدت أخيراً في الأسبوع الثامن والثلاثين، لارتياحهم الشديد. كِلاهما كان خائفاً من إنهم لا يمكن أن يصلوا لهذهِ اللحظة مطلقاً، لكنهم فعلوا. وبينما الستة أشهر الأخيرة كانت مخيفة، كانوا رائعين أيضاً، لأن تقلقل وضعهم قربهم من بعضهم البعض، جعلهم أقوى وواقعين في حب بعضهم البعض

أكثر من ذي قبل.

تعلموا أن يلجئوا لبعضهم البعض عندما يشعرون بالرعب أو القلق، بدلاً من للآخرين. أصبحوا يعتمدون على بعضهم البعض بشكل تام، وكِلاهما كانا ممتنان لهذا، بالإضافة إلى المعجزة التي استقرت بين ذراعي ميلي.

"هل فكرتِ باسم؟" أليكس سأل بنعومة وهو يحدق لزوجته وهي تحضن طفلتهم.

"فعلتُ،" ميلي أقرت، نظراتها على ابنتهم. "إذا ما كنت موافقاً، كنتُ أفكر بـ دافني."

أليكس رمش بسرعة، متأثراً من اقتراحها. "إذا ما عنيت هذا حقاً..."

"بالطبع أنا افعل." ميلي نظرت إليه، وجهها الجميل مخضب بالحب والرقة. "هل تحب حضنها، أليكس؟ هل ستحب حضن

ابنتك؟"

بلا كلام، غير قادر على تشكيل الكلمات، أومأ. برقة ميلي نقلت ابنتهم إليه وأليكس حضن جسدها الصغير، مذهول ومتواضع من وزنها الخفيف ومع هذا الغامر. ابنته. دافني.

كما أخبرته ميلي قبل كل هذهِ الأشهر، لا يمكن تغيير الماضي، لكن يمكن إصلاحه. هو من يمكن إصلاحه، والإثبات على هذا هنا بين ذراعيه، بجانبه. ابنته. زوجته. عائلته. إلى الأبد.

يستدير عائداً إلى ميلي، أليكس مد يده ليدها. في تلك اللحظة، لم يحتاجوا لأي كلمة، لا شيء سوا التقاء أصابعهم، قلوبهم. معاً. دوماً. عيونها مليئة بالحب، ميلي ابتسمت نحوه، وقلبه يطفح، كل شيء فيه يغني

بالبهجة، أليكس بادلها الابتسام.

تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية